

للعلامة

ابو الطيب السيد صديق حسن القنوجي رحمة الله عليه

المولود ١٢٤٨هـ - المتوفى ١٣٠٧هـ

راجعه ووضع فهارسه

سمير حسين حلبي　　أحمد عبد الفتاح تمام

ياسر إبراهيم

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله البديع الذي أولانا جميل الصنيع، حمداً يحسن به التخلص من غزل الهوى إلى حسن الختام، وبأبي وأمّي محمدّ خاتم الفصحاء، المبعوثُ من بيت العرب العرباء بأبلغ النظام، عليه الصلاة والسلام، وعلى آله وأصحابه، الذين هم أركان هذا البيت، ودوائر بحره، وأنواع بديعه، وديباج صدره.

وبعد؛ فليُعلم أنَّ لسان العرب كرامة بدت على لسان واضعه، لا يستطيع أحدٌ أنْ يضع لساناً آخر مثله؛ فكيف الزائد عليه حسناً وجمالاً، والأشرف منه غنجاً ودلالاً؟

واللطافة التي منحها الله تعالى لسان العرب، ليست في لسان الفرس، ولا في لسان الهند، ولا في سائر الألسنة، والمخارج التي تختصُّ به في غاية العذوبة، ونهاية اللطافة؛ كالثاء والحاء والصاد والضاد والطاء والظاء والعين، بخلاف مخارج الألسنة الأخرى كالباء والزاي الفارسيتين، والتاء والدال والراء الهندية، والهاء المختفية منها.

فأرباب الأذواق السليمة، الذين وقفوا على اللغات المختلفة، والألسنة المتنوعة، وجُبِلوا على شيمة النصفة، يقضون بأنَّ المخارج المختصة بلسان العرب، ألطف وأشرف من المخارج المختصة بغيرهم.

ومن عجائب القدرة الإلهية، أنَّ الألسنة الهندكية، لاحسنَ في نثرها، وكما

(★) اعتمدنا في تحقيق الكتاب على النسخة المطبوعة بالهند سنة ١٢٩٤ هـ.

تصلح العربية والفارسية والتركية له في قصوى الفصاحة، وقصارى البلاغة التي وُضِع لها علم المعاني والبيان، لا تصلح الهندكية لذلك؛ لخصوصية اللسان، واختصاص الميزان والشان الذي لاح في جبين النثر العربي، لم يلح في النثر الفارسي والتركي، بل في نثر جميع الألسنة الأخرى، كما يظهر ذلك عند الامتحان.

والمختصات بلسان العرب، جلّت عن دائرة الحصر والإحصاء؛ كتتويج اللفظ بلام التعريف، ونزعها عنه، والتنوين، والإعراب والبناء، والإعراب بالحركات الثلاث، وبالحروف الثلاثة، وما يترتب عليهما من الأحكام التي تقف دونها الإحاطة، وعوامل الإعرابِ والجزم والصرف ومنعه، وتنازع الفعلين في العمل، وتنوع أحكام المنادى، وجواب القسم، والتلاعب بمادة واحدة في أبواب مختلفة لفظاً ومعنىً؛ كنصر واستنصر وتنصر وتناصر، ونحوها، وتنوع المصادر، وكنى الحيوان؛ كأبي فراس، للأسد، وابن داية، للغراب، وكنى الطعام؛ كأبي جابر، للخبز، وغيرها، والتثنية، ولا تثنيةَ في الفرس، وهم عند الاحتياج إليها يأتون بالعدد، ويقولون: اثنا رجل، مكان رجلين، والجمع السالم للعاقلين على حدة، وللعاقلات على حدة، والجموع المكسرة المتنوعة، وليس في الفارسية إلا الجمع السالم لذوي الروح بالألف والنون، ولغيرهم بالهاء والألف، وقد يستعمل أحدهما في الآخر، والعرب فرّقوا بين صيغ التذكير والتأنيث في الأسماء والأفعال إلا المتكلم، والأهاند فرّقوا بينهما في الكل، أما الفرس والترك فلم يفرّقوا بل صيغهم مشتركة بينهما، وفي لسان العرب والهند مؤنثات سماعية، وما هي في الفرس لعدم تفريقهم بين التذكير والتأنيث.

والوجوه التي اخترعها العلماء للإعراب والبناء، وغيرهما، والأداء للمعاني والبيان ونحوهما في اللسان العربي هي مسارح عجيبة لعيون الظرفاء، ومراتع غريبة لأنظار الفضلاء، وفواكه طيبة لأذواق الأذكياء، وأغذية لطيفة لأرواح الأصفياء.

ولا إعرابَ في الفارسية، بل أواخر كلماتها سواكن، إلا في موضعين؛ المضاف، والموصوف، وهما مكسوران بلا عامل، وأما الهندكية، فلا إعرابَ فيها أصلاً، وأواخر الكلم فيها ساكنة قاطبة، وكذلك التركية والحبشية، ولشدة احتياج اللسان إلى السكون، وضع واضع اللغة العربية تنويناً، وهو نون ساكنة في أواخر الكلم، فجمع بين الحركة والسكون، وقُرِن بين الضب والمنون!

وللأهاند لغة تسمى «سَنْسِكرت» دوّنوا علومهم كلها في هذه اللغة، وفيها التثنية كالعربية وأقلامهم كلها من اليسار إلى اليمين، بلا تركيب المفردات، كقلم اليونانيين، وفيها للخنثى صيغ الواحد والتثنية والجمع وضمائرها على حدة، سوى صيغ التذكير والتأنيث وضمائرها، وهذه اللغة متروكة في محاوراتهم، باقية في كتبهم، ولهم فيها على زعمهم أربعة كتب سماوية، مشتملة على المواعظ والأحكام والأخبار، ومضى لنزولها دهر طويل لا يحصى.

ولما لم يكن حسن في نثر «سنسكرت»، ولا في نثر الألسنة الأخرى التي دارت في ديار الهند والدكن، بيّنوا قواعد علومهم في النظم، ونظموا علم التنجيم في «إشْلُوْك»، وهو نظم مخصوص فيه أربعة مصاريع كالدوبيت، وزاد عليه متأخروهم.

وبحور العرب والفرس والهند أكثرها مختلفة، وقليلة منها متفقة؛ كالمتقارب وركض الخيل والسريع، فإنها جاءت في الألسنة الثلاثة، ويسمون الثاني «سُوَيّه» ومثاله: ﷺ مرتين، وهو مصراع واحد، والثالث «جوبائي»، وهو عبارة عن أبيات متوافقة الأوزان، متخالفة القوافي، كالمثنوي في الفارسية، ومن أوزانهم ما قافيته في وسط المصراع، وهو مع هذا مطبوع ولعل مثله ليس في الألسنة الأخرى، والاعتدال بين المصراعين في الأشعار الفارسية والهندية غالب، بخلاف العرب فإنهم لا يبالون باختلاف الزحافات فيهما، وفيهم قطع كلمة واحدة بين المصراعين وما هذا بالفارسية والهندكية.

والأوزان الفارسية أكثرها في غاية المطبوعية، بخلاف العربية والهندية،

والنظاء من الفرس، أو ممن يتقلدهم كأهل الهند، ينظمون الشعر من غير علم بالعروض الفارسية، ومع هذا لا يخرجون عن الوزن لأنَّ الأوزان الفارسية يعرفها من له أدنى سليقة، لما فيها من غاية المطبوعية.

وأما العجمي الراغب في الشعر العربي فعليه أنْ يتعلم العروض العربية، وألا تزل قدمه عن جادة الوزن، نعم، قد خرج عن الوزن جماعة من فحول الشعراء من العرب، فكيف الأعاجم؟! ومنهم المتنبي في قوله:[1]

تَفكّــرُه عِلمٌ ومَنطِقُــه حُكْــمٌ ... وَبَاطِنُه دِينٌ وظَاهِرُه ظُـرْفُ[2]

وحال الشعر الهندي كذلك، لا يعرف أكثر أوزانه إلا بعد تعلم العروض الهندية.

ولشعراء الفرس «الرديف»، وهو عبارة عن كلمة مستقلة فصاعداً تتكرر بعد الرويّ، ويسمى الشعر المشتمل عليه مردفاً ـ من الترديف ـ وهو يزيد الشعر جمالاً، ويلبس بنات الأفكار خلخالاً، وبه يتنوع النظم الفارسي على أنواع لا تحصى، وأقسام لا تستقصى، ولا رديفَ في شعر العرب، وإنْ تكلف أحدٌ بالترديف لا تظهر له جلوة، مثل ما تظهر في شعر الفرس، ولا موجبَ له إلا خصوصية اللسان، وفي ديوان الشيخ «عبد العزيز اللبناني» قصيدة مردفة، وكذا في ديوان «الزمخشري»، و«لآزاد البلجرامي» ديوان مردف.

وللفرس «الحاجب»، وهو عبارة عن الرديف بين القافيتين، ويسمى الشعر المشتمل عليه «محجوباً»، ولآزاد قصيدة فيه، قال: وما رأيت أحداً قبلي أتى

---

(١) المتنبي: هو أبو الطيب أحمد بن الحسين، ولد ونشأ بالكوفة من أسرة فقيرة، رحل إلى دمشق وبعض مدن الشام، وقضى حينا غير قصير في بادية السماوة للتلقي عن الأعراب، قيل إنه ادّعى النبوة، وسُجن بهذه التهمة، اتصل بسيف الدولة في حلب، وبكافور الإخشيدي بمصر فمدحه ثم هجاه وفرَّ من مصر، كذلك اتصل بابن العميد وبعضد الدولة، بشيراز، وقتل المتنبي وهو في طريق عودته منها لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة ٣٥٤ هـ.

(٢) انظر ديوان المتنبي بشرح البرقوقي (٣/٣٠).

بالحاجب في الشعر العربي.

والعرب لا يجعلون الواو والياء روياً، خلاف الفرس والأهاند، ولآزاد فيه قصيدة أيضاً مطلعها:

مَتَى سَلمَى مِنَ الجِلبَابِ تَبدُو وَمُقْلَتُهَا إلى الْمُشْتَاقِ تَرنُو

وعمل البهاء زهير[1] وزناً من الأوزان الفارسية في العربية، وقال:

يَا مَن لَعِبَتْ بِهِ شَمُولٌ مَا أَلطَفَ هذِهِ الشَّمَايِل[2]

إلى آخر القصيدة.

وهو عندهم من فروع الهزج، وجعله «الصفدي»[3] من الأوزان العربية بالتكلف، ولم يدخله جماعة من شعراء العرب في أبحر العروض؛ لأن العروض عندهم: آلة قانونية، تعصم مراعاتها اللسان عن أنْ يضل في وزن شعر العرب، وعندي أنه لو ذكر وزن الشعر مطلقاً في حد العروض، لكان أشمل لوجود ميزان الشعر في الألسنة الأخرى[4].

والفرس أخذوا فن البديع من العرب العاربة، واقتبسوا هذا الضوء من تلك الشهب الثاقبة، وأول من اخترع البديع من العرب وسماه بهذا الاسم: «عبدالله

---

(١) البهاء زهير: هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبي، كان من فضلاء عصره وأجودهم نظماً ونثراً وخطاً، اتصل بالملك الصالح نجم الدين أيوب فولاه ديوان الإنشاء، وكان بينه وبين ابن مطروح مودة ومحاورات أدبية، ويمتاز شعره بالرقة وخفة الروح، توفي سنة ٦٥٦ هـ.

(٢) الشمول: هي الخمر.

(٣) الصفدي: هو صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الكاتب والشاعر والمؤرخ، ولد في صَفَد سنة ٦٩٦ هـ وتلقى العلم بدمشق عن ابن نباتة المصري، تولى ديوان الإنشاء بصفد والقاهرة وحلب، وأشهر كتبه «الوافي بالوفيات»، وهو أكبر معجم للتراجم، مات بدمشق في ليلة عاشر شوال من سنة ٧٦٤ هـ.

(٤) انظر: ديوان البهاء زهير: تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ـ محمد طاهر الجبلاوي ـ ط. دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٧ ص (٢١٤).

ابن[1] المعتز العباسي »، وألَّف فيه كتاباً سنة أربع وسبعين ومائتين، وكان جملة ما جَمَعَ سبعة عشر نوعاً، وعاصره « قدامة بن جعفر » الكاتب، فجمع عشرين نوعاً، توارد معه على سبعة عشر نوعاً، وبقي في ملكه ثلاثة عشر، فتكامل ثلاثون نوعاً، ثم مشى الناس على آثارهما في الاستخراج، فكان غاية ما جمع منها « أبو هلال العسكري » سبعة وثلاثين نوعاً، ثم جمع منها « ابن رشيق القيرواني » مثلها، وتلاهما « شرف الدين التيفاشي » فبلغ السبعين، ثم تصدى له الشيخ « زكي الدين ابن أبي الأصبع » فأوصلها إلى التسعين، وهو أضاف إليها من مستخرجاته ثلاثين، سَلِم له منها عشرون والباقي مسبوق إليه، وله « تحرير التحبير » في هذا الفن، وزاد عليها جماعة جاؤوا بعد هؤلاء في كل عصر من الأعصار، فتجاوز الأنواع عن مائة وخمسين، وذكر الشيخ « تقي الدين أبو بكر علي » المعروف بابن حجة الحموي (رحمه الله)[2]، في « خزانة الأدب وغاية الأرب » من أنواع البديع مائة واثنين وأربعين نوعاً، وشرحها شرحاً بديعاً بسيطاً، يغني عن كثير من الكتب المؤلفة في هذا الباب.

وأما الأهاند فهم مبدعون فنونهم، وما هصروا إلا غصونهم، نعم، تاريخهم المتأخر الذي يرجعون إليه، ويبنون وقائعهم عليه اليوم، سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وألف، من مبدأ جلوس « بكر ماجيت كان » من الملوك الهرابذة[3]،

---

(١) عبدالله بن المعتز العباسي: هو أبو العباس عبدالله بن المعتز الخليفة العباسي ولد سنة ٢٤٩ هـ، وقد نشأ وتربى تربية الخلفاء، وأخذ العلم والأدب عن علماء عصره، وأولع بالشعر ونبغ فيه، ولما خلع المقتدر لعسف الأتراك من شيعته بويع ابن المعتز بالخلافة، ولكن جند المقتدر الأتراك حملوا على دار ابن المعتز وقاتلوا أصحابه حتى هزموهم، وقبضوا عليه وقتلوه أول ليلة من حكمه سنة ٢٩٦ هـ.

(٢) ابن حجة الحموي: كان رئيس أدباء عصره، وكان مولعاً بالبديع، وخير كتبه كتاب « خزانة الأدب وغاية الارب » شرح فيه بديعيته، وهو خير كتاب لطالب تاريخ الأدب في عصر المماليك؛ لأنه أكثر فيه من الاستشهاد بشعراء عصره، وصوّر الحياة الأدبية تصويراً صادقاً، وقد توفي سنة ٨٣٧ هـ.

(٣) الهرابذة: عظماء الهند وعلماؤهم (١٢ قاموس).

والسلاطين الجهابذة، وهو الذي بنى الرصد بالهند، وكان عمل المنجمين على رصده في بلاد الهند، حتى بنى الرصدجي[1] سنگه، وجعله باسم «محمد شاه» سلطان الهند، المتوفى سنة ١١٦١، فنسخ رصد بكرماجيت، والآن عملُ منجمي الهند عليه، وقد نقل العلماء الأهاند بامرجي سنگه «شرح الچغميني» وغيره من كتب الهيئة والهندسة عن العربية إلى الهندية، وغرضنا في هذا الكتاب، ذكر بديع اللسان الهندي، الذي نقله السيد غلام علي آزاد البلجرامي (رحمه الله) في كتابه «سبحة المرجان» إلى العُربي، فعطّر المحافل بعرف الصندل، وأرّج المجامع بأرج المندل، فأحببت أنْ أجرّده هنا بالتلخيص والإتقان، ضيافة لطباع العرب العرباء، وأضيف صوت الكوكلاء إلى سجع الورقاء، مع زيادة يسيرة تفيد الأدباء، وسميت هذا الموجز:

غصن البان المورق بمحسنات البيان

فأقول قبل الشروع في المقصود: إنَّ من العلوم التي دُونت في الكتب، العلوم العربية المسماة بعلم الأدب، وهو علم يتعرف منه التفاهم عما في الضمائر بأدلة الألفاظ والكتابة، وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتهما على المعاني، ومنفعته إظهار ما في نفس الإنسان من المقاصد، وإيصاله إلى شخص آخر من النوع الإنساني، حاضراً كان أم غائباً، وهو حلية اللسان والبنان، وبه تميز ظاهر الإنسان على سائر أنواع الحيوان، وإنما ابتدأت به لأنه أول أدوات الكمال؛ ولذلك من عري عنه لم يتم بغيره من الكمالات الإنسانية، وتنحصر مقاصده في عشر علوم، وهي:

علم اللغة، وعلم التصريف، وعلم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، وعلم العروض، وعلم القوافي، وعلم النحو، وعلم قوانين الكتابة، وعلم قوانين القراءة.

وهذه العلوم لا تختصُّ بالعربية، بل توجد في سائر لغات الأمم الفاضلة، من

(١) وكان صرف عليه عشرين لكاً من الرّبابي!

اليونان وغيرهم، وهذه العلوم في العربية لم تؤخذ عن العرب قاطبة، بل عن الفصحاء البلغاء منهم، وهم الذين لم يخالطوا غيرهم، كهذيل، وكنانة، وبعض تميم، وقيس، وغيلان، ومن يضاهيهم من عرب الحجاز، وأوساط نجد، فأما الذين خالطوا العجم في الأطراف، فلم تعتبر لغاتهم وأحوالها في أصول هذه العلوم، وهؤلاء كحمير وهمدان وخولان والأزد؛ لمقاربتهم الحبشة والزنج، وطيّء وغسّان؛ لمخالطتهم الروم والشام، وعبد القيس؛ لمجاورتهم أهل الجزيرة وفارس، ثم أتى ذوو العقول السليمة، والأذهان المستقيمة، ورتّبوا أصولها، وهذّبوا فصولها، حتى تقررت على غاية لا يمكن المزيد عليها، ذكره الشيخ «شمس الدين الأكفاني السخاوي» في «إرشاد القاصد»، وقد ذكرنا حدود هذه العلوم وما يليها في كتابنا: «السحاب المركوم في بيان أنواع العلوم»، فراجِعه.

والذي يليق بالذكر في هذا الموضع، إشارة إلى المقصود، وهو ثلاثة علوم:

أحدها: علم المعاني: وهو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال، هكذا ذكر «الخطيب» في «التلخيص» وعرّف صاحب «المفتاح» المعاني بأنه: تَتَبعُ خواص تركيب الكلام في الإفادة. وما يتصل بها من الاستحسان، وغيره؛ ليُحترزَ بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق ما يقتضي الحال ذكره، والتعريف الأول أخصر وأوضح، كما لا يخفى.

وثانيها: علم البيان: وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد، بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود، بأن تكون دلالة بعضها أجلى من بعض، وموضوعه: اللفظ العربي من حيث وضوح الدلالة على المعنى المراد، وغرضه: تحصيل ملكة الإفادة بالدلالة العقلية، وفهم مدلولاتها، وغايته: الاحتراز من الخطأ في تعيين المراد، ومبادئه: بعضها عقلية، كأقسام الدلالات والتشبيهات والعلاقات، وبعضها وجدانية ذوقية، كوجوه التشبيهات، وأقسام الاستعارات، وكيفيّة حسنها.

والحاصل، أنَّ المعتبر في علم البيان، دقة المعاني المعتبرة فيها من الاستعارات والكنايات مع وضوح الألفاظ الدالّة عليها، انتهى.

وأفاد «ابن خلدون»[1] في كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر» أن هذا العلم حادث في الملة بعد علم العربية، وهو من العلوم اللسانية؛ لأنه يتعلق بالألفاظ وما تفيده، ويقصد بها الدلالة عليه من المعاني، والمشارقة على هذا الفن أقوم من المغاربة، انتهى.

وثالثها: علم البديع: وهو علم تعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، وبعد رعاية وضوح الدلالة، وموضوعه: اللفظ البليغ من حيث انَّ له توابع. ومرتبة هذا العلم، بعد مرتبة علم المعاني والبيان؛ حتى إنَّ بعضهم لم يجعله علماً على حدة، وجعله ذيلاً لهما، لكن تأخر رتبته لا يمنع كونه علماً مستقلاً، ومنفعته إظهار رونق الكلام؛ حتى يلج الآذان بغير إذن، ويتعلق بالفوائد من غير حصن، وهذا العلم نظموا فيه قصائد، وألّفوا فيه كتباً ذات فوائد، وهي معروفة، وسيأتي ذكرها في أواخر الكتاب.

وأما الأهاند، فدوّنوا هذا العلم في لسانهم، وصاغوا حُليّاً من إبريز بيانهم، وقُدماؤهم الذين كانوا قبل زمان الإسلام، استخرجوا من الكلام بدائع وافية، واستنبطوا من رشحات الأقلام صنائع شافية، منها مشتركة بين العرب وبينهم، كالتورية، وحسن التعليل، وتجاهل العارف، والمراجعة، والاستعارة، والتشبيه، والجناس، والسجع، وغيرها. ومنها مختصة بالهند، والمقصود هنا نقل القسم الأخير عن الهندية إلى العربية؛ فوُجد بعضها لا يقبل النقل لخصوصيته بلسان الهند، وبعضها يقبله، فنقلت عنها نبذة وُجدت فائقة، وألحقت بفن الأدب منها جملة رائقة.

---

(١) ابن خلدون: هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، يتصل نسبه بوائل من عرب اليمن، ولد بتونس سنة ٧٣٢ هـ، ووفد على مصر ٧٨٤ هـ ودرّس بالأزهر وولي قضاء المالكية، وقد أسره «تيمورلنك» في بعض غزواته بالشام، فنال منزلة عنده، ثم استأذنه في الذهاب لمصر، ويعد ابن خلدون أول من استنبط فلسفة التاريخ، وقد توفي سنة ٨٠٨ هـ.

والرجاء من العرب العرباء أنْ يستحسنوا مخترعات الأهاند، كما استحسنوا الأسياف الهندية بين الفرائد.

والمذكور منها هنا ثلاثة وعشرون نوعاً، سميت في العربية بأسماء مناسبة بمسمياتها، وهي:

التنزيه

قسمه العرب باعتبارات، كأن يكون طرفاه حسيين، أو عقليين، أو مختلفين، وأدباء الهند قسموه باعتبارات أُخَر منها:

تشبيه الشيء بنفسه

وهو عبارة عن أن يكون المشبه به شيئاً واحداً، كقول آزاد:

ألا لكل حسين الوجه أشباه ولا نظير لمن أهواه إلا هو

وهذا تشبيه صورةً، وتنزيه معنىً، وهما متضادان؛ لأن تعريف التشبيه مشاركة أمرٍ لآخر في معنىً بحرف الكاف ونحوه، وله أربعة أركان:

١ - المشبه ٣ - ووجه الشبه

٢ - والمشبه به ٤ - وأداته.

ولا يتصور وجود التشبيه بلا مغايرة الطرفين، فمقصد القائل من تشبيه الشيء بنفسه تنزيهه عن المماثل، بالتفنن في العبارة؛ فإنَّ معنى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (١)، وليس كمثله إلا هو، راجع إلى أمر واحد، وهو التنزيه، وهذه الإفادة من آزاد، لم يحم حوله أحد من علماء الهند في مؤلفاته ومنها:

---

(١) من الآية رقم (١١) من سورة الشورى.

تشبيه البرهان

وهو عبارة أن يدعي المتكلم أنَّ المشبه عين المشبه به، ويقيم عليه البرهان ومداره على تناسي التشبيه، وادعاء أنَّ المشبه عين المشبه به، فاحفظ في كثير من الأنواع هذا النسيان وتمسك في مواقف الحاجة بهذا الميزان ومثاله قول التهامي: [1]

لَوْ لَمْ يَكُنْ أُقْحُوَانـاً ثَغرُ مَبسَمِـهِ ... مَا كَان يَزدَادُ طِيباً سَاعَـةَ السَّحَـرِ

وقول ابن نباتة المصري: [2]

وَأَشْهَـدُ أَنَّ في خـدَّيْـهِ جمراً ... لأنَّ بمُهجَتِـي مِنـه اشتِعَـالا

وقول شهاب الدين البصري، في روضة النبي ﷺ:

فَلَكٌ تَنَزَّلَ فَهوَ يحسَبُ بُقعَـةً ... أَوَ مَا تَرَى الأَقمَارَ مِـن سُكَّـانِه

وقول آزاد:

أَسمَاؤُنَـا الْمَيْسَاءُ غُصنُ الصَّنـدَلِ ... أَوَ مَـا تَشُمُ أَرِيجَهَـا في الْمَحفَـلِ

ومنها:

---

(١) التهامي: هو أبو الحسن علي بن محمد التهامي، أصله من تهامة، جاب الأقطار ومدح الرؤساء في الشام وباديتها، وأقام بينهم، وبعثوه جاسوسا إلى القاهرة على الفاطميين، فقبضوا عليه وسجنوه ثم قتلوه سنة ٤١٦ هـ. كان مليح الشعر بَدْوِيَّهُ.

(٢) ابن نباتة المصري: هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن أبي الحسن بن صالح بن علي بن الخطيب بن نباتة المصري، ولد بمصر في ربيع الأول سنة ٦٨٦ هـ، ونشأ في بيت علم وأدب، ثم التحق بالملك المؤيد صاحب حماة، وكان شاعره الأثير ثم بابنه الأفضل، ثم عين بديوان الإنشاء بدمشق، حتى عاد إلى مصر في السبعين من عمره ليلتحقِ بديوان الإنشاء بمصر واستمر به حتى توفي سنة ٧٦٨ هـ.

الانتزاع

وهو عبارة عن أنْ ينتزع المشبه به من المشبه، كقول أبي بكر الخالدي:

أما تـرى مـن ثنـايـاهـا ومبسمهـا　　　أيـدي الغمام سرقــن البرق والبردا

وقول ابن الفارض: (١)

فَمَا الوَدقُ إلاَّ مِن تَحَلُّـبِ أدْمُعِـي　　　وَمَا البَرقُ إلاَّ مِن تَلَهُّب زَفْـرَتي (٢)

ومنها.

عكس الانتزاع

وهو عبارة عن أنْ ينتزع المشبه من المشبه به، وهذا النوع من مستخرجات آزاد، ذكرته هنا لكونه عكس النوع المتقدم، كقول التهامي:

دجوجيـة الفـرعين شمسيـة الرُّوى　　　كثيبيـة الأرداف خـوطيـة القـد

من الورد خداها مـن الدر ثغـرهـا　　　على أنَّ ريـاهـا مـن العنبر الورد

وقول ابن النبيه: (٣)

سَاقٍ تَكَوَّنَ مِن صُبْحٍ وَمِن غَسَـقٍ　　　فَابْيَضَّ خَدَّاهُ واسوَدَّتْ غَدَائِـرُه (٤)

---

(١) ابن الفارض: هو أبو حفص شرف الدين عمر بن علي بن المرشد الحموي الأصل المصري المولد والدار والوفاة، ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦ هـ، أحد كبار شعراء الصوفية وأبلغ شعرائهم وأكثرهم ولعاً بالجناس وأنواع البديع، له ديوان شعر مطبوع. توفي بمصر سنة ٦٣٢ هـ.

(٢) الودق: هو المطر، الزفرة: النفس الحار يخرجه الإنسان في كرب أو ضيق. يقول: ليست الأمطار إلا ما أذرف من الدمع، وليس البرق إلا أنفاسي الملتهبة.

(٣) ابن النبيه: هو أبو الحسن علي بن محمد الشهير بابن النبيه المصري صاحب الشعر الرقيق والغزل البديع، كان من خدام بني أيوب ملوك الشام والجزيرة من أقارب صلاح الدين، واختص منهم بالملك الأشرف موسى الملقب بشاه أرمن. توفي بنصيبين من مدن الجزيرة سنة ٦١٩ هـ.

(٤) الساقي: هو من يطوف على الجالسين بمجلس الشراب بالخمر، صبح: يريد به البياض، الغسق: =

ومنها .

تشبيه السلب

وهو أنْ يسلب بعض متعلقات المشبه به منه ، ويثبت في المشبه ، كقول آزاد :

مَا ذُقْتُ نَشْـوَاً في مُـدَامَـةِ بَـابِـلٍ   هو في رُضَابِكِ يَا سُعَادُ فَنَـاوِلي[1]

وقول أبي إسحاق الغزي :

إنَّ استِـوَاءَ الدَّهْـرِ مِـن تَثْقِيفِـهِ   لاَ مِن نُزُولِ الشَّمسِ في المِيـزَانِ[2]

ومنها .

تشبيه النفي

وهو على ثلاثة أضرب :

أحدها : نفي المشبه وإثبات المشبه به ، كقوله تعالى : ﴿حَاشَ لِلهِ مَا هَذَا بَشَراً إنْ هَذَا إلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[3] وقول ابن صارة الأندلسي :

وَمـعـذَّرٌ رَقَّتْ حَـوَاشِـي حُسْنِـهِ   فَقُلُـوبُنَـا وَجـداً عليـهِ رِقَـاقُ
لَمْ يَكْسُ عَـارِضَـهُ السَّـوَادُ وإنَّمَـا   نَفَضَتْ عَلَيـه سَـوَادَهَـا الأَحـدَاقُ

وثانيها : نفي المشبه به ، وإثبات المشبه ، كقول آزاد :

= سواد الليل، الغدائر : هي الضفائر وزناً ومعنى، والمفرد « غديرة ».
يصف ساقياً مشرق الوجه، أسود الشعر .

(١) نشواً : أي متعة، المدامة : هي الخمر ، وبابل : اسم بلدة بالعراق مشهورة بالخمر . الرُّضاب : هو ريق المحبوبة .
يقول : ما استمتعت بلذة من خمر بابل، على جودتها، وإنما ذلك في ريقك فامنحيني منه .

(٢) التثقيف : هو التقويم : من قولهم : ثقفت الرمح إذا عدلته وقومته، الميزان : أحد أبراج الشمس .
يقول : إن الزمان اعتدل من تقويمه، لا من مرور الأيام بنزول الشمس في منازلها .

(٣) من الآية رقم (٣١) من سورة يوسف .

هِـيَ خَمْـرةٌ لِلشَّـارِبِيـنَ كَـرَامَــةً • أَوَ أَنْـتَ تَحسَبُهَـا عَقِيقــاً ذَائِبـاً

وثالثها: نفي المشبه به المتعدد بالترديد، كقول آزاد:

لاَ فرعَ لِلحَسْنَـاءِ بَـلْ هُـوَ سُنْبُـلٌ أَوْ عِندَهَا شَرَكٌ يَصِيـدُ قُلُـوبـا[1]
مَـا تَلْـكَ قَـامَتُهَـا وَلَكِـنْ صَعْـدَةٌ أَوْ سَـروَةٌ أو بَـانَــةٌ أَوْ طُــوبَــى

ومنها:

تشبيه التقوية

وهو أن يضيف المتكلم إلى المشبه به قيودا، يتقوى بهاوجه الشبه، ويتبين حال المشبه على وجه بليغ كقوله تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّمَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾[2]، وقول عمرو بن كلثوم[3] في معلقته:

تُـــرِيــكَ إِذَا دَخَلْــتَ عَلى خَلاءٍ وَقَدْ أَمِنَـتْ عُيـونَ الكَـاشِحِينَـا
ذِرَاعَــيْ عَيْطَــلٍ أَدْمَــاء بكْــرٍ تَـرَبَّعَت الأَجَــارِعَ وَالْمُتُــونَــا

(١) الفرع: هو الشعر، الشرك: ما يُصاد به، الصعدة: هي الرمح المستوي الذي لا يحتاج إلى تقويم السروة: نوع من الشجر، وكذلك البانة وبها يضرب المثل في اعتدال القوام.

(٢) من الآية (٣٥) من سورة النور.

(٣) عمرو بن كلثوم: هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب التغلبي، سيد تغلب وفارسها وأحد فتاك العرب وشعرائهم المشتهرين بقصيدة واحدة، ومن المجيدين للفخر، وأمه ليلى بنت مهلهل أخي كليب، وهو شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، مات قبل الإسلام.
«انظر المعلقات السبع بشرح الزوزني».

(٤) الكاشحون: الأعداء، والعيطل الطويل العنق من النوق. الأدماء: البيضاء منها. البَكر (بالفتح): الفتية من الإبل. تربعت: رعت ربيعاً. الأجارع: جمع الأجرع، وهو المكان الذي فيه الجوعة، وهي الرملة الطيبة المنبت، لا وعوثة فيها. المتون: جمع متن، وهو ما صلب من الأرض وارتفع. يقول: تريك هذه المرأة إن اتيتها في خلوة، والحال أنها أمنت عيون الأعداء: ذراعين ممتلئين لحماً، كذراعي ناقة طويلة العنق بيضاء فتية، رعت أيام الربيع في هذه المواضع، واستوعبت أمكنة الرعي، مبالغة في سمنها، وطراوة شبابها. (١٢ سبحة المرجان).

وقول ازاد:

أَنَا قَدْ عَلِقْتُ بِصُدْغِهَا الْمُتَسَلْسِلِ وَضَلَلْتُ في لَيْلِ التَّمَامِ الأَلْيَلِ

(قف) كثر ذكر الإبل في أشعار العرب، وذكر البقرة في كلام الأهاند، وهم يشبهون أيضاً مشية المعشوقة بمشية الفيل، وأنفها بمنقار الببغاء، والفُرس بمشية الخجلة، وهي طائر فارسيته «كبك»، وفي مشية الفيل حسن يظهر بعد الآنسة، وكل جيل من الناس يعجبهم ما يتأنسون به فيستعملونه في كلامهم؛ يحكى أنَّ صاحبَ سلاحِ ملكٍ، وصائغاً، وصاحبَ بقرةٍ، ومعلمَ صِبيةٍ، انتظمهم سلكُ طريق، فركبوا مركب الجد، ووصلوا سير النهار بسير الليل، فبينا هم في وحشة الظلام، ومقاساة خوف الضلال والزلل، آنسهم البدر بوجهه الكريم، وأضاءت لهم أنواره كل مظلم بهيم، فأفاض كل منهم في ثنائه، وترشح بأحلى ما في إنائه؛ فشبهه السلاحي بالترس المذهب، يرفع عند الملك، والصائغ بالسبيكة من الابريز، تفتر عن وجهها البوتقة، والبقّار بالجبن الأبيض، يخرج من قالبه طرياً، والمعلم برغيف أحمر، يصل إليه من بيت ذي مروءة.

والحاصل أنَّ تخالُفَ الأنام في شجون الكلام يبتنى غالباً على اختلاف الصور في خزائن خيالاتهم غيبةً وحضوراً، وخفاءً وظهوراً، وائتلافاً واختلافاً، لتباين مذاهبهم، واختلاف مشاربهم.

ومن ها هنا ترى الشعراء من العرب العرباء، قلما يتجاوزون ذكر النوق والجِمال، والدِّمَن والأطلال، ويلوح من أشعارهم آثار الجدب والجوع، وحرش الضب واليربوع، واستيطان المفاوز والبوادي، والاستئناس بالوحوش الصوادي، لكنَّ الله تعالى ليّن لهم الحديد، وهوّن عليهم الشديد، فترى كلامهم أسهل من الماء، مع أنه أجزل من الصخرة الصماء، وتخاله مع صعوبة أسلوبه، ووعورة شعوبه، أرقُّ من دمع المستهام، وأروح من راحٍ رُقرِقَ بماء الغمام.

وأما المولدون، فلما نشأوا في الحضارة، ونادموا أُولِي الإمارة، وذاقوا حلاوة العيشة وغطفها، وشاهدوا زهرة الدنيا وزخرفها، وشحوا عباراتهم بالجواهر

والذرر، وضمخوا استعاراتهم بالمسك والعنبر، وتفرّجت في حدائق أشعارهم الأنوار والأزهار، وانبجست في رياض حوارهم العيون والأنهار، وحسُنت أبيات قصائدهم بالديباج والوشيّ، وزينت مقاصدهم بالحرير والحُليّ؛ ولذلك راجت بضاعتهم عند المتأخرين من الرواة والأدباء، فأحلوها المقام العالي، وربحت تجارتهم لدى المتظرفين من الولاة والأمراء، فشروها بكل ثمن غالٍ، وأما الناقد البصير، الماهر النحرير، فلا يغترّ بزبرجهم ولا ينخدع ببهرجهم، ولقد أنطق الله تعالى المتنبي بالحق حيثُ قال:

حُسْنُ الحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ　　　وَفِي البَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيرُ مَجْلُوب

(ذكره صاحب الفرائد) يعني أنَّ المتنبي من المولدين المنادمين للملوك، وما كان من شأنه أن يتكلم بما يدل على تفضيل أهل البدو على أهل الحضر؛ فأنطقه الله بذلك من حيث لا يدري؛ لأنَّه إنما فضَّل حسن البدويات من النساء على الحضريات منهن.

هذا، والنوع الذي سماه مشايخ البديع «التفريع» بناؤه على تشبيه التقوية، وعرّفه القوم بتعاريف، وعرّفه آزاد بما تقدم، وحاصله أن المشبه أقوى من المشبه به، أو مساوٍ له، ومنها:

تشبيه الاستغناء

وهو أن يستغني عن المشبه به بوجود المشبه، كقوله:

إنَّ بَيْتاً أَنْتَ سَاكِنُهُ　　　غَيرُ مُحتَاجٍ إلى السُّرجِ

وقول ابن الفارض:

عَنِي إِلَيكُم ظِبَاءَ الْمُنحنَى كَرَماً　　　عَهدْتُ طَرْفِي لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهُم

ومنها:

تشبيه التمني

وهو أنْ يتمنى المشبه به أنْ يحصل له كمال المشبه، كقول المعريّ[1] في الخيل:

وَكُــلٍّ ذُؤَابَــةٍ في رأسِ خــودٍ تَمَنَّى أنْ يَكُونَ لَــهُ شِكَــالاً[2]

وقول القاضي عبد المقتدر الدهلوي:

لَهُ جَمَالٌ إذَا مَا الشَّمسُ قَدْ نَظَـرَتْ إلَيهِ قَالَتْ: ألاَ يَا لَيْـتَ ذلِـكَ لِـي

وقول آزاد:

يُؤَمِّلُ عِطْرُ الهِندِ نَفْحَـةَ صُـدْغِهَـا أَلَـمْ يَـرَ هَـذَا الأَمْـرَ لَيْسَ بِجدِّهِ
غَداً يَتَمَنَّى البَـانُ حُسـنَ قَـوَامِهَـا وَمَا هُـو إلاَّ مُقْتَضَـى طُـولِ قَـدِّهِ

التفضيل على التفضيل

هو أنْ يفضل المتكلم شيئاً على شيء، ثم يفضل على المفضَّل شيئاً آخر، وهلم جرا، كقول النبي ﷺ، في سعد بن عبادة:

«إنَّهُ لَغَيُورٌ، وَأَنَا أَغيَرُ مِنهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِي»، وقول اليعمري:

مُحَمَّـدٌ خَيْــرُ بني هَــاشِــمٍ فَمَــــا تَمِيمُ وَبَنُــــو دارِمِ
وَهَـاشِــمُ خَيْــرُ قُــرَيْشٍ وَمَــا مِثــلُ قُــــرَيْشٍ في بَنِي آدَمِ

---

(١) المعري: هو أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي، ولد بمعرة النعمان سنة ٣٦٣ هـ، وفقد بصره في الثالثة من عمره، وتلقى علومه الأولى على أبيه، ثم رحل إلى حلب وبغداد حتى اشتهر ثم عاد إلى منزله فانقطع فيه عن الناس، له العديد من المؤلفات الشعرية والنثرية ضمنها آراءه الفلسفية والفكرية، ويعده النقاد فيلسوف الشعراء. توفي سنة ٤٤٩ هـ.

(٢) الذؤابة: خصلة الشعر أو أعلاها. الخود: المرأة الحسناء، تمنى: أي تتمنى، الشكال: هو العقال.

وقول المتنبي:

بَعضُ البَرِيةِ فَوقَ بَعضٍ خَالياً فإذا حَضَرْتَ فَكُلٌّ فَوقٍ دُونُ[1]

تفضيل التعيير

هو على ضربين:

أحدهما: أن يُعيَّر شخصٌ على ميله إلى المفضَّل عليه، مع وجود المفضَّل، كقول الحضرمي:

وَمَالي اسْتَسقِي الغَمَامَ وَأَدْمُعِي سَفُوحٌ على تِلكَ العِراصِ هَمُولُ[2]

وقول آزاد:

أَتَصبُو إلى الأَغْصَانِ يَا سَاجعَ الحِمَى وَقَامَتُهَا بَينَ الرِيَاضِ تَمِيسُ

وثانيهما: أن يُعيَّر شخصٌ يحسب نفسَه أفضلَ من شخص آخر، والحال أنَّ الثاني أفضلُ من الذي هو أفضل من الأول، كقول آزاد:

لَقَدْ حَارَ الوَرَى في حُسنِ سَلْمَى عَدِيمٌ مِثلُهَا بَينَ النسَاءِ
وَمَا لِلبَدرِ يَفخَرُ عِندَ خودٍ تُقَبلُ أَرْضَهَا شَمْسُ السَّمَاءِ

صرف الخزانة

هو أنْ يراد باللفظ المشترك معانٍ متعددة، ويصرف كل واحد منها إلى ما يستحقه، وهذا الاسم من مخترعات آزاد، ما هو بترجمة للاسم الهندي، وإنما سماه به لأنَّ اللفظ المشترك خزانة للمعاني، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ

(١) ديوان المتنبي بشرح البرقوقي ٤/٣٤٠.

(٢) استسقى: طلب السُّقيا، وهو نزول المطر. سفوح: دمع سفوح: أي غزير. العراص: جمع عرصة على وزن ضربة، وهي كل بقعة واسعة بين الدور ليس بها بناء. الهمول: كالسفوح وزنا ومعنى، هملت عينه: إذا فاضت.

يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [1]، قال أهل العلم: الصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن هنا تمسك الشافعية على أنَّ المشترك يستعمل في معنييه، خلافاً للحنفية [2]، وقول آزاد:

لَقَدْ لَقِيتُ في الأَبْرَقَيْنِ مُؤَمَّلاً   هُنَاكَ مَحيَاهَا وَعَيْني تَهَلَّلاَ [3]

وقوله:

لله درُّ إمامٍ كفُّه كافٍ   يومَ الندى والوغى بالأبيض الصافي [4]

وهذا النوع هو استخدام المظهر على طريقة الشيخ «بدر الدين» صاحب «المصباح» وتعريفه: أن يؤتى بلفظ مشترك بين معنيين له قرينتان تعيّن إحداهما أحد المعنيين، والأخرى آخر، والشيخ زكي الدين بن أبي الإصبع مثّل هذا النوع، بقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُو ٱللهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ..﴾ [5] فإن لفظة «كتاب» تحتمل الأجل المحتوم، والكتاب المكتوب، وقد توسطت بين لفظة «أجل»، تخدم المعنى الأول، ولفظة «يمحو»، تخدم المعنى الثاني، ومثّل غيره بقوله تعالى: ﴿لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُباً إلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ...﴾ [6] و«الصلاة» تحتمل أن يراد بها فعلها

(١) صدر الآية رقم (٥٦) من سورة الأحزاب.

(٢) فإن عندهم لا يستعمل المشترك في أكثر من معنى واحد، وقالوا: كون الصلاة مشتركة بين الرحمة والاستغفار ممنوع؛ لأنه لم يثبت من أهل اللغة، بل هي حقيقة في الدعاء، وها هنا لم يكن أن يحمل عليه، فحملت على العناية لشأن النبي ﷺ؛ إطلاقاً للملزوم على اللازم. (١٢ سبحة المرجان).

(٣) تهلل الوجه: تلألأ، والعين سالت بالدمع. والمعنى: انه لما لقيت المحبوبة بعد حمة الفراق، تلألأ وجهها فرحة، وسال دمع العاشق رقة. (١٢).

(٤) الأبيض: الفضة، والسيف.

يمدح الإمام ويدعو له؛ لانه يكفيهم يوم الكرم بالفضة، ويوم الحرب بالسيف.

(٥) آخر الآية رقم (٣٨) وصدر الآية رقم (٣٩) من سورة الرعد.

(٦) من الآية رقم (٤٣) من سورة النساء.

وموضعها، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ يخدم الأول و ﴿إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، يخدم الثاني، وفيه نظر أبداه آزاد.

ووجه تسمية هذا النوع بالاستخدام أنَّ كل واحد من المعنيين يستخدم قرينته، وهي تخدم صاحبها ومخدومها وتميزه عن غيره، وله قسم آخر يسمى استخدام المضمر، وهو أن يريد المتكلم بلفظ مشترك معنى، ثم يعيد عليه ضميراً فصاعداً بمعنى غيره، كقول آزاد:

رُوحِي فِداءُ سُلَيْمى أيّ إنسان[1] مَا إنْ رَأَى مِثْلَها في سِرب غزلانِ

واستخرج «السيوطي»[2] في «الإتقان» آيات كريمات «للاستخدام»، تعقبه فيها آزاد، وقال: لا يصح ما استخرجه.

وقد أَلَمَّ علماء البديع بالاستخدام المضمر، دون المظهر، وقالوا: هو أحسن موقعاً، وألطف مورداً منه، ولَعَمْرِي، إنَّ المظهر جليل القدر، غير منحط شأنه عن شأن أخيه، وقد أَلَمَّ به أدباء الهند في لسانهم، ونظموا له أمثلة في غاية الملاحة ونهاية الصباحة، وعرّفه آزاد بتعريف يعجب الطباع، وسماه باسم يروق السماع، ونظم له أمثلة لم ينظم أحدٌ قبله ولا بعده على تلك الكيفية، بل ما رُوي من أمثلته في كتب هذا الفن، إلا البيتان للمعري.

وإنما ذكر «صرف الخزانة» في سلك أنواع الأهاند مع أنه مشترك بينهم وبين العرب؛ لقلة وجوده في كلام العرب، كأنه لم يكن فيه.

---

(١) هو البَشر، وناظر العين.

(٢) السيوطي: هو جلال الدين السيوطي، ولد بأسيوط من صعيد مصر سنة ٨٤٩ هـ، مات والده وهو ابن خمس سنين وبضعة أشهر، أتمَّ حفظ القرآن الكريم قبل الثامنة من عمره، تلقى العلم على خيرة علماء عصره، وقد أربت مؤلفاته على الستمائة، وأكثرها رسائل صغيرة، ومن أشهر مؤلفاته: «الإتقان في علوم القرآن» و«المزهر» في اللغة، و«الأشباه والنظائر» في النحو، و«حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» في التاريخ. وتوفي سنة ٩١١ هـ.

براعة الجواب

هي تأدية الجواب عن الأسئلة المتعددة بلفظة مشتركة، وهذه هي صرف الخزانة، غير أنَّ الجواب بكلمة واحدة عن أسئلة متعددة نوعٌ عالٍ من البلاغة وعمل عجيب من الصياغة، فهي من هذه الجهة نوع برأسه، ورأيت شعراً هنديّاً أورد فيه ناظمه جواباً بكلمة واحدة عن سبعة أسئلة، كقول آزاد:

قَالُوا، وَمَا زِينَـةُ اللاَتِي فَتكْـنَ بِنَـا ... وَمَا الَّذِي هُوَ حَلْيُ العَاشِقِ الغـزِلِ

قُلْنَا لَهُـم، زَيَّـنَ اللهُ الوُجُـودَ بِكُـم ... تَزَيُّنَ الغِيدِ والعُشَّـاقِ بـالحجـل[1]

جمع الخزانة وتفريقها

هو أن يجمع المعنيان من لفظة مشتركة في أمر واحد، ثم يفرّق بين جهتي الجمع، وهذا الاسم من إبداعات آزاد، وسماه أيضاً: الجمع مع التفريق الهندي، كقوله:

إنَّ الكُمَيـتَ[2] لَبُغْيَـةٌ في مَحْفَـ ... ـلِ الْمُتَجرِّعِينَ وَمَعركِ الفُرسَانِ

وقوله:

سُبحانَ مَن جَعَلَ الكَواكِبَ[3] زِينَـةً ... لِلقُبَّـةِ الخَضْـراءِ والغَبْـراءِ

التورية

هذا النوع سلطان المحسنات، ولواء الحمد بين الرايات، وهو المتصف بغرر المزايا، والموجود في جميع ألسنة البرايا، وهي أن يذكر لفظ له معنيان، قريب

---

(١) الحجل: الخلخال، وحلقتا القيد (١٢).

(٢) الكميت: الخمر التي فيها سواد وحمرة، والفرس الذي لونه كذلك. جمع المعنيين في البغية، ثم فرّق الأول على محفل المتجرّعين، والثاني على معرك الفرسان (١٢ منه).

(٣) الكواكب: النجوم، وأنوار الروضة(١٢).

وبعيد؛ فيقصد المتكلم البعيد ويوري عنه بالقريب، ويوهم السامع في أول الوهلة وبادي الأمر أنه يريد القريب، ولهذا سميت «ايهاماً» أيضاً، ويجوز أن يكون له معانٍ متعددة وذكر المعنيين في التعريف اكتفاءً على الأقل، ومثّلها آزاد بقوله ﷺ: «لاَ يَزَالُ أَهْلُ الغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الحَق»، قيل هم أهل الحجاز، وقيل الغرب: الدلو، والمراد بهم العرب، لأنهم يسقون بها، والمعاني الثلاثة هي البعيدة، وبقوله:

يا قَلْبُ ذُبْ هَمَّتِ الأَظْعَانُ بِالسَّفَرِ وقُلْ سَلاَمٌ عَلَى سَيَّارَةِ السَّحَرِ

السيارة: القافلة، ومقابل النجم الثابت، وبإضافتها إلى السحر تتعين الزّهرة الصباحية، والمراد بالمعنيين الأخيرين المحبوبة.

والأمير خسرو الدهلوي أوصل التورية بالفارسية إلى سبعة معانٍ، وإنما ذكر التورية هنا مع كونها مشتركة بين العرب والهند بل بين جميع الألسنة؛ لأنها وصرف الخزانة تربان متماثلان، وتوأمان متشاكلان، فرأى جمعها من الحسنات وقطع الرحم بينهما من السيئات، ولهذا قرنها بصرف الخزانة، والفرق بينهما أنَّ اللفظ المتعدد المعنى إنْ كان كل واحد من معانيه مقصوداً بالذات فهو صرف الخزانة، وإن كان المعنى القريب من معانيه توطئة، والمعنى البعيد مقصوداً بالذات فهو التورية، والفرق الآخر أنَّ التورية يصح فيها معنى الكلام، إن اكتفيت بأحد المعنيين، وصرف الخزانة يختل فيه المعنى، إن اكتفيت بأحدهما، والتورية تفصيل ذكره أدباء العرب في مصنفاتهم ولها أمثلة عديمة أمثالها في مؤلفاتهم، ولا سيما بديعية ابن حجة فإنه واسع الباب، وملأ الإهاب، وقد طبع في هذا الزمن بمصر القاهرة.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿إِنّي أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنتَ تَقِيّاً﴾ أي متورعاً، وقيل اسم رجل كان شريراً، وقوله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُم﴾، وطوبى كحُسْنَى، زنة ومعنى. وشجرة في الجنة، وأيضاً الجنة بالهندية، فازدادت تورية أخرى، وفي الآية أيضاً، أبو قلمون، والتورية فيها من مستخرجات آزاد، ما

حام حولها أحد من المفسرين، وإنما ذكروا المعنيين بلا ذكر التورية، وقد أكثر آزاد من إيراد أمثلتها من أقوال شعراء العرب والهند، منها قوله:

رُوحِي فِدَاؤُكَ يَا نَسِيمَ الوَادِي   قَدْ جِئْتَنِي بِشَمَائِمِ الأَوْرَادِ

في القاموس، الأوراد: موضع، وجمع ورد، وقوله:

أَبْكِي فَيَا مَن لاَمَ لاَ تَكُ جَاهِلا   لِلهِ أنصِفْ، كَيْفَ أَنْهَرُ سَائِلا

وقوله:

لَقَدْ طَالَ أَشْجَانِي بِطُول مَطَالِكِ   فَعَطْفاً عَلَى الْمَمْلُوكِ يَا ابنَةَ مَالِكِ

وقول ابن نباتة المصري:

قَامَ يَرنُو بِمُقْلَةٍ كَحْلاَءِ   عَلَّمَتْنِي الجُنُونَ بِالسَّوْدَاءِ

قلب الماهية

هو أن تتبدل حقيقة شيء بحقيقة أخرى، وهو على أربعة أضرب:

١ ـ قلب الجوهر بالجوهر.

٢ ـ وقلب الجوهر بالعرض.

٣ ـ وقلب العرض الجوهر.

٤ ـ وقلب العرض بالعرض.

والأهاند ذكروا قلب الماهية مطلقاً، واستخرج آزاد هذا التفصيل، وجعله على أربعة أضرب:

فالأول: كقول ابن عبد ربه الأندلسي: [1]

---

(١) ابن عبد ربه الأندلسي: هو أحمد بن عبد ربه الأندلسي، الأديب الكاتب الشاعر، صاحب كتاب «العقد الفريد» الذي يعد من أركان الأدب العربي، توفي سنة ٣٢٨ هـ.

مَا إِنْ رَأَيْـتُ وَلاَ سَمِعـتُ بِمثْلِهَـا دُرّاً يَعُـودُ مِـن الحَيَـاءِ عَقِيقاً[1]

وقول آزاد :

طَابَتْ شَقَائِقُ صَارَتْ نَرْجِساً نَضِـراً لَمَّا شَفَيْتِ مَرِيضَ الطَّرْفِ من رَمـدِ

وقوله :

رَأَيْـتُ مِـن سِنِّـهِ البَسَّام في أُحُـدٍ طَلْعاً غدَا في سَبِيـل اللهِ مـرْجَـانـاً

والثاني : كقول المعري :

وَرَاءٌ أَمَـــامٌ وَالأَمَـــامُ وَرَاءٌ إِذَا أَنَـــا لَـــمْ يُكبـــرني الكُبَـــرَاءُ

والثالث : كقول آزاد :

لَقَدْ ذُقْتُ يَا أَسْمَـاءُ فِيـك هيَـامـاً إلى أَنْ غَـدَا هَـذَا الغُلاَمُ غَـرَامـاً

والرابع : كقول الصفدي :

تَشمَّموا زَهراً مِـن حَـوْلِ تُـرَبَتِـه أَضْحَى نَسِيمُ الصَّبا مِن نَشْرِهِ عطـراً
هَذِي مَحَاسِـنُ ذَاكَ الوَجْـهِ غَيَّـره بَطنُ الثَّرَى فَاسْتَحالَتْ فَوقَه زَهـراً

الاستبداد

هو أن يستبد المعلول ويوجد بدون العلة ، كقول النبي ﷺ : « مَنْ جُعِلَ قَاضِياً بَينَ النَّاسِ ، فَقَد ذُبِحَ بِغَيرِ سِكينٍ » ، وقول المتنبي :

وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَن لَمْ تَدَعْ لَنَـا فُؤاداً لِعرْفَانِ الرُّسُـومِ وَلاَ لُبّـا[2]

فوجود العرفان بدون الفؤاد واللب ، وجود للمعلول بدون العلة .

---

(١) الدر : هو اللؤلؤ ، والعقيق : حجر كريم لونه أحمر.
يصف محبوبته البيضاء كاللؤلؤ بأن وجهها يشتد احمراره عند الحياء.

(٢) ديوان المتنبي بشرح البرقوقي ١/١٨٢ طبعة : دار الكتاب العربي.

وقول أبي سعيد البوري:

يَـا حَـامِـلَ الرُّمْـحِ الشَّبِيـهِ بِقَـدِّهِ وَيَا شَاهِراً سَيْفاً حَكَى لَحظَه عَضْبَـا
ضَعِ الرُّمْحَ وَاغْمِدْ مَا سَلَلْتَ فَـرُبَّمَا قَتَلْتَ وَمَا حَاوَلْتَ طَعْناً وَلاَ ضَرْبَـا

الطغيان

وهو أن يطغى المعلول ويتخلف عن العلة التامّة، وهذا النوع عكس الاستبداد، كقول المتنبي:

رَأَتْ وَجْهَ مَن أَهْوَى بِلَيلٍ عَوَاذِلِـي فَقُلْنَ نَرَى شَمساً وَمَا طَلَعَ الفَجْـرُ[1]

وقول ابن جابر الأندلسي:

مَـا لِلمِثَـالِ الَّذِي لاَ زَالَ مُشْتَهِـراً لِلْمَنْطِقِيينَ في الشَّـرْطِـي تَسْـدِيـدُ
أَمَا رَأَوْا وَجْهَ مَن أَهْـوَى وطُـرَّتَـه الشَّمسُ طَـالِعَـةٌ وَاللَّيْـلُ مَـوْجُـودُ

التسلط

هو أن تأخذ العلة الناقصة مقام العلة التامّة، وتوجد المعلول، ويلزم هذا النوع نوعٌ آخرُ وهو الاستبداد، لكن المنظور في التسلط استقلال العلة الناقصة في التأثير، والمقصود في الاستبداد وجود المعلول بدون العلة، كقول التهامي:

لَهَا سَيْفُ طَـرْفٍ لاَ يُفَـارِقُ جَفْنَـهُ وَلَم أَرَ سَيْفاً قَـطُّ في جَفْنِـه يَفـرِي

وقول الشريف الرضي:[2]

سَهْمٌ أَصَـابَ وَرَامِيـهِ بِـذِي سَلَـمٍ مَن بِالعِرَاقِ لَقَدْ أَبْعَدتِ مَـرْمَـاكِ

---

(١) ديوان المتنبي بشرح البرقوقي (٢/٢٢٦).

(٢) الشريف الرضي: هو أبو الحسن محمد بن الطاهر أحمد بن أبي الحسين الموسوي، نسبة إلى جده موسى الكاظم بن جعفر الصادق، وجده الأعلى الحسين بن علي بن أبي طالب، تولى نقابة الطالبيين في سن مبكرة، ولد ببغداد سنة ٣٥٩ هـ وتوفي بها سنة ٤٠٦ هـ.

قال الصفدي، في شرح «لامية العجم»: سئل ابن الجوزي، كيف ينسب قتل الحسين رضي الله عنه إلى يزيد، وهو بالشام وحسين بالعراق، وأنشد قول الرضي هذا. وقول آزاد:

نَيَـالِسَهَـامِ أَعْيُنِهُــنَّ تُصْمِــي قُلوبَ العَاشِقِينَ مَـع اعـوجـاجِ [1]

الاعتساف

هو في اللغة: الأخذ على غير الطريق، وفي الاصطلاح: أنْ لا تؤثر العلة في ما هي علة له، وتؤثر في غيره، ويلزم هذا النوع نوعان آخران: الاستبداد والطغيان، ومطمحُ نظرِ المتكلمِ فيه الاعتسافُ، كقول محمد النبلي، من شعراء دمية القصر:

أَشْفَقْـتُ لَمَّـا حَـلَّ أَصْـدَاغَـهُ سَـاحَـةَ خَـدٍ جَمْـرُهَـا تَحْـرُقُ
فَـانْقَلَبَـتْ أَصْـدَاغُـهُ كلُّهَـا سَـالِمَـةً وَاحْتَـرَقَ الْمُشْفِـقُ

وقول آزاد:

مَا بَالُ سَاقٍ أَنَارَ الكَأْسَ مِن لَهَـبٍ فَنَـاوَلَ الغَيْـرَ إِيَّـاهَـا وَأَحْـرَقَنِـي

موالاة العدوّ

هو أن تودَّ العلة ضد معلولها وتوجده، وأسماء هذه الأنواع الخمسة المتعلقة بالعلل وتعاريفها المشعرة بوجه التسمية، من اختراعات آزاد، ما هي بترجمةٍ للهندية، كقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ..﴾ [2]، فالقتل سبب للموت، وها هنا صار سبباً لضده وهو الحياة،

---

(١) تصمي: تقتل، تقول: أصميت الصيد إذا رميته فقتلته وأنت تراه. يشبه نظرات المحبوبات بالسهام المعوجة التي تصيب قلوب العشاق فتفتك بها.

(٢) صدر الآية رقم (١٦٩) من سورة آل عمران.

وقول بعض العرفاء: الناس يقولون افتحوا عيونكم حتى تبصروا، وانا أقول: أغمضوا عيونكم حتى تبصروا، وقول أبي نواس: (١)

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإنَّ اللَّومَ إغْراءُ ... وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ (٢)

في المصراع الأول: الوفاق، وفي الثاني: موالاة العدو، وقول الطغرائي في الشمع: (٣)

يَحيَا بِمَا يَفنَى بِه مِن جِسْمِهِ ... فَحَيَاتُهُ مَرْهُونَةٌ بِفَنَائِهِ

المخالطة

هي عبارة عن أنْ يعلل أمر كاذبٌ، بأمرٍ صادقٍ، ووجه التسمية مخالطة الصدق بالكذب، وهذا النوع عرّفه الأهاند بذلك، وأمعن آزاد النظر فوجده في معاني المبالغة، وذكره في الأنواع الهندية؛ لأنه من هذه الحيثية نوع على حدة، كقول آزاد:

لاَ يَسْتَطِيعُ غَشُومُ الدَّهرِ يَظْلِمُنِي ... قَدْ اعتَصَمْتُ بِذَيْلِ السَّيدِ البَطَلِ

عكس المخالطة

هو أن يعلل أمرٌ صادقٌ بأمرٍ كاذبٍ باعتبارٍ لطيف، وهذا النوع وجدته في بعض أمثلة حسن التعليل، كقول أبي هلال العسكري:

---

(١) أبو نواس: هو الحسن بن هانيء، نشأ بالبصرة، ثم انتقل إلى الكوفة فأخذ الشعر على والبة بن الحباب الشاعر الماجن الذي اشتهر بالشراب ووصف الخمر، ثم انتقل إلى بغداد وبرع في الشعر وبخاصة وصف الخمر وكان يسخر من الشعراء الذين يتمسكون بعمود الشعر العربي من وقوف على الأطلال ووصفٍ للديار، ودعاهم إلى وصف الخمر والمجون. مدح الخليفة الأمين. توفي سنة ١٩٨ هـ.

(٢) انظر: ديوان أبي نواس: ط.دار بيروت للطباعة سنة ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م ص (٧).

(٣) الطغرائي: هو مؤيد الدين الأستاذ العميد فخر الكتاب آخر فحول المشرق في الشعر ومن شعره لاميّة العجم المشهورة، وله ديوان مطبوع. قتل في فتنة سياسية سنة ٥١٣ هـ.

زَعَـمَ البَنَفْسَـجُ أنَّـهُ كَعِـذَارِهِ   حُسْنـاً فسَلُّـوا مِـن قَفَـاهُ لِسَـانَـهُ

فكون لسان البنفسج في قفاه صادق، وزعمه أنّه كعذار المحبوب كاذب.

التأويل

هو صرف الشيء عن ظاهره إذا تتوجه إليه مؤاخذة، فإنْ كان ما يحتاج إلى الصرف فعلاً يكون فعلياً، أو قولاً يكون قولياً، والأول: من مستخرجات الأهاند، كقول الحطيئة:[1]

إذَا مَـا العَيْـنُ فَـاضَ الدَّمْـعُ مِنْهَـا   أقُـولُ بِهَـا قَـذَىً وَهُـوَ البُكَـاءُ

والثاني: من مستخرجات العرب، وهو جزء من التوريّة، وهو أن يقول المتكلم كلاماً تتوجه إليه المؤاخذة، فيتخلّص منها بـإبـداع وجـه مـن الوجـوه، إمـا بتحريف كلمة أو بتصحيفها، أو بزيادة أو بنقص، أو بغير ذلك.

والتأويل القولي: ما لم يتغير فيه اللفظ؛ فخرج ما فيه التحريف ونظائره، ومن شواهده ما حُكِيَ من أنَّ أبا مسلم قال لسليماني: بلغني أنك كنت في مجلس، وقد جرى ذكري فقلتَ: اللهم سوّد وجهه، واقطع رأسه، واسقني دمه، فقال: نعم، قلت ذلك ونحن جلوسٌ تحت كرْم حصْرم؛ فاستحسن أبو مسلم منه ذلك، ومنه قول الوأواء الدمشقي:

بِاللهِ رَبِّكُمَـا عُـوجَـا عَلَـى سَكَنِـي   وَعَـاتِبَـاهُ لَعَـلَّ العَتْـبَ يَعْطِفُـهُ
وَعَرِّضَا بِي وَقُولاَ فِـي حَـدِيثِكُمَـا   مَا بَـالُ صَبِّـكَ بِـالهُجْـرَانِ تُتْلِفُـهُ
فَـإنْ تَبَسَّـمَ قُـولاَ عَـنْ مُلاَطَفَـةٍ   مَا ضَرَّ لَو بِوِصَـالٍ مِنْـكَ تُسْعِفُـهُ
وَإنْ بَدَا لَكُمَا فِـي وَجْهِـهِ غَضَـبٌ   فَغَـالِطَـاهُ وَقُـولا لَيْسَ نَعـرِفُـهُ

---

(١) الحطيئة: هو أبو مليكة جرول الحطيئة العبسي، نشأ معلول النسب، قبيح الصورة، ناقماً على الناس هجّاء، وهو جيد الشعر مستوي الأسلوب، يعد سيد المخضرمين من الناحية الفنية، غلب عليه المدح والهجاء. مات سنة ٥٩ هـ.

وقول آزاد:

مَشَتْ نَحوَ الحَدِيقَةِ فِي نِسَاءٍ ... فَقُلْنَ هُنَا أَسِيرٌ مُسْتَهَامُ
تَغَيَّرَ لَونُهَا سَمْعاً لِذِكْرِي ... فَقُلْنَ مُرَادُنَا مِنهُ الحَمَامُ

وقوله:

قُلْنَا رَأَيْنَا بِالنَّقَا نَقَّارَةً ... سَلَبَتْ عُقُولَ النَّاسِ بِالخُيَلاَءِ
فَتَغَيَّرَتْ حَسْنَاءُ رَامةَ غَيْرَةً ... قُلْنَا أَرَدْنَا ظَبْيَةَ الصَّحرَاءِ

إضمار النهي

هو أن يكون مراد المتكلم بالأمر نهياً، بدلالة قرينة. وهذا النوع عرفه الأهاند بهذا، وذكر صاحب «التوضيح» استعمال الأمر في ستة عشر معنى، منها:

التهديد: كقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [1] وقوله: ﴿مَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [2]، ولا يخفى أن في الآيتين نهياً في لباس الأمر، أدخله الأهاند في أنواع البديع، وهو حَرِيٌّ به، ولم يدخله أدباء العرب فيها، ومن أمثلته قول آزاد:

إنْ كُنْتَ تَذْهَبُ قَطْعاً عَن دُوَيْرَتنا ... فَاقْتُلْ مُحِباً يَخَافُ الهَجْرَ ثُمَّ سِرِ

اقتل: وسر: نهيان في لباس الأمر؛ بقرينة أنَّ العاشق يطلب قتل نفسه، وذهاب المحبوب، والظاهر أن الأمرين ليسا مما يرضى به العاشق.

---

(١) من عجز الآية رقم (٤٠) من سورة فصلت.

(٢) من الآية رقم (٢٩) من سورة الكهف.

التنوع

هو أن تكون لشيء واحد ماهيات متعددة حسب تعدد الجهات المتنوعة، كتعدد الاعتقاد، وتعدد المكان وتعدد الزمان، فالأول، كقول آزاد:

هَـذَا الإِمَـامُ الفَـرْدُ فِـي أَقْـرَانِـهِ ... أَضْحَـى لأَصنَـافِ الأَنَـامِ مَـآباً
يُلْفِيهِ أَرْبَابُ السُّرَى بَـدْرَ الدُّجَـى ... وَيَـرَاهُ أَهْـلُ الإِعْتِفَـاءِ سَحَـابَـا

والثاني، كقول المتنبي:

أَرِيقُكَ أَمْ مَـاءُ الغَمَـامَـةِ أَمْ خَمـرُ ... بِفِيَّ بَرُودٌ وَهْوَ في كَبِدِي جَمْـرُ[1]

والثالث، كقول آزاد:

الحبُّ طَوْراً ضِرامٌ وَهُـوَ آوِنَـةً ... مَـاءٌ فَـذلِـكَ أَوْرَانَـا وَأَرْوَانَـا[2]

وهـذا الضرب الأخير ملتبس بقلـب الماهيـة، إذ تبـدل إحـدى الحقيقتين بالأخرى، كتبدل الدُّر بالعقيق في قول ابن عبد ربه الأندلسي المتقدم، والفرق بينهما أنَّ المقصود في التنوع بيان كلتا الحالتين والنسبتين، كما يظهر من الأمثلة، بخلاف قلب الماهية، فإنَّ المقصود به هي الحالة الثانية: أي الحالة المتبدل بها دون المتبدل منها، وإن كانت مفهومة على طريقة التبع واللزوم.

(قف) الأهاند استخرجوا التنوع مطلقاً وتفصيلـه إلى التعـدد الاعتقـادي والمكاني والزماني، واستخراج أمثلته ورفع التباس الزماني بقلب الماهية من فكر آزاد، وقد ذكر في هذه المقالة سوى الأنواع المختصة بالأهاند، خمسة أنواع لوجوه عرفتها، وهي استخدام المظهر الذي هو صرف الخزانة، واستخدام المضمر في ضمنه والتورية وعكس الانتزاع وعكس المخالطة.

---

(١) البيت مطلع قصيدة يمدح فيها أبا أحمد عبيد الله بن يحي البحتري انظر ديوانه (٢/٢٢٦).

(٢) الطوْر: التارة، الإضرام: الاشتعال، آونة: أحيانا، جمع آن. أورانا: أي أدفأنا، أو مستنا ناره، مِن «أورى الزند»: أي أخرج ناره. أروانا: من الري، وهو ضد الظمأ.

وأما المحسنات التي استخرجها آزاد، فقد قصد بها تعريب البديع الهندي، ومزج عرف الصندل بالأرج الرندي، وطالع عليها الدواوين العربية، وتصفح الكتب الأدبية، ولم يشتغل بها إلا عدة أشهر ولم يتناول إلا غُرفة من سبعة أبحر؛ لانتفاء الفراغ وعدم مساعدة القلب والدماغ، وإلاّ فكان الاحتمال القوي أن يسنح له أنواع أُخر، ويزداد على القلادة القصيرة، دُرَرٌ غُرر، ولكن في هذا القدر كفاية لمن له دراية، فمنها:

التفاؤل

وهذا النوع ما أعلى منصبه، وما أرفع مربعه، والبحث عنه موجود في مؤلفات الأدباء منها ما قال السكاكي في المفتاح، وهل تسمية العرب الفلاة مفازة، والعطشان ناهلاً، واللديغ سليماً، وما شاكل ذلك، إلاّ من باب التفاؤل، فالمفازة هي المنجاة، والناهل هو الريّان، والسليم هو ذو السلامة، وذكر علماء البديع مبحث التفاؤل في براعة المطلع، لكن لم يفرده أحدٌ، ولم يجعله نوعاً برأسه، ونظمه آزاد في سلك الأنواع وجعله نغمة مستقلة؛ لإراحة الأسماع، وهو عبارة عن استنباط الخير من قول أو فعل، فمن أمثلة الأول، قول الأنصاري لغلامه: يا سالم، يا يسار! حين قدم النبي ﷺ المدينة، فقال: سلمت لنا الدار في يسر، وقول القائل:

أَمُـرُّ عَلَـى وَادِي الأَرَاكِ تَفَـاؤُلاً   بِاسْمِ الأَرَاكِ أَقُولُ سَـوْفَ أَرَاكَـا
وَرَفَضْتُ إِمْسَـاكَ السِّـواكِ تَطَيُّـراً   مِن أَنْ يَكُـونَ تَمَسُّكِي بِسِـوَاكَـا

ومن أمثلة الثاني، ما روي عنه ﷺ، من تحويل الرداء في الاستسقاء، وقول آزاد:

لَقَـدْ طَـالَ أَيَـامُ التَّفَـرُّقِ بَيْنَنَـا   مِـنَ اللهِ أَرجُـو أَنْ يُعِيـدَ وِصَـالَـهُ
رَأَيْتُ غزَالاً بِالْمَفَـازَةِ سَـانِحـاً[1]   سَيَسْنَـحُ لِـي ظَبي أَرُومُ جَمَـالَـه

---

(١) السانح: ما مر عن يمينك من ظبي أو طائر، وهو خلاف البارح. وكانت العرب تتفاءل بالسانح

ولم أذكر التطير في مقابلة التفاؤل؛ لأن الطيرة شرك، كقول بعضهم:

مَغَنّى الطائِرَانِ بِذِكْرِ سَلْمَى عَلَى غُصْنَيْنِ مِن غَرَبٍ وَبَانِ
فَكَانَ البَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى وَفِي الغَرَبِ اغْترابٌ غَيْرُ دَانِ

النذر

هو أنْ يُوجبَ المتكلم على نفسه عملاً تكون فيه حسبة حسب اعتقاده، بشرط أنْ يحصَلَ له ما يتمناه، كقول آزاد:

أَرُومُ دَوَاماً أَنْ أَطِير إلَى الحِمَى فَهَلْ في البَرَايَا أَجْنحٌ أسْتَعِيرُهَا
أفكُّ ظِبَاءً صَادَهَا مُتَقَنِّصٌ إذَا لَقِيَتْنِي ظَبْيَةٌ أسْتَزِيرُهَا

الوفاق

هو أن يجمع المتكلم في كلامه الضدين، بحيثُ يصدق كل منهما على الآخر، والطباق عند مشايخ البديع هو ذكر المتضادين في الكلام، أي المتقابلين في الجملة، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾ [1] وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلأَعْمَى وَٱلبَصِيرُ وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُّورُ وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ﴾[2]؛ وهو أول نوع من أنواع البديع التي ذكرها السكاكي في المفتاح، وآخرون في مصنفاتهم. قال «التفتازاني» في «المطول»: ليس المراد بالمتضادين، ها هنا، الأمرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض، بل أعمَّ من ذلك، وهو ما يكون بينهما تقابلٌ وتنافٍ في الجملة، وفي بعض الأحوال سواء كان التقابل حقيقياً أو اعتبارياً، وسواء كان

= وتتطير بالبارح، ومن أمثالهم:
من بالسانح بعد بالبارح، أي بالخير بعد الشر (١٢ منه).

(١) صدر الآية رقم (٨٢) من سورة التوبة.

(٢) الآيات رقم (١٩)، (٢٠)، (٢١) من سورة فاطر.

تقابل التضاد، وتقابل الإيجاب والسلب، وتقابل العدم والملكة، وتقابل التضايف، وما يشبه شيئاً من ذلك. انتهى.

والمراد بموافقة الضدين هنا، صدق أحد الشيئين اللذين بينهما نسبة من هذه النسب على الآخر، كما يظهر من الأمثلة، فالوفاق أعلى طبقة من الطباق، وهو نوع لم يستخرجه أديب، ولا ظفر به لبيب، مع أنَّ مهرة كل عصر صرفوا هممهم في استخراج الأقسام، وصَادَةُ كل مصرٍ نصبوا حبائلهم؛ لتسخير الآرام، فألهم اللهُ تعالى آزادَ جمعَ الضدين، ووفّقه بإصلاح ذات البين، والطباق أعم مطلقاً من الوفاق، على ضربين: معنويّ ولفظيّ:

فالأول: كقوله تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ﴾[1]، وما رُوي عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنّهم ذبحوا شاة، فقال النبي ﷺ: مَا بَقِيَ مِنهَا؟ قالت: مَا بَقِيَ مِنها إلاَّ كَتِفُهَا، فقال: بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا. رواه الترمذي، وصحّحه، وقوله ﷺ: «سَيِّدُ القَوْمِ خَادِمُهُم»، وقول الشريف الرضي:

أَنْتِ السُّلُوُّ لِقَلْبِي والغَرَامُ لَهُ ... فَمَا أَمَرَّكِ فِي قَلْبِي وَأَحلاَكِ

وقول ابن عُنين في دمشق:

بِلاَدٌ بِهَا الحَصْبَاءُ دُرٌّ وَتُربُهَا ... عَبِيرٌ وَأَنْفَاسُ الشَّمَالِ شَمُولُ
تَسَلْسَلَ فِيهَا مَاؤُهَا وَهُوَ مُطْلَقٌ ... وَصَحَّ نَسِيمُ الرَّوْضِ وَهُوَ عَلِيلُ

والثاني: كقول ابن نباتة المصري:

يَمْتَارُ مِن دَمْعِي عَلَيْكَ ذَوُو البُكَا ... فَاعْجَبْ لَهُ مِن سَائِلٍ يَتَصَدَّقُ

الطباق بين السائِل والمتصدق هنا لفظي؛ لأن السائل من السيلان لا من السؤال، فالوفاق أيضاً كذلك، وقوله أيضاً:

---

(١) صدر الآية رقم (٣) من سورة الحديد.

إذَا سَأَلُوني عَن هَـوىً قَـد كَتَمْتُهُ سَكَـتُّ أُرَاعِـي وَاشِيـاً وَرَقِيبـاً
وَجَاوَبَ عَنِي سائلٌ مِـن مَـدَامِعِـي فَلِلّـهِ دَمْعِـي سَـائِلاً وَمُجِيبـاً

التثبت

هو أن يبقى المعلول بعد فناء العلة المبقية، وعلة البقاء قد تكون غير علة الوجود، كما أن مسيس النار بالفتيلة علة لوجود السراج، والدهن علة لبقائه، وقد تكون عينها كالشمس؛ فإنها علة موجدة للحرارة، وهي علة مبقية لها، كقول المتنبي:

أَرْوَاحُنَا انهَمَلـتْ وعِشنَـا بَعـدَهـا مِن بعدِ ما قُطِرَتْ على الأَقـدَامِ [1]

وقول ابن الدهان:

تَعِس القِيَـامُ فللغَـرامِ قَضِيـةٌ لَيْسَـتْ عَلَـى نَهـجِ الحجَـا تَنْقَـادُ
مِنها بَقَاءُ الشوقِ وَهُـو بـزَعْمِهـم عَـرضٌ[2] ويَفنَـى دُونَـه الأجسَـادُ

الغصب

هو أن يتصف شيء بخاصة غيره، وهو علم من موالاة العدو، ويوجد في تشبيه الانتقال أيضاً، والاعتبـاران مختلفان بينهما مسافة بعيدة، كما في المصراع الثالث من بيتي المتنبي:

وَلمَّـا التَقَيْنَـا والنَّـوَى وَرَقِيبُنَـا غَفُولَانِ عَنَّا كُنـتُ أَبْكِـي وَتَبْسِـمُ
فَلم أَرَ بَدراً ضَاحِكـاً قَبـلَ وَجْهِهَـا وَلَـم تَـر قَبلِـي مَيِّتـاً يَتَكَلَّـمُ[3]

---

(١) ديوان المتنبي بشرح البرقوقي (١٢٢/٤).

(٢) لا يخفى انَّ العرض هو الحال المفتقر في تقومه إلى المحل فهو معلول لمحله، إذا المعلول هو المحتاج إلى الغير، فكل عرض معلول، من غير عكس كلي، إذ المعلول قد يكون جوهراً كالعقول والنفوس والأجرام المفتقرة إلى عللها (١٢ منه).

(٣) ديوان المتنبي بشرح البرقوقي (٢٠٢/٤)

وقول الجليس بن الجناب:

ومِن عَجَبٍ أنَّ الصَّوَارِمَ في الوَغَى ... تَحِيضُ بأَيدِي القَومِ وَهي ذُكُورُ

التوصية

هو أن يأمر المتكلم شخصاً أن يفعل ما يتمناه على مذهب العشق وغيره، بعد موت الآمر، كقول آزاد:

قَد قَال لِي لَيْلاً فَرَاشٌ مُغرَمٌ ... إني لَهِمْتُ بِشَمْعِي المَانُوسِ
فَأَوانَ يَقتُلُنِي وَيحرِقُ جُثَّتِي ... أَوْدِعْ رَمَادِي قُبَّةَ الفَانُوسِ

وقوله:

أَحْبَبْتُ غَانِيَةَ النَّقَا وَلأَجْلِهَا ... سَكَنَتْ نَظَائِرُهَا صَمِيمَ جَنَانِي
يَا صَاحِ يَومَ أَذُوقُ كَأْسَ مَنِيَّةٍ ... فَادْفِنْ عِظَامِي تَحتَ ظِلِّ البَانِ

كلام الروح

هو أن يفرض المتكلم نفسه ميتاً، ويتكلم عن نفسه الناطقة، كقول آزاد:

زَارَتْ جَزَاهَا اللهُ خَيراً مَشْهَدِي ... فَشَمَمْتُ مِنهَا فِي الضَّرِيحِ عَبِيرَا
وَلَقَد أَتَى غُصْنٌ رَطِيبٌ تُرْبَتِي ... فَرَجَوْتُ تَخْفِيفَ العَذَابِ كَثِيرَا

جر الثقيل

هو أن يدعي المتكلم أن الذي يستحيل ممكن، والذي يمكن مستحيل؛ فهو يجرُّ الثقيلين، هذا هو وجه التسمية، ومناط الغرض فيه عدم تحقق الممكن.

ومن أمثلته، قول النبي ﷺ: «إذَا سَمِعْتُم بِجبلٍ زالَ عَن مَكَانِه فَصَدِّقُوه،

= وجاء البيت

ولما التقينا والنوى ورقيبنا ... غفولان عنا ظِلْتُ أبكي وتبسُّم

وَإِذَا سَمِعْتُم بِرجُلٍ تَغَيَّر عَن خُلقِهِ، فَلاَ تُصَدِّقُوا ». وقول الطغرائي:

مَرِضَ النَّسِيمُ وَصَحَّ والدَّاءُ الَّذِي ... أَشكُوهُ لاَ يُرجَى لَهُ إِفْرَاقُ[1]

وقول آزاد:

يَا أَيُّهَا الأَحبَابُ عَادَ الأَمْسُ ... لِمَ لاَ تَعُودُ إِليَّ تِلكَ الشَّمسُ

التنزيل

هذا النوع فرد من المبالغة، وهو أن ينزل القليل منزلة الكثير، أو الصغير منزلة الكبير، أو بالعكس فيهما، والقلة والكثرة يستعملان في حكم المتصل، فهذه أربعة أضرب، والأولان قديمان مستفادان من النوع الذي استخرجه ابن أبي الأصبع، وسماه حصر الجزئي وإلحاقه بالكليّ، أما كلامه في تعريفه، فهو مضطرب، وفيه الذي يجدي قول أبي الحسن السلامي:[2]

فَبَشَّرْتُ آمَالِي بِمُلْكٍ هُوَ الهَوَى ... وَدَارٍ هِيَ الدُّنيَا وَيَوم هُو الدَّهرُ

فإنه يستفاد منه الضربان الأولان.

ومثال تنزيل الكبير منزلة الصغير، قول المتنبي في الناقة:

نَضَحْت بِذِكْرَاكُم حَرَارَةُ قَلْبِهَا
فَسَارَتْ وَطُولُ الأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شِبرُ[3]

وقول آزاد:

مُتَصرِفٌ فِي الدَّهرِ نَافِذٌ حُكْمِهِ ... إِنَّ السَّماءَ لَحَلْقَةٌ مِن خَاتَمِهِ

(١) أفرق المريض من مرضه: أفاق.

(٢) أبو الحسن السلامي: هو محمد بن عبد الله السلامي، من أشهر شعراء العراق، ولد ببغداد سنة ٣٣٦ هـ وقال الشعر في العشرين من عمره. اتصل بالصاحب بن عباد وبعضد الدولة فبلغ عندهما منزلة حسنة. توفي سنة ٤٩٤ هـ.

(٣) انظر ديوان المتنبي بشرح البرقوقي (٢/٢٢٧).

ومثال تنزيل الكثير منزلة القليل، قول المتنبي: [1]

إنْ كَانَ لاَ يُدْعَى الفَتَى إلَّا كَذَا   رَجُلاً فَسَمِّ النَّاسَ طُرّاً إصْبَعَا

وقول آزاد:

حَيَا الإلٰهُ لَيالِياً بِالْخَيْفِ   مَا كُنَّ غيرَ لُيَيْلَةٍ فِي الصَّيْفِ [2]

وفي شرح بديعية «الحِلِّي»، وجد على «بيت النوع» بالحمرة، هذه العبارة حصر الكلي وإلحاقه بالجزئي، وبالعكس، وعلم من هذا أنه خطر بباله شق العكس، ولكن ما نظمه، وما أورد له مثالاً، وكذلك أصحاب القصائد البديعيات التي طالعتُها، والله أعلم.

التحول

هو أن تنقلب المعاملة المقررة بين الأمرين، كما رُوي أن رجلا دخل على عليّ، فقال: والله لقد زينت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي كانت أحوج إليك منك إليها، وقول المتنبي:

الطيبُ أنتَ إذَا أصَابَكَ طِيبُه   وَالْمَاءُ أنتَ إذَا اغْتَسَلْتَ الغَاسِلُ

وقوله: [3]

---

(١) ديوان المتنبي (٣/١١).

(٢) ليالي الصيف تكون قصيرة، وأقصرها آخر الجوزاء، وهو المراد من «لثيلة» في البيت، والزمان كم متصل غير قار، أما «الليالي» في قوله فقد عرض لها الكم المنفصل، قال ابن إدريس في السرائر: إن العرب تزعم أن نصف النهار الأول في الصيف، أطول من النصف الآخر، وفي الشتاء بالعكس، وعليه قول الشاعر:

فياليت حظي من وصال أميمة   غديات صيف أو عشيات شتوة

(١٢ منه).

(٣) أي أنت عيد العيد والمفرح الذي هو مفرح للناس، وأنت عيد لمن سمّى الله وذبح أضحيته، وعيّد: أي شهد العيد: (١٢ سيد ذو الفقار أحمد).

هنيئاً لَكَ العِيدُ الّذِي أنْـتَ عِيـدُهُ وعِيدٌ لِمنْ سَمَّـى وَضَحَّـى وعَيَّـدا

وقول علي بن الجهم:[1]

ومَا أنَا مِمَن سَارَ بـالشِّعـرِ ذِكْـرُهُ وَلكِنَّ أشعَـارِي يُسَيِّـرُهَـا ذِكْـري

وقول الغزي:

إذَا زَانَ قَوماً بِالْمَنـاقِـبِ وَاصِـفٌ ذَكَرْنَا لـه فَضْلاً يَـزِيـنُ الْمَنَـاقِبَـا

الخارق

هو وقوع أمر يكون مستحيلاً عادةً أو عقلاً، وهو الجنس، والمحسنات الخمس الهندية المتعلقة بالعلل وغيرها مما فيه الخرق، كقلب الماهية والوفاق والتثبت والغصب من أنواعه، وإفراز هذه الأنواع عن الجنس كإفراز التدبيج عن الطباق، فإنَّ بعض الأنواع لعلو شأنه، وسمو مكانه يجب أن يُميَّزَ عن أترابه، ويجلى على كرسي بين أصحابه، والمبالغة أعمُّ من الخارق مطلقاً، وهي منحصرة في التبليغ والإغراق والغلو، لأنَّ ما يُدَّعَى وقوعه إن كان ممكناً عقلاً وعادةً، لكنْ يكون مستبعداً، فتبليغ، كقول امرىء القيس[2] في الفرس[3]:

---

(١) علي بن الجهم: هو أبو الحسن علي بن الجهم، ولد بخراسان ثم انتقل إلى بغداد وأقام بها واختص بالخليفة المتوكل، ثم نفاه إلى خراسان سنة ٢٣٢ هـ، ولما اتهم في أخلاقه وكراهة آل عليّ وجفاه الناس، ذهب إلى الشام في قافلة فخرج عليها جماعة من الأعراب فتقاتلوا فأصابته طعنة مات بسببها سنة ٢٤٩ هـ.

(٢) امرؤ القيس: هو امرؤ القيس بن حجر الكندي أشهر شعراء الجاهلية، وأحد الأربعة المقدمين على غيرهم من شعرائها، وصاحب لواء الشعراء إلى النار يوم القيامة، كما ورد بالحديث الصحيح وهو من أصحاب المعلقات، وله ديوان شعر مطبوع. مات قبل الإسلام بنحو أربعين عاماً.

(٣) ادعى أن هذا الفرس أكثر العدو وأدرك ثوراً وبقرة وحشيين في شوط واحد ولم يعرق، وهذا ممكن عقلاً وعادة، ولكنه مستبعد (١٢ منه).

فَعَادَى عِداءً بَيْنَ ثَورٍ ونَعجَةٍ ... دِرَاكاً فَلَم يَنضَحْ بِمَاءٍ فَيُغسَلِ [1]

وإن كان ممكناً، عقلاً ولا عادةً، فإغراق، كقول الشاعر:

وَنُكرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا ... وَنُتبِعُهُ الكَرَامَةَ حَيثُ مَالا [2]

وإن لم يكن ممكناً، لا عقلاً ولا عادةً، فغلو، كقول أبي نواس:

وأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّى إنَّه ... لَتَخَافُكَ النُّطَفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ [3]

ومن ها هنا تبيَّن أنَّ المبالغة تعمُّ المستحيل والمستبعد، والخارق يختصُّ بالأول، إذ المستبعد يوجد عادة، وإن قل فلا يصدق عليه ما عُرِفَ به الخارق، فالمبالغة أعم من الخارق مطلقاً، وقول امرئ القيس في الفرس مبالغة وليس بخارق، وفي المستحيلات العاديَّة والعقلية يجتمعان معا كما مضى في قول أبي نواس.

وللخارق أنحاء، أكثرها يوجد في الاستعارة، وأساس الاستعارة على تناسي التشبيه، وادعاء أنَّ المستعار له عين المستعار منه، لا شيء مشبهٌ به، كقول عمر ابن أبي ربيعة: [4]

---

(١) انظر: ديوان امرىء القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط. دار المعارف بمصر - سنة ١٩٦٩ م - ص (٤٧) وجاء فيه [دراكاً ولم ينضح].

(٢) ادعى أن جاره لا يميل عنه إلى جانب إلَّا وهو يرسل الكرامة والعطاء على إثره، وهذا ممكن عقلاً ممتنع عادةً، فهو إغراق لا تبليغ (١٢ منه).

(٣) ادعى أنه يخاف الممدوحَ النطفُ الغيرُ المخلوقة، وهذا ممتنع عقلاً وعادة. (١٢ منه).

البيت لأبي نواس من قصيدة له يمدح الرشيد ومطلعها:

خلق الشَّبابُ وشِرَّتي لم تخلق ... ورميْتَ في غرَض الزّمان بأفْوَقِ

انظر ديوانه - ص (٤٥٠)

ط. دار بيروت للطباعة سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

(٤) عمر بن أبي ربيعة: ولد أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة القرشي بالمدينة، في الليلة التي توفي فيها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، في بيت مجد وترف، وصار غزلا زعيم الغزليّين جميعاً. يمتاز =

أيُّهَا المُنكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً · عَمْرَكَ اللهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَأْمِيَّةٌ إذا ما اسْتَقَلَّتْ · وسُهَيْلٌ إذا اسْتَقَلَّ يَمَانِي [1]

فلولا أنَّ محبوبته الثريا بعينها، وابن عبد الرحمن سهيل بعينه، لما صحَّ الاستعجاب من اجتماعهما، وقد تقرر عند العلماء أنَّ الاستعارة مبالغةٌ في التشبيه. قال أهل الأدب: أحسن الغلو ما اقترن بأداة تقربه إلى القبول، مثل: « كاد » و« لو »، ونحوهما، كقوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَو لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [2]، فإنَّ إضاءة الزيت مع عدم مسيس النار مستحيلةٌ عقلاً وعادةً، وبدخول « يكاد » قربت من الصحة؛ فإنه يدل على مقاربة الإضاءة وقوعها الذي هو المستحيل، أما الخارق فلا بدَّ فيه من عدم الاقتران بأداة التقريب كما سبق في قول أبي نواس؛ لأنَّ مداره على خرق العادة وخروج المستحيل عن مضيق الاستحالة إلى فضاء الإمكان، وأداة التقريب تدل على خلافِهِ فهي تنافي الخارق، فالغلو يعم المستحيل الواقع والمستحيل القريب من الوقوع، والخارق يختصُّ بالأول، فهو أعمُّ من الخارق مطلقاً، ثم اعلَمْ أنَّ القوم قد بالغوا في أمر المبالغة ردّاً وقبولاً، فمنهم من قال: إنها مردودة مطلقاً، ومنهم من قال: إنها مقبولة مطلقاً، واختار الجمهور الفصل، ومنهم صاحب « التلخيص » حيثُ عدَّ المبالغة من الوجوه المحسنة، ثم

شعره بسلاسة الأسلوب والافتنان في الغزل ولاسيا نوعه القصصي الذي ابتكره، وتناول به نساء الأشراف، حتى تأذى به الناس، ونفاه عمر بن عبد العزيز لذلك. توفي سنة ٩٣ هـ.

(١) البيتان من الشعر المنسوب لعمر بن أبي ربيعة وقبلهما:

أيها الطارقُ الذي قَدْ عناني · بعد ما نام سامر الرُّكبان
زار من نازح بغير دليل · يتخطَّى إليّ حتى أتاني

انظر ديوانه – ص (٢٢٩) – مقطوعة رقم (٤٣٠) ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب – سنة ١٩٧٨ م.

في محبوبته الثريا بنت عبدالله بن الحارث بن أمية الأصغر، وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن ابن عوف، رضي الله عنه (١٢ سيد ذو الفقار أحمد).

(٢) من الآية رقم (٣٥) من سورة النور.

بعدما عَرَّفَ مطلق المبالغة وحصرها في أقسامها الثلاثة، قال: والمقبول منه، أي من الغلو، أصناف منها ما أدخل عليه ما يقربه من الصحة، نحو لفظة «يكاد» في الآية، ومنها ما تضمن نوعاً حسنا من التخييل، كقول أبي الطيب في الخيل:

عَقَـدَتْ سنـابِكُهَـا عَليهَـا عِثْيَـراً   لَو تَبتَغِـي عنْقـاً عَليـهِ لأمْكَنَـا[1]

ومنها ما أُخرج مخرج الهزل والخلاعة، كقوله:

أسكَرُ بِالأمْسِ إنْ عَـزَمْـتُ عَلَـى   الشُّـربِ غَـداً إنَّ ذَا مِـن العَجَـبِ

انتهى. قال آزاد الظاهر أن وجه الرد إنما هو اشتمالها على الكذب كما يظهر من تعليل مَن ردَّها مطلقاً، حيث قال: خير الكلام ما خرج مخرج الحق، وجاء على منهج الصدق، والطرفة أن وجه القبول أيضاً، هو نفس اشتمالها على الكذب؛ لأن أعذب الشعر عند الشعراء أكذبه، فالنزاع بينهما لفظي لأنه راجع إلى انها مردودة عند أهل الشرع ومقبولة عند أهل الشعر، لكن لا يظهر أنَّ أصحاب التفصيل ماذا أرادوا بالحسن والقبول إذ لو كان مرادهم ما هو عند الشرع، وهو منحصر في كون الكلام على منهج الصدق والحق لا يحسن عدّ ما أدخلت عليه كلمات التقريب من المقبول؛ لأنه إن كان المقصود بكلمات التقريب تحصيل الصدق نفسه؛ لتوقف القبول عليه بناءً على أنَّ المدعي حينئذٍ هو قرب الحصول لا نفسه، والكذب المستحيل هو الحصول لا قربه، فالتقريب يخرج الكلام عن حد الغلو، اللهم إلا أن يرتكب مجاز بعيد بأن يعتبر ما كان عليه قبل دخول أداة التقريب، كما يشير إليه قول صاحب التلخيص، وإن كان المقصود تحصيل القرب من الصدق لا نفسه، كما يدل عليه قولهم: يقربه إلى الصحة بناءً على أن المستحيل مما يصفه العقل ولو بمعونة الوهم بالشدة والضعف، وإن لم يكن في

---

(١) السنابك: جمع سنبك، وهو: حافر الخيل. العثير: بوزن المنبر: الغبار.
ديوان المتنبي بشرح البرقوقي (٤/٣٣٦)
وجاء في الديوان:

عقـدت سنـابِكُهـا عليـه عِثْيراً   لـوَ تُبتغـي عنقـاً عليـه أمْكنَـا

نفس الأمر كذلك، كما يعتبر الترتيب في قولهم: مات الناس حتى الأنبياء، فالضعيف من المستحيل قريب من الصدق والوقوع بالنسبة إلى ما هو أشد منه، وإن لم يكن صادقاً في نفسه فلا[1] جدوى فيه، إذا لا يدخل الكلام في حيطة الصدق بعد دخولها أيضاً، ألا ترى بيت المعري، يصف البرق:

شَجَا رَكْباً وَأَفْرَاساً وَإِبِلاً وَزَادَ فَكَادَ أَنْ يَشْجُو الرِّحَالا

فإن حزن الرحال، كما هو مستحيل يكون قربها منه أيضاً كذلك، والعجب أن المعري قدّم كذبين ولم يجتنب عنهما، واجتنب بزعمه من كذب واحد، وكذلك بيت أبي الطيّب المتقدم في الخيل، إذ المدعى أن الغبار الصاعد من سنابك الخيل أرضٌ صالحة لأنْ تسير تلك الخيل عليها، وهو كاذب ولو التي بعدها لا مدخل لها في تقريبه من الصدق، نعم لو قال: تسير عليه الخيل، لكان جمعاً بين كذبين؛ فإنَّ «لو» وإن ذهب بالثاني، لكن جاء بآخر بدلا عنه، وهو انتفاء السير لانتفاء الابتغاء، وليس لذلك، بل انتفاء السير وانتفاء الابتغاء كلاهما لانتفاء التمكن منه، ولا يصحُّ عدّ «يكاد زيتها...» الآية، من الغلو، إذ يستحيل عليه سبحانه، عقلاً ونقلاً أن يتكلم كذباً، كيف ورسوله ﷺ لم يجرِ على لسانه إلا الحق؟ فالحق تعالى أحق به، لاسيما كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولها معنى آخر، وهو أنه سبحانه وصف الزيت أولاً من جهة شجره؛ فإن حسن المنبت واعتدال مزاج الشجر، يدلُّ على جودة الثمر وحسن قوام ما يتخذ منه وقوة آثاره المطلوبة، ثم وصفه من جهة نفسه بأنه لصفاء لونه وحسن قوامه ولمعانه يفيد الزجاجة التي هي حلَّ بها قبل مسيس النار، نوراً وجلاءً، قريباً مما يفيده بعد المسيس من النور، وأيضاً هذا هو فائدة «يكاد»، ففي الزجاجة نور على نور، أي نور حاصل بعد مسيس النار زائد على نور حاصل من صفاء الزيت وجلائه، يهدي الله لنوره من يشاء.

وهذا المعنى يفهم من تفسير البيضاوي، ولذلك لا يحسن عدُّ ما فيه نوع من

---

(١) جزاءٌ لقوله: والخان والمقصود، وتحصيل القرب... الخ (١٢ سيد ذو الفقار أحمد).

حسن التخييل من المقبول؛ لأنَّ الحُسْنَ التخييلي لا يُوجبُ الحسن الشرعي، وكذلك ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة، إذ مناط هذا الحسن على الصدق ومناطها على الكذب، وإنْ كان المقصود ما هو مقبول عند أهل الـذوق، إذ الكذب الذي لا يهز الطبع ولا يهيجه قبيح عند الكل، والشعراء لا يقبلون الصدق الخالي عن الحسن، فأين الكذب العاري عنه من درجة قبولهم، فشرط القبول حينئذٍ هو الحسن المهيج، ووجود الكلمات المقربة وعدمها فيه سيّان؛ فكلّ مايزداد به الحسن يزداد به القبول. بقي شيء، وهو أنَّ مطلق الإضاءة يوجد من غير النار، كما في الجواهر النيرة، وإنما يتوقف عليها الاشتعال توقفاً عادياً، فإضاءة الزيت بل اشتعاله أيضاً بدونها ليس بمستحيلٍ عقلاً، بل عادةً لا سيما بالنسبة إلى الله «الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً»، وكذلك شجو الرحال، أمَا سمعت بجذعٍ وحنينهِ في فراق النبي ﷺ، والمعجزات لا تؤتى من المستحيلات العقلية، لأنها لا تدخل تحت قدرة الله باتفاق علماء الفنون العقلية والنقلية، ففي كون الكريمة وبيت المعري، وأمثالها، من أمثلة الغلو كلام، فضلاً عن أن تكون شواهد، بل المثال للغلو، ما قال ابن هانىء المغربي في المعز لدين الله: (١)

مَا شِئْـتَ لاَ مَـا شَـاءَتِ الأَقْـدَارُ فَاحْكُـمْ وَأَنْـتَ الوَّاحِـدُ القَهَّـارُ(٢)

وقول آزاد، في صفة العجوز:

لاحَتْ عَجُوزٌ طَوِيلُ العمْرِ بَارِحَـةً فَحَيَّـرتْ مُقَـلَ الرَّائينَ حَـالَتُهـا
قد أُخبِرَ النَّاسُ أنَّ الشمسَ إذْ وُلِدَتْ كَانتْ عَلَى هَذِهِ الْهَرْمَى حَضَانَتُهـا

(١) ابن هانىء المغربي: هو أبو القاسم محمد بن هانىء الأندلسي الأزدي. كان أبوه شاعراً أديبا من قرية المهدية بالمغرب فهاجر إلى اشبيلية بالأندلس حيث ولد ابنه محمد سنة ٣٢٦ هـ ونشأ بها، لزم أمير إشبيلية حتى اتهم في دينه، فغادرها إلى المغرب حيث اتصل بالمعز الفاطمي، ولما انتقل المعز إلى القاهرة، لحق ابن هانىء به ولكنه قتل بالطريق سنة ٣٦٢ هـ.

(٢) ولا يخفى أن هذا الغلو مما يقبح في الشرع؛ بل مما يبلغ به صـاحبـه إلى الكـفــر. (١٢ منه).

وإفراز الخارق عن المبالغة، كإفراز حصر الجزئي وإلحاقه بالكلي عنها، ومن أمثلة الخارق، قول أبي نواس في الخمر:

فَاسْقِنِي البِكْرَ التي اعْتَجَرَتْ ... بِخِمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ [1]

وقوله بعده:

ثُمَّةَ انصَاتَ [2] الشَّبَابُ لَهَا ... بَعدَمَا جَازَتْ مَدَىٰ الهَرَم

وقول المتنبي:

كَشَفَتْ ثَلاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا ... فِي لَيْلَةٍ، فَأَرَتْ لَيَالِيَ أَرْبَعَا

وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّماءِ بِوجهِهَا ... فَأَرَتْنِيَ القَمَرَيْنِ فِي وَقتٍ مَعَا [3]

وقول ابن العميد: [4]

ظَلَّتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمسِ ... نَفسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِن نَفْسِي

فَأَقُولُ يَا عَجباً وَمِن عَجَبٍ ... شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشمسِ

---

(١) البيت لأبي نواس من قصيدة مطلعها:

يا شقيق النفس من حَكَمِ ... نمت عن ليلي ولم أنَمِ

فاسقني الخمر التي اختمرَتْ ... بخمار الشَّيْب في الرحمِ

ديوانه ـ ص ـ (٥٣٧).

البيت من المديد، قال شارح ديوان أبي نواس: أي بلغت أقصى السن في دنها، ولم تخرج عنه، وقال بعضهم: سئل أبو نواس عن معناه، فقال: إن الكرم أول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شيء شبيه بالقطن (١٢ سيد ذو الفقار أحمد سلمة).

(٢) أي أجاب، قال شارح الديوان: كأنها دعت الشباب، فاندعى لها. انتهى. ويقال: أنصت المنحنى، أي استوت قامته، فالمعنى انتهض الشباب لها (١٢ منه).

(٣) ديوان المتنبي (٣/٤).

(٤) ابن العميد: هو الأستاذ الرئيس أبو الفضل محمد بن الحسين العميد، كاتب المشرق ووزير عضد الدولة البويهي، وصاحب طريقة الشعر المنثور. توفي سنة ٣٦٠ هـ.

الإفحام (١)

وهو عبارة عن أنْ يدَّعي المتكلم وقوع أمر يعتقده الناس مستحيلاً ومستبعداً، والخارق والمبالغة فيهما مجرد دعوى المتكلم بلا بيِّنة، والإفحام فيه الدعوى مع البينة وإلزام من ينكرها، وربما يلتبس الخارق بالإفحام فالأول وهو الإفحام في المستحيل، مثاله قول بعضهم:

بَرهَنَ إقلِيدسُ في فَنِّهِ — وَقَالَ النُّقطَةُ لاَ تَنْقَسِم
وَلِي حَبِيبٌ فَمُهُ نُقطَةٌ — مَوْهُومَةٌ تُقسَمُ إذْ يَبتَسِم

ومثال الإفحام في المستبعد، قول المتنبي:

وَإنْ تَفُقِ الأَنَامَ وَأَنْتَ مِنهُم — فَإنَّ المِسْكَ بَعضُ دَمِ الغَزَالِ (٢)

وقول آزاد:

لاَ غَرْوَ أَنْ أَخَّرَ الْخَلاَّقُ بَعْثَتَهُ — هُوَ الْمُقَدَّمُ في الْمَعنَى عَلَى الرُّسُلِ
فَمُبْدَلٌ مِنهُ في الإنْشَاءِ تَوْطِيَةٌ — وَإنَّمَا نَظَرَ الْمُنشِي إلَى البَدَلِ

التشبيك (٣)

هو أن يجمع المتكلم بين التهنئة والتعزية، وهذا النوع جزء من الافتنان، وهو عبارة عن الإتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام، كالنسيب والحماسة والمدح والهجو، وهو أشرف أجزاء الافتنان، ومثله مثل الإنسان بين أنواع الحيوان، وكان يتمنى أن يميز عن العصابة، ويقدم على سائر الصحابة، فخلَّصه آزاد عن

---

(١) يقال أفحمته: إذا أسكته في خصومة وغيرها من: «فحم الصبي»: إذا بكى حتى ينقطع صوته (١٢ سيد ذو الفقار أحمد).

(٢) ديوان المتنبي (٣/١٥١)
وجاء في الديوان، فإن تفق الأنام وأنت منهم.

(٣) يقال شبكهُ: أي أنشب بعضه في بعض، ومنه تشبيك الأصابع (١٢ منه)

زحمة الشركاء، وأجلسه مستبداً على مسند العلياء، ومن أمثلته، قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصري، هنأ به الملك الأفضل وعزّاه بوفاة والده الملك المؤيد:

هَنَاءٌ مَحَا ذَاك العَزَاءَ الْمُقدَّمَا ... فَمَا عَبَسَ المحَزُونُ حَتَّى تَبَسَّمَا

ثُغُورُ ابْتِسَامٍ فِي ثُغُورِ مَدَامِعٍ ... شَبِيهَانِ لاَ يَمْتَازُ ذُو السَّبْقِ منهُمَا

مَلِيكَان هَذَا قَدْ هَوَى لِضَرِيحِهِ ... بِرُغْمِي، وَهَذَا لِلأَسِرَّةِ قُدِّمَا

وَدَوْحَةُ أَصْلٍ شَادَوِيٍّ تَكَافَأَتْ ... فَغُصْنٌ ذَوَى مِنهَا وَآخَرُ قَدْ نَمَا

فَقَدْنَا لأَعنَاقِ البَرِيَّةِ مالِكاً ... وَشِمْنَا لأَنوَاعِ الجَميلِ مُتَمِّمَا

كَأَنَّ دِيَارَ الْمُلْكِ غَابٌ إِذَا انقَضَى ... بِهِ ضَيْغَمٌ أَنشَا لَهُ الدَّهْرُ ضَيْغَمَا

فَإِنْ يَكُ مِن أَيُّوبَ نجْمٌ قَد انقَضَى ... فَقَد طَلَعَتْ أَوْصَافُكَ الغُرُّ أَنْجُمَا

هُوَ الغَيْثُ وَلَّى بِالهَنَاءِ مُشَيّعاً ... وَأَبقَاكَ بَحراً بِالْمَوَاهِبِ مُنْعِمَا

بِكَ انبَسَطَتْ فِينَا التَّهَانِي وَأَنشَأَتْ ... رَبِيعَ الهَنَا حَتَّى نَسِينَا الْمُحَرَّمَا

وكَانَتْ وَفاةُ المؤيد في شهر محرم.

المعارضة

هي عبارة عن أن يقيم أحدٌ دليلاً على خلاف ما أقام عليه الآخر، ومن هذا الباب ما حكي أنّ الفرزدق أنشد لسليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها:

فَبِتْنَ بِجَانِبِي مُصرَّعَاتٍ ... وَبِتُّ أَفُضُّ أغلاَقَ الخِتَامِ

فقال له: ويحك يا فرزدق أقررت عندي بالزنا، ولا بد من الحدّ!، فقال: كتاب الله يدرأ عني الحدَّ!؛ قال: وأين؟، قال: قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ﴾ (١) إلى قوله: ﴿وَأَنَّهُم يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ﴾ (٢) فضحك وأجازه،

---

(١) الآية رقم (٢٢٤) من سورة الشعراء.

(٢) الآية رقم (٢٢٦) من سورة الشعراء.

وقول السراج الوراق:[1]

وَمُبخلٍ بِالمالِ قُلْتُ لَعلَّه ... يُندي وَظَني فِيه ظَنٌّ مُخلفُ
جَمعَ الدَّراهِمِ لَيْسَ جَمعَ سَلاَمةٍ ... فَأجَابَني لكنَّه لاَ يُصرَفُ

المزاح

هو أن يظهر المتكلم في كلامه انبساطاً مع الغير من غير إيذاء له، وبه تميز عن الهزء والسخرية، وهذا النوع معروف، والعجب أنه ما جعله أحد من أدباء العرب نوعاً برأسه، ولا أدخله في سلك الأنواع.

وأحسن المزاح ما يكون خالياً عن الفحش إن تسمعه العذراء في خدرها لم تستحِ، كما قيل في الهجو، وكان رسول الله ﷺ يمازح ولا يقول إلا حقاً، من جملتها أنَّه قالت له امرأة: يا رسول الله: ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال ﷺ: يا أم فلان إنَّ الجنة لا تدخلها العجوز!، فولَّتْ تبكي، فقال: أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول: ﴿إنَّا أنْشأنَاهُنَّ إنشَاءً فَجعَلْنَاهُنَّ أبْكَاراً﴾[2] أي عند دخولهن الجنة.

ثم المزاح تارة يكون ظاهره الهزل وباطنه الجد، كما تقدم في المزاح النبوي، وتارةً يكون ظاهره الجد وباطنه الهزل، كما قال جميل بن معمر العذري:[3]

وَخَرجْتُ مُختَفِياً أُلِمُّ بِبَيتِها ... حَتَّى وَلَجْتُ إلى خَفِيِّ الْمُولَجِ
قَالَتْ: وَرَأسِ أبِي وَأكبَرِ إخْوَتِي ... لأنَبِّهَنَّ القَومَ إن لَم تَخرُجِ

(١) السراج الوراق: هو سراج الدين الوراق المصري الكاتب الشاعر، ولد سنة ٦١٥ هـ وتوفي سنة ٦٩٥ هـ.

(٢) الآيتان رقم (٣٥)، و(٣٦) من سورة الواقعة.

(٣) جميل بن معمر العذري: يُعَدُّ جميل بن عبدالله بن معمر العذري مثال الغزل البدوي العفيف، اشتهر بحبه الطاهر لابنة عمه بثينة، حتى لقي العنت والنفي في سبيله فلجأ إلى مصر حيث مات بها سنة ٨٢ هـ. وشعره حسن الأسلوب يجمع بين السهولة والرصانة.

فَخَرَجْتُ خِيفَةَ أَهْلِهَا فَتَبَسَّمَتْ   فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَم تَلْحَجِ[1]

قال ابن أبي الإصبع: رحم الله جميلاً، لقد ظرف في هذين البيتين ما شاء لأنه أتى بهما من باب الهزل الذي يراد به الجدّ، انتهى. وقد عرفت مما سبق أنه جدٌّ أريد به الهزل، وقد يوجد المزاح في بعض أمثلة النوع الذي سماه أهل البديع: الهزل المراد به الجد، والاعتباران مختلفان، كقول ابن الحجاج، وقد حضر في دعوة رجل فأخّر طعامه إلى المساء وجعل يجيء ويذهب في داره:

يَا ذَاهِباً في دَارِهِ جَائِياً   بِغيرِ مَعنىً وَبِلاَ فَائِدَة
قَدْ جُنّ أَضْيَافُكَ مِن جُوعِهِم   فَاقْرأْ عَلَيهِم سُورَةَ الْمَائِدة

ومن أمثلته قول ابن الوردي، مورّيا:

أَقُولُ إذْ قَالَ لِي حَبِيبي   عَلاَمَ فَارَقْتَنِي عَلاَمَا
خَدُّكَ كَانَ الصَّفَا وَلَكِن   قَدْ أَصْبَحَ الْمَشْعَرَ الحَرَامَا!

وقول آزاد، رحمه الله:

أَقْبَلَتْ أعجمِيَّةٌ سحرا   قُلْتُ بِالفَارِسِيِّ آنزدِيك[2]
فَأَشَارَتْ إِلَى مُقْلَتِهَا   في حُضُورِ الرِّجَالِ لاَ آتِيك

---

(1) في الديوان:

فدنوت مختفيا ألم ببيتها   حتى ولجت إلى خفي المولج

قالت:

وعيش أخي ونعمة والدي   لأنبهن الحي إن لم تخرج
فخرجت خوف يمينها فتبسمت   فعلمت أن يمينها لم تحرج

انظر: ديوان جيل: تحقيق د. حسين نصار - الناشر دار مكتبة مصر - سنة ١٩٧٩م - ص (٤١، ٤٢).

لحج في اليمين: لم يكفر بها، زاعماً أنه صادق. (١٢ قاموس).

(2) آنزديك: الهمزة الممدودة فقط بالفارسية، صيغة أمر بمعنى: قال. ونزديك: بفتح النون وسكون الزاي المعجمة وكسر الدال المهملة، وسكون التحتية بمعنى: القريب، أي: تعالي قريباً مني. (١٢ سبحة المرجان).

قُلْتُ مَهْلاً سَلِمْتِ راضِيَةً ... حَانَ أَنْ يَذْهَبُوا بِلاَ تَحْرِيك
ذَهَبُوا كُلُّهم فَقُلْتُ لَهَا ... يَا فَتَاةُ اجْلسي وَرَأْسِ أَبِيك
رَغِبَتْ في الجُلُوسِ آنِسَة ... قُلْتُ دُومِي بِمُهجَتِي أَفْدِيك
أَنْتِ شَرَّفْتِ مَنْزِلِي كَرَماً ... يَخدِمُ العَبدُ خِدمَةً تُرضِيك

الاقتسام

هو أن يقسم المتكلم أشياء بين أشخاص، ويخص في زعمه كلا منها بمن يليق به ومن أمثلته ما روى الطبراني، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «دخلت على النبي ﷺ وهو في غرفة كأنها بيت حمّام، وهو نائم على حصير قد أثّر بجنبيه، فبكيت، فقال: ما يبكيك يا عبدالله؟، قلت: يا رسول الله! كسرى وقيصر يطأون على الخزّ والديباج، وأنت نائم على هذا الحصير، وقد أثّر بجنبك؟!، فقال: فلا تبك فإن لهم الدُّنيا ولنا الآخرة».

وقول علي كرم الله وجهه: [(١)]

رَضِينَا قِسمَةَ الجَبَّارِ فِينَا ... لَنَا عِلْمٌ، وَلِلأَعْدَاءِ مَالُ
فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى عَن قَرِيبٍ ... وَإِنَّ العِلْمَ لَيْسَ لَهُ زَوَالُ

وقول البدر بن لؤلؤ الذهبي: [(٢)]

أَحَمامَةَ الوَادِي بِشَرْقِيِّ الغَضَا ... إِنْ كُنْتِ مُسْعِدَةَ الكَئِيبِ فَرَجِّعِي
فَلَقَد تَقَاسَمْنَا الغَضَا فَغُصُونُه ... فِي رَاحَتَيْكِ وَنَارُه في أَضْلُعِي

---

(١) علي: هو علي بن أبي طالب، ابن عم النبي ﷺ، أول من آمن من الصبيان، ورابع الخلفاء الراشدين، عرف بالشجاعة والفصاحة، له شعر منسوب إليه، كان استشهاده على يد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم، بعد فتنة التحكيم.

(٢) البدر بن لؤلؤ الذهبي: هو بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي، من أشهر شعراء عصر المماليك بالشام. كان سهل الشعر عذبه، يستخدم المحسنات البديعية توفي سنة ٦٨٠ هـ.

التسوية

هو أن يحسب المتكلم المتضادين في مرتبة واحدة لا يرجح أحدهما على الآخر كقوله تعالى: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ﴾ [1] وقوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [2]، وقول النبي ﷺ: انصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً، قَالَ رجلٌ كَيْفَ انْصُرُهُ ظَالِماً؟ قال ﷺ: تَمْنَعُهُ عَنْ الظُّلْمِ. وقول ابن الفارض:

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتْلِفِي ... رُوحي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَم تَعْرِفِ

وقول بعضهم:

دَع الأَيَامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ ... وَطِبْ نَفساً إِذَا نَزَلَ البَلاَءُ
وَلاَ تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي ... فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بقَاءُ
إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ ... فَأَنْتَ وَمَالِكُ الدُّنْيَا سَوَاءُ

حسن النصيحة

هو ان يستجلب المتكلم عن نصيحة المخاطب نفعاً لنفسه، كقول أبي منصور الثعالبي: [3]

يَا مَنْ جميعُ الْحُسْنِ بَعضُ صِفَاتِه ... وَحَلاَوَةُ الدُّنْيَا تُذَاقُ بِفِيهِ
لاَ تُمرِضَنْ جِسْمِي فَإِنَّكَ رُوحُه ... لاَ تُحْرِقَنْ قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ

وقول ابن الفارض:

---

(١) صدر الآية رقم (٨٠) من سورة التوبة.

(٢) من الآية رقم (١٠) من سورة يس.

(٣) أبو منصور الثعالبي: هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ولد بنيسابور سنة ٣٥٠ هـ، يعتبر خاتمة مترسلي العصر العباسي الثالث وأهم أدبائه، له آثار كثيرة منها «التمثيل والمحاضرة» و«الكناية والتعريض» و«سحر البلاغة» وغيرها كثير. توفي سنة ٤٢٩ هـ.

أَخَذْتُم فُؤَادِي وَهوَ بَعضِي فَمَا الّذِي يَضُرُّكُمْ لَو كَانَ عِندَكُمُ الكُلّ

وقول آزاد:

حَدَا غَداةَ الرَّحِيلِ حَادٍ غِنَاؤُهُ صَوتُ عَندَلِيبِ
جَرَتْ دُمُوعِي فَقُلْتُ مَهْلاً تَسِيرُ والغيثُ في السُّكُوبِ

وقوله:

سُعَادُ اتَقِي الْمَولَى وَلاَ تَسْفكِي دَمِي وَمَن ساءَ يبقَى سُوءُه في العشائِرِ

وفي كتاب بستان السلطان، باب في مغالطة الحبيب واستعطافه، فيه جملة من أشعار فيها حسن النصيحة.

الغبطة (١)

وهو أن يتمنى المتكلم نعمة نالها الغير، سواء يريد زوالها عن صاحبها أم لا، وذكر صاحب القاموس في تفسيرها الحسد أيضاً، فإرادة الزوال في المعنى الاصطلاحي موافقة للغة.

كقول أبي القاسم أحمد بن محمد طباطبا:

خَلِيلَيَّ إنِّي لِلثُّريَّا لَحَاسِدُ وَإنِّي عَلَى رَيبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدُ
أَيَبقَى جميعاً شَمْلُهَا وَهِي ستةٌ وأَفقد مَن أَحبَبْتُه وَهُوَ وَاحِدُ

وقول الصفدي:

وَمَا حَسَدَتْ نَفْسِي سِوَى نَفَسَ الصَّبَا وَلاَ سِيَّما يَوماً قَطَعْنَاهُ بِالحِمى
فَكَمْ ضَمَّ عِطفاً لِلغُصُونِ مُرنّماً وَعَانقَ قدّاً لِلقضيب مُقوماً

---

(١) هي في اللغة: أن يتمنى شخص مثل نعمة نالها الغير من غير أن يريد زوالها عنه، وفي الحديث: «اللهم غبطاً لا هبطاً» أي نسألك الغبطة، فإن أراد زوالها عن صاحبها فهو الحسد. (١٢ سيد ذو الفقار أحمد).

وَقبَّلَ خَدَّ الوَرِدِ وَهـو مُفَـرَّجٌ   وَثغر الأقَاحِي في الرُّبَا إذ تَبسَّمَا
وَكَمْ بَاتَ يَسْتَجْلِي عَـذَارَ بَنَفْسَجٍ   سَقتْـهُ الغَـوَادِي صَوْبَهـا فَتَنَمْنَما

حسن الاعتذار

هو أن يعتذر المعتذر عن شيء لا يرضاه آخر، ويعلله بتعليل رائق سواء كان حقيقيّاً أو غير حقيقي، ولا بـد فيه أن يكون بيانه سحراً يحمل المخاطب على قبول العذر، ويجعل سخطه رضاً، كما في حسن الطلب؛ حيث ينبغي أن يكون بيانه سحراً لا يثقل على طبع المسؤول، ويجعل بخله كرماً، كقول المتنبي:

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَـةٌ   سُكُوتِي بَيَانٌ عِنـدَهَـا وَخِطَـابُ[1]

وبينه وبين حسن التعليل عموم وخصوص من وجه، وحسن التعليل عبارة أن يدعي المتكلم لشيء علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقـي، فمادة الاجتماع فيهما كثيرة، وتظهر من الأمثلة الآتية، والمنظور للمتكلم فيها حسن الاعتذار، ومادة الافتراق، كقول الشيخ حسن البوريني:

وَتَنَفُّسُ الصّعَـدَاءِ لَيْسَ شِكَـايَـةً   مِني لِهَجْـرِك يَـا ضِيَـاءَ النَّـاظِـرِ
لَكِـنْ بِقَلْبِـي مِـن جَفَـاك تَـألُّـمٌ   فَـأرَى بِـذلِـكَ رَاحَـةً لِلخَـاطِـرِ

وفيه حسن الاعتذار خالياً عن حسن التعليل، لكونه العلة حقيقـةً، والمادة الأخرى للافتراق، كقول ابن نباتة السعدي[2]، في فرس أغرّ محجل:

وأدْهَـمَ يَسْتَمِـدُّ اللَّيْـلُ مِنـهُ   وتطلـعُ بينَ عَيْنَيْـهِ الثُّـريَّـا
سَرَى خَلْـفَ الصَبَـاعِ يَطِيرُ مَشْياً   وَيَطْـوِي خَلْفَـه الأفْلاَكَ طَيَّـا
فَلَمَّـا خَـافَ وَشْـكَ الفَـوْت مِنُـه   تَشَبَّثَ بِـالقَـوَائِـمِ وَالْمُحَيَّـا

(١) ديوان المتنبي (١/٣٢٤).
(٢) ابن نباتة السعدي: هو أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن نباتة السعدي التميمي أحد فحول الشعراء في عصره. توفي سنة ٤٠٥ هـ ببغداد.

وفيه حسن التعليل خالياً عن حسن الاعتذار، ومن أمثلة حسن الاعتذار، قول الشيخ بدر الدين البشتكي:

وَقَالُوا يَا قَبِيحَ الوَجْهِ تَهْوَى وَجِيهاً دُونَه سُمْرٌ رِشَاقُ
فَقُلْتُ هَلْ أَنَا إِلاَّ أَدِيبٌ فَكَيْفَ يَفُوتُنِي هَذَا الطِّبَاقُ

وقول ابن تميم، مورِّياً:

قَالُوا رَأَيْنَاكَ كُلَّ وَقْتٍ تَهِيمُ بِالشُّرْبِ وَالغِنَاءِ
فَقُلْتُ إِنِّي فَتىً قَنُوعٌ أَعِيشُ بِالْمَاءِ وَالهَوَاءِ

وقول آزاد:

نَهَانِي عَن شُربِ الْمُدَامِ مُعَنِّفٌ فَقُلْتُ وَجَدْتُ الرَّاحَ شَيْئاً مُنَفِّسَا
وَلاَ سِيَّما مِن كَفِّ شَمْسٍ مُنِيرَةٍ وَإِن كَانَ هَذَا الْمَاءُ ماءً مُشْمَسَا

تشبيه الاستخدام

هو على ضربين: أحدهما متعلق باستخدام المظهر وتعريفه أن يشبه شيء واحد أو أشياء متعددة بأشياء متعددة مندرجة في اللفظ المشترك.

فالأول: كقول أبي نصر عبد الرزاق بن الحسن الفوسنجي، من شعراء دمية القصر:

رَنَا وَجَلَّى وَأَضْحَى كَالْمَهَاةِ فَمَن لِفَهْمِ مَعَنَى مَهَاةٍ أو تَعَقُّدِهَا

والمهاة: بقرة الوحش والبلور والشمس، وقد فسرها هو في البيت الثاني، فقال:

أضحَى كشمسٍ وَجَلّى بِالضَّوَاحِكِ عَن بلورِهِ وَرَنَا مِن عَيْنِ فَرْقَدِهَا

الضواحك: جمع ضاحكة، وهي كل سن تبدو عند الضحك، والفرقد: ولد بقر الوحش

والثاني: كقول آزاد:

أَيَا مَنْ عَمَّ نَائِلُه البَرَايَا لَقَدْ أَصْبحتَ أَفْضَلَهُم عَطَاءَا
سَقَيْتَ أوَامَنَا مَاءً مَعِينَا فَأَنتَ وَنَحنُ أَشْبَهْنَا العَفَاءَا

العفاء: كسماء، المطر والتراب. وثانيهما: متعلق باستخدام المضمر، وهو الذي يكون المشبه به فيه ضمير الاستخدام، كقول الصّفيّ الحلي:

إذَا لَم أُبَرقِعْ بِالحيَا وَجهَ عِفَّتِي فَلاَ أَشْبَهته رَاحَتِي في التَّكَرُّمِ

تشبيه الأثر

هو ان يدعي المتكلم أنَّ المشبه عين المشبه به، ويطلب منه أثراً من آثار المشبه به، كقول البهاء زهير: (١)

أَيَا ظَبيُ هَلاَّ كَان مِنكَ التِفَاتَةٌ وَيَا غُصنُ هَلاَّ كَانَ مِنكَ تَعطُّفُ
عَسَى عَطْفَة لِلوَصْلِ يَا واوَ صدغِهِ عَلَيَّ فَإنِّي أَعْرِفُ الوَاوَ تَعْطِفُ

وقول الشريف الرضيّ:

يَا عَذْبَةَ الْمَبْسَمِ بُلِّي الجَوَى بِنَهْلَةٍ مِن رِيقِكِ البَارِدِ
أَرَى غَدِيراً شبِماً مَاؤُهُ فَهَلْ لِذلِكَ المَاء مِن وَارِدِ

وقول القائل:

أَعِدْ ذِكْرَ نُعْمَانَ لَنَا إنَّ ذِكْرَه هُوَ المِسْكُ مَا كَررتَه يَتَضَوَّعُ

وقول آزاد:

---

(١) في ديوانه:

فيا ظبي هلا كان فيك التفاتة ويا غصن هلا كان فيك تعطف
ويا حرم الحسن الذي هو آمن وألبابنا من حوله تتخطف
عسى عطفه للوصل يا واو صدغه وحقك إني أعرف الواو تعطف

انظر: ديوان البهاء زهير - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - محمد طاهر الجبلاوي - ط. دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٧ م ص (١٦٥).

يَا شَادِناً عَنْ صَبِّه مُتَنفِّراً رِفقاً بِحَالِ مُتَيَّمٍ لِمواهِ
أَوَ مَا تَرَانِي مِتُّ مِن أَلَمِ الجَوَى أَنتَ الْمَسِيحُ فَأَحْيِنِي للهِ

تشبيه الانتقال

هو أن يدعي المتكلم أن المشبه عين المشبه به، ويثبت ما هو من لوازم المشبه به في غير المشبه، كقول الشاعر:

أيا شَمْعاً يُضيءُ بِلاَ انقِطَاعٍ وَيَا بَدْراً يَلُوحُ بِلاَ محاقِ
فَأَنْتَ البَدْرُ مَا مَعْنَى انتِقَاصِي وَأَنْتَ الشَّمْعُ مَا سَبَبُ احْتِرَاقِي

وذكر الوطواط في حدائق السحر تشبيها اسماه تشبيه الإضمار وعرّفه بأن يشبه الشاعر شيئاً بشيء يلوح في الظاهر أنَّ مقصوده أمر غير التشبيه وفي الباطن مقصوده هو التشبيه وأورد له أمثلة منها قول نفسه:

إنْ كَانَ وَجْهُكَ شَمْعاً فَمَا لِجسْمِي يَذُوبُ

والذي استخرجه آزاد من تشبيه الانتقال هو غير تشبيه الإضمار، إلا أنهما وافقا في المثال، فغرض الوطواط أنَّ المراد في الظاهر غير التشبيه وغرضه أنَّ ذوبان الجسم الذي هو من لوازم الشمع انتقل إلى غيره، وشتان بين الغرضين.

تشبيه الاحتراز

هو أنْ يدعي المتكلم أنَّ المشبه عين المشبه به، ومع هذا يحترز المشبه عن بعض أوصاف المشبه حسناً كان أو سيئاً.

فالأول: كقول ابن نباتة المصري:

غَزَالُ رَمْلٍ وَلَكِن غَيرُ مُلْتَفِتٍ وَغُصْنُ بَانٍ وَلَكِنْ غَيرُ مُنْعَطِفِ

والثاني: كقول التهامي:

هُمُ الأَسْدُ لَكِن يَأْمَنُ الغَدرَ جَارُهُم ... وَلاَ يَأْمَنُ الآسَادَ مَن يَسْتَجِيرُهَا

وقولُ آزاد:

للهِ غَيمٌ فَيضُه مُتَواتِرٌ ... مَا شَامَ طَرفٌ مِنه بَرقاً خُلبا

تشبيه الاستفادة

هو أن يستفيد المشبه به من المشبه بعض أوصافه، أو بالعكس.

فالأول: كقول ابن وكيع:[1]

إنَّ الشَقِيقَ رَأَى مَخَايلَ وَجهه ... فَأَرادَ أنْ يحكيه في أحوَالِه

فَأفَادَ حُمرَةَ لَونِه مِن خَدِّه ... وأفَادَ لَونَ سَوادِه مِن خَالِه

والثاني: كقول الشيخ برهان الدين القيراطي، مورِّياً:

جُزْتُ النَّقَا فَحَوَيْتُ لِينَ غُصُونِهِ ... وَكَثِيب وَادِيهِ وَجِيدَ غَزَالِه

وَأخَذْتُ حُسْنَ البَدرِ مِنه وَقَد بَدَا ... فِي أُفْقِهِ بِتَمامِهِ وَكَمَالِهِ

تشبيه الاستدلال

هو أن يدعي المتكلم المماثلة بين الشيئين مستدلاً عليها بالجهة الجامعة بينهما، والفرق بينه وبين تشبيه البرهان ظاهر؛ فإن تشبيه البرهان مداره على تناسي التشبيه بخلاف تشبيه الاستدلال، كقول ابن التعاويذي:

بَينَ السُّيُوفِ وَعَيْنَيْهِ مُشَارَكَةٌ ... مِن أَجْلِهَا قِيلَ للأَغْمَادِ أَجْفَانُ

وقول آزاد، في وصف الببغاء:

---

(١) ابن وكيع هو ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف قال عنه ابن خلكان: له ديوان شعر جيد، وله كتاب بيَّن فيه سرقات ابي الطيب.

البَبْغَا مِثلُ الحَمَامِ مُتَيَّمٌ   مُتَمَسِّكٌ بِنَوَاضِرِ الأَغْصَانِ
مَا كَانَ يُصْبحُ كَالحَمَامِ مُطَوَّقاً   لَو لَم يَذُقْ طَعماً مِن الهَيَمَانِ

تشبيه الاجتهاد

هو أن يجتهد المشبه به أن يبلغ شأو المشبه، يبلغ أو لا يبلغ.

فالأول: كقول آزاد:

حتى ملثّ الغيثِ فَاغيَة الحِمَى   بَاتَتْ تُقَبِّلُ كَفَّهَا وَبَنَانَهَا
وَانظُرْ إلى قَطْرِ السَّحَابَةِ كَمْ سَعَى   حَتى غَدَا دُرّاً حَكَى أسْنَانَهَا

والثاني: كقوله أيضاً:

البَانُ مُنْفَعِلٌ مِنِ حُسْنِ قامَتِهِ   وَالوَرْدُ مِن خَدِّه المحمرِّ مَذْبُوحُ
سَعَى البَنَفسَجُ في تقليدِ عَارِضِه   وَإنَّما سَعْيُه فِي التُّرْبِ مَطْرُوحُ

وقوله أيضاً:

ألاَ مِن نسيمٍ فَاحَ إلَّا   يُحَاوِلُ عُرْفَهَا يَوْماً وَلَيْلا
وَأحْرَقَ نَفْسَهُ شَمْعٌ مُضيءٌ   وَلَكِنْ لَمْ يُحَصِّلْ حُسْنَ لَيْلَى

تشبيه الترقي

هو أن يشبه المتكلم المشبه بشيء ثم يرجع عنه ويشبهه بشيء آخر أبدع من الأول بوجه، كقول أبي زكريا القرطبي:

أَقْبَلْتُ مُرْتَاداً لِجُودِكَ إنَّه   صَوْبُ الغَمَامَةِ بل زُلاَلُ الكَوْثَرِ

وقول آزاد، في المسجد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام:

بَدَتِ القَنَادِيلُ اللِّطَافُ وَسَقْفه   مِثْلُ السَّمَاءِ وَشُهْبِهَا الغَرَّاءِ
لاَ بَلْ قُلُوبٌ مُضْرَمٌ فِيهَا اللَّظَى   عَلِقَتْ هُنَا بِسَلاَسِلِ الأَهْوَاءِ

المفاضلة

هو أن يفضل شيء على شيء باعتبارٍ، ثم يفضل الثاني على الأول، باعتبار آخر، ومن هذا النوع ما صنّف الفضلاء من مفاخرة السيف والقلم، ومباهاة الصارم والعلم، ومفاخرة البخل والكرم، ومفاخرة مصر والشام ومباهاة الشرق والغرب والعرب والعجم، والنظم والنثر، والجواري والمردان، والورد والنرجس، والمسك والزباد، ومناظرة المنجم والطبيب، والليل والنهار.

قال بعض الأدباء في مفاخرة القلم وقصب المزمار:

لو أنصف أهل العقول؛ لعلموا أن القلم مزمار المعاني، كما أن أخاه في النسب مزمار الأغاني، فذاك يأتي ببدائع الحكم، كما يأتي هذا بغرائب النغم، وكلاهما شيء واحد في الإطراب؛ غير أنَّ هذا يلعب بالأسماع، وذلك يولع بالألباب والطباع، وكقول آزاد:

اليوم خير للمعاش من الدجى   والليل خير منه للأسمارُ

وقوله أيضاً:

فَرِيقٌ رَجَّحُوا حَضَراً لِمَا فِي   الطَّبِيعَةِ مِن مُحَافَظَةِ الوَلَاءِ
وَفَضَّل مَعْشَرٌ بَدْواً خَرَاباً   لِرَاحَةِ بَالِهِم بِالانزِوَاءِ

التفضيل المشروط

هو أن يفضل شيء على شيء مقيداً بشرط يدل عليه صريح اللفظ وسياق الكلام، كما قيل في التشبيه المشروط، كقول المتنبي:[1]

---

(١) ديوان المتنبي (١٤٩/٣)
وفي الديوان
ولو كان النساء كمن فقدنا   لَفُضِّلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب   ولا التذكير فخر للهلال

وَلَو كَانَ النِّسَاءُ كَمِثلِ هذِي لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ
فَمَا التَأنِيثُ لِاسْمِ الشَّمسِ عَيْباً وَلاَ التَّذكِيرُ فَخْرٌ لِلهِلاَلِ

وقول الشريف الرضي:

وَإذَا كَانَتِ المُلاَقَاةُ لَيلاً فَاللَّيَالِي خَيْرٌ مِنَ الأيَّامِ

تفضيل الشيء على نفسه

هو عبارة عن أن يكون المفضَّل والمفضَّل عليه شيئاً واحداً، كقول آزاد (رحمه الله):

لَم تُبْصِرِ[1] العَينُ أسنَى مِن مُحيَّاكَا إلا مُحيَّاكَ صَانَ اللهُ إيَّاكَا

وكقوله أيضاً:

للهِ مَن هُوَ الأَنَامُ مَنُوهُ إن كَانَ أكمل مِنه شَخْصٌ فَهُو هُو

تفضيل الاستخدام

هو على ضربين أحدهما متعلق باستخدام المظهر، وتعريفه أن يفضل شيء واحد أو أشياء متعددة مندرجة في اللفظ المشترك.

فالأول، كقول آزاد:

أتيْنَا وَجِيهاً غَزِيرَ النَّدَى بِهِ قُرَّةُ الْمقْلَةِ النَّاظِرَةِ
ألاَ إنَّهُ دَامَ إقبَالُهُ لأَسْنَى وَأنْدَى مِن السَّاهِرَةِ[2]

والثاني: كقوله أيضاً:

---

(١) وقد أودعت العين توريةً، وهي الجارحة الخاصة والشمس، وفي البيت المدح في معرض الذم، وهذا النوع تفضيل صورةً، ونفي التفضيل معنىً، قِسه على تشبيه الشيء بنفسه. (١٢ منه).

(٢) الساهرة: القمر، والعين الجارية، كذا في القاموس (١٢ منه).

أأنتَ تَطْلُبُ طِيبَ العَيْشِ فِي حَضَرٍ وَفي البَـدَاوَةِ حُسـنٌ غَيرُ مَحـدُودِ
عندي البشـام الذي في بـرِّ ذي سلم وورق أغصانـه خير مـن العـود[1]

وثانيهما متعلق باستخدام المضمر وهو الذي يكون المفضَّل عليه فيه ضمير الاستخدام، كقول آزاد (رحمه الله):

للهِ جَـارِيَـةٌ لاحَـتْ بِـذِي سَلَـمٍ أَربَتْ عَلَيهَا لما لَم تَخف في الظُّلمِ

الجارية: فتية النساء، والشمس، وضمير عليها يرجع إليها بالمعنى الثاني.

التشقيق[2]

هو أن يبين المتكلم شقين لشيء أو أكثر، وأحسن هذا النوع يستوعب فيه الشقوق الممكنة، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾[3] وقوله تعالى: ﴿فَشُدُّوا الوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[4]، وكقول المتنبي:

لِمن تَطْلُبُ الدُّنيَا إِذَا لَمْ تُـرِدْ بِهَـا سُرورَ مُحبٍّ أو إِسَـاءَةَ مُجـرِمِ[5]

وقول آزاد:

كيـف العلاج ولا أنـال لقـاءهـا بالصلح أو بـالحرب أو بـالـدرهـمِ

وقول البوصيري[6]:

فَاصْرِفْ هَواهَا وَحَاوِلْ أَنْ تُـوَلِّيَـهُ إنَّ الهَوَى مَا تَـوَلَّـى يُصـمِ أوْ يَصـمِ

(١) العود: الذي يُتبخر به، وآلة من المزامير (١٢ سيد ذو الفقار أحمد).

(٢) يقال شققه: أكثر شقه، وشقّق الكلام: أخرجه أحسن مخرج. (كذا في لوامع النجوم، ١٢ سيد ذو الفقار أحمد).

(٣) الآية رقم (٣) من سورة الإنسان.

(٤) صدر الآية (٤) من سورة محمد.

(٥) ديوان المتنبي بشرح البرقوقي (٤/٢٧١).

(٦) البوصيري: صاحب «البردة» الشهيرة، من كبار شعراء الصوفية.

التصدير المعنوي

هو أن يؤتى في آخر البيت لفظ يرادف اللفظ هو في صدر المصراع الأول أو حشوه أو عروض أو صدر المصراع الثاني، فهذه أربعة أضرب، ومداره على إعادة المعنى، بخلاف التصدير القديم فإنَّ مدار جميع أضربه على إعادة اللفظ.

فالضرب الأول، كقول التهامي:

فَمَوتُ الفَتَى فِي العِزِّ مِثلُ حَيَاتِهِ وَعِيشَتُهُ في الذُّلِّ مِثلُ حِمَامِهِ

والضرب الثاني، كقول آزاد:

أَتَى فِي عِشْقِ غَانِيَةٍ حِمَامِي نَجَا مَن مَات مِن أَلَمِ الغَرَامِ

والضرب الثالث، كقول التهامي:

صَمَّمْنَ مِن تِلكَ العُيُونِ أَسِنَّةً وَهَزَزْنَ مِن تِلكَ القُدودِ رِمَاحاً

والضرب الرابع، كقوله أيضاً:

وَهَجَرتُ رَشفَ رِضَابِهِنَّ لأَنَّه خَمرٌ وَلَستُ بِذَائِقٍ لِمُدَامِ

ومن عجائب رد العجز على الصدر، ما قاله آزاد في معمى باسم هيفاء:

هَيْفَاءَ قَد لَقِيَتْنِي لَيْلَةَ القَدْرِ وَآنَسَتْ هِي حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ

وحله أن مطلع الفجر «فاء» فيكون المعنى: «هي» إلى «فاء» وعلى هذا هي / حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء، فكأنه قيل آنست هيفاء.

الدعاء

هو أن يطلب المتكلم نفعاً أو ضرراً، يقال: دعوت له، وعليه، وهو على ضربين مطلق ومقيد، فالمطلق: ما لا يكون مقترنا بكلمة «ما» الزمانية، أما الدعاء المطلق في النفع، فكقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ

حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (1) وقوله تعالى: ﴿سَلاَمٌ عَلَيْكُم طِبْتُمْ﴾ (2)، وكقول ابن المعتز:

أَخَـذَتْ مِـن شَبَـابِـي الأَيَّـامُ وَتَـوَلَّـى الصِّبَـا عَلَيـهِ السَّلاَمُ (3)

وقول ابن سناء الملك:

بَقِيتُ حَتَّى يَقُـولَ النَّـاسُ قَـاطِبَـةً هَذَا أَبُو اليَاسِ أَو هَذَا أَبُو الخَضِـرِ (4)

وقول آزاد:

مَضَـى زَمَـانٌ لَقِينَـا فِيـهِ جِيرَتَنَـا عَفَى الْمُهَيْمِنُ عَـن أَيَّـامِنَـا الأُوَلِ

وأما الدعاء المطلق في الضرر، فكقوله تعالى: ﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (5) وقوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (6)، وكقول ابن المطرز:

إِذَا لَـمْ تُبَلِّغْنِـي إِلَيْكُـم رَكَـائِبِـي فَلاَ وَرَدَتْ مَاءً وَلاَ رَعَـتِ العُشْبَـا

وقول آزاد (رحمه الله):

لاَ كَانَ قَلْبٌ خَلاَ عَن كَيٍّ لاَعِجَـةٍ وَلاَ عُيـونٌ بِهَـا الأَمْـوَاهُ لَم تَمُـجِ

---

(1) الآية رقم (201) من سورة البقرة.

(2) عجز الآية رقم (73) من سورة الزمر.

(3) انظر: ديوان الأمير العباسي عبدالله بن المعتز: تحقيق د. محمد بديع شريف ـ ط. دار المعارف بمصر ـ الجزء الثاني: ص (307).

(4) في رواية الديوان:

بقيت حتى تقول الناس قاطبة هذا أبو الياس أو هذا أخو الخضر

انظر: ديوان ابن سناء الملك ـ ت. محمد إبراهيم نصر.

ط. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة

سنة 1388 هـ/ 1969 م ـ الجزء الثاني: ص (144).

(5) عجز الآية رقم (4) من سورة المنافقون.

(6) الآية رقم (1) من سورة المسد.

والمقيد ما يكون مقترنا بـ « ما » الزمانية، وهي في الأصل مصدرية صارت نائبة عن ظرف الزمان المضاف إلى المصدر، ويسمى هذا دعاء التأبيد وأحسنه ما تكون فيه الجملة التأبيدية مناسبة بالجملة الدعائية، أما الدعاء المقيد في النفع، فكقول آزاد من قصيدته النبوية:

أَهْدَى الْمُهَيْمِنُ أَنْوَارَ الصَّلَاةِ لَهُ ... مَا طَرَّزَ البَرقُ أَذْيَالَ الغَمَامَاتِ

وأما الدعاء المقيد في الضرر ،فكقوله أيضاً:

خَذَلَ الإِلٰهُ بِقَهْرِهِ الأَعْدَاءَ مَا ... ذَبَلَ الغُصُونُ مِن السمُومِ الشاعِلِ

وهذا آخر ما استخرجه آزاد، وأورد فيه خمسة وثلاثين نوعاً وذكر نوعين من مستخرجاته فيما تقدم، وهما عكس الانتزاع وعكس المخالطة، ومما استخرجه الأمير خسرو الدهلوي المتوفّى سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

أبو قلمون

وهو في اللغة ثوب رومي يتلون ألواناً ومنه يقال للمتلون: أبو قلمون وفي الاصطلاح/ لفظة مشتركة بين اللسانين أو أكثر ويأتي بها المتكلم بحيث يصح معنى الكلام على اللسانين أو أكثر، وهو يرجع إلى التورية والتورية المركبة من الألسنة المختلفة تحلو للمذاق، والأمير خسرو (رحمه الله) اخترع أنواعاً من البديع، منها هذا النوع وهو من ألطف الأنواع، لكن تسميته بأبي قلمون من مخترعات آزاد (رحمه الله) . ومنها:

ذو الوجهين

وهو أن يرتب المتكلم كلاماً يصح معناه بالعربية والفارسية بالتصحيف والتحريف، ومنها:

قلب اللسانين

وهو أن يرتب المتكلم كلاماً عربياً إذا قلب يكون كلاماً فارسياً وبالعكس، والأمثلة التي أوردها الأمير لهذين النوعين في كتابه المسمى بالإعجاز الخسروي مشحونة بالتكلف، تمجها المسامع الكريمة، وتردها الطبائع السليمة، ولهذا ما اختارها آزاد (رحمه الله) لكتابه «سبحة المرجان»، ولأنها يشقان على العرب العرباء الّذين لا يعرفون اللسان الفارسي، واستخرج لأبي قلمون أمثلة من القرآن الكريم؛ لأنه لا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين، منها قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [1] طوبى كحسَنى، زنة ومعنى، وشجرة في الجنة، والجنة بالهندية، وقد سبق بيانها في التورية، وقوله تعالى: ﴿ويَأْتِينَا فَرداً﴾ [2] أي منفرداً عن المال والأهل والعيال، ومعنى فردا بالفارسية «غدا» فالمعنى يأتينا غدا، أي يوم القيامة، ويرى ما وعدناه من العذاب، وقوله تعالى: ﴿أيُّ الفَرِيقَيْنِ خيرٌ مَّقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً﴾ [3] الندي: المجلس بالعربية، والنهر بالهندية، ومعنى النهر صالح في الآية، وحاشا أن يكون مراداً نفي أن العلم الإلهي كان محيطاً بهذا المعنى، ولا مجال لنفي علمه تعالى به، وقول آزاد مقتبساً:

أَرَى فِي لَيْلِـي الدَّاجِـي نَـوَارَا فَبُشْـرَى لِلْمُنَـى آنَسْـتُ نَـاراً

نوار: اسم امرأة، والمرأة النافرة، والنار بالعربية معروفة، وبالهندية: المرأة، وكقول السيد علي معصوم موريا بالساري، وهو في الهند قسم من ملابس النساء:

وَغَادَةٌ مِن بَنَاتِ الهِندِ قَـد ظَهَـرَتْ فِـي زِيِّهـا بَينَ أَسْجَـافٍ وَأَسْتَـارِ
فَقُلْتُ لَمَّا سَرَتْ في اللاذِ [4] مَائِسَـةً يَا حَبَّذَا السَّيْرُ بَلْ يَا حَبَّذَا السَّارِي

---

(١) عجز الآية رقم (٢٩) من سورة الرعد.

(٢) عجز الآية رقم (٨٠) من سورة مريم.

(٣) عجز الآية رقم (٧٣) من سورة مريم.

(٤) اللاذة: ثوب حرير أحمر صيني، جمعها «لاذ»، والبيتان في وصف المحبوبة؛ فالساري على تأويل الشخص أو الإنسان (١٢).

وقوله حين نزل بأرض تسمى « برار » من ديار الدكن:

نَــزَلْنَــا مِــن بَــبرارِ بِكُــلِّ وَادِ ... وَلَيسَ لَنَا بِــأَرضٍ مِــن قَــرَارِ
وَقَــد كَــانَــتْ مَنَــازِلُنَــا قُصُــوراً ... وَنَحــنُ اليَــوْمَ نَنــزِلُ فِــي بَــرارِي

وقد أورد آزاد (رحمه الله) لذلك أمثلة من قوله تركناها مخافة الطول، ثم إن الأمير خسرو نظم أبا قلمون في التورية فقط بالفارسية، ونظمه آزاد في الاستخدامين، فقال في استخدام المظهر:

كَلِفْــتُ بِفَــاتِــنٍ خَضِــرِ العِــذَارِ ... وَفِــي وَجَنَــاتِنَــا لَــونُ البَهَــارِ[1]

وفي استخدام المضمر:

أَلاَ سُعَادَ جَمَالِ الشَّــامِ[2] شَمْعَتُــهُ ... بِهَا أَضَاءَتْ عَلَى[3] العِلاَّتِ ظُلْمَتُــهُ

والأنواع القديمات ثمانية، منها:

التدارك

هذا النوع ذكره « الوطواط » في « حدائق السحر »، وعرفه بالفارسية، وحاصله أن يورد الشاعر في ابتداء كلامه ألفاظاً يحسب السامع أنه هجو، فإذا يسمع باقي الكلام يعلم أنه مدح، ومثّله بقول أبي مقاتل الضرير الداعي إلى الحق العلوي، بيوم المهرجان:

لا تَقُــلْ بُشْــرَى وَلَكِــن بُشْــرَيَــانِ ... غُــرَّةُ الدَّاعِــي وَيَــومُ الْمَهــرَجَــانِ

ثم قال الوطواط: وعندي أن الأولى أن لا يسلك الشاعر هذا الطريق؛ لأنه

---

(١) البهار بالعربية: نبت له نور أصفر يقال له: عين البقر وبالفارسية: موسم الربيع فالمعنى الأول يرجع إلى وجنة العاشق، والثاني إلى وجنة المحبوب (٢ منه).

(٢) الشام: ملك معروف وبالفارسية: المساء، وضمير « شمعته » راجع إليه بالمعنى الثاني أي: هي نور الدجى (١٢ منه).

(٣) أي على كل حال (١٢).

إلى حين يتدارك وينتقل من الهجو إلى المدح، يتنغص عيش الممدوح، ويذهب لذة الكلام.

والوطواط ذكر اسم هذا النوع «الاستدراك»، وبعضهم «التدارك» واختاره آزاد ليتميز عن الاستدراك الذي هو نوع آخر من أنواع البديع، ومن أمثلة التدارك قول المتنبي:

وَتَعْذُلُني فِيكَ القَوَافِي وَهِمَّتِي ... كَأَني بِمَدْحٍ قَبلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ[1]

قال الواحدي: المصراع الأول هجاء، لولا الثاني.

وللتدارك ضرب آخر، وهو أن ينظم الشاعر بيتاً يشعر المصراع الأول منه بالمزاح، ثم يجعله المصراع الثاني جِدّاً، وهذا الضرب أعذب من الزلال، وألذ من الجريال، وفيه أبيات بالفارسية لبعض الشعراء، وبنى عليه آزاد (رحمه الله) هذا التعريف، ونظم له أمثلة بالعربية ولم يترجم الأبيات الفارسية، بل أبدع معاني أُخر منها قوله:

عَصَايَ خُذِي يَا فَتَاةَ النَّقَا ... وَهُشِّي بِهَا لِشِيَاه الفَلاَ

وقوله:

إنِّي لأَدْخُلُ يا غَزَالَةَ حَوْمَلِ ... لَكَ مُجْمَراً مُتَعَطِراً في الْمَحْفَلِ

فإذا يسمع المخاطب المصاريع الأُول من هذه الأبيات يعرف أنها مزاح، فإذا يسمع المصاريع الأخر يعرف أنها جدٌّ، ومنها:

التلميع

وهو في اللغة أن يكون في جسد الخيل بقع تخالف لونه، وفي الاصطلاح أن يلقي الشاعر بنظم مركب من اللسان العربي والفارسي والألسنة الأُخر، مثلا أن

---

(١) ديوان المتنبي (١/٣١١).

يكون احد المصراعين من البيت عربياً، والآخر فارسياً، أو يكون بيت بالعربية وبيت بالفارسية أو زائد على البيت، وهذا النوع ذكر «الوطواط» في «حدائق السحر»، وفي ديوان محمد مؤمن الشيرازي تلميع آخر، وهو أن يورد الشاعر في البيت لفظين مترادفين أحدهما عربي والآخر فارسي، أو لسان آخر ويكون في أحدهما تورية، ونظم له أمثلة، منها قوله:

إنَّ نَشْرَ الْمُشْطَزَعَا عَطَّرَ الكِتْفَ وَزَانَه
طَبَّقَ الفَرْعَ عَلَى الأَصْلِ فَمَا أَحْسَنَ شَانَه

فلفظ «شانه» بالفارسية: المشط والكتف، وبالعربية مركبة من شان والضمير، وفيه تورية ملمعة بالنظر إليهما، وآزاد بنى قصيدته البديعية على التلميع الثاني، لا الأول؛ لأنه أشق على العرب العرباء، ومحتاج إلى بيان كثير يوقعهم في التعب والبرحاء، ومنها:

التعمية

هي أن يأتي المتكلم بكلام يخرج منه اسم بقواعد مقررة بين القوم، كالتصحيف والقلب والحساب والتشبيه وغيرها، وسمى الشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع اللغز تعمية، يظهر هذا من كتابه «تحرير التحبير»، والفرس جعلوا التعمية صناعة عظيمة، ودونوا فيها كتبا فخيمة، حتى صارت علماً برأسه، فلم يبق لتبديل الاسم مجال.

والتعمية رائجة في أدباء العرب والعجم، ولكنهم لم يثبتوها في انواع البديع بخلاف الفرس، فقد أدخلوها في أنواع البديع الفارسي، وقد استخرج بعضهم اسم «هود» من كريمة: ﴿مَا مِن[1] دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ واستخرج

(١) من الآية رقم (٥٦) من سورة هود.

ناصية «دابة»: دال، وآخذ بها «هو»، فحصل: «هود» (١٢ منه).

آزاد اسم « همام » عن قوله تعالى: [1] ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ واسم « مهنا » عن كريمة: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [2] واسم « كافي » عن قوله: ﴿وَاصْطَفَيْتُكَ لِنفْسِي﴾ واسم إلهي عن قوله تعالى: ﴿أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَه﴾ [3].

قيل أول من دون المعمى « الوطواط »، والتدوين غير الوضع، ولم أعرف من وضعه، وذكر الوطواط في حدائق السحر معمى بالفارسية لأبي الفتح البستي ووفاته في شوال سنة ثلاث وأربعمائة، وروي عن بعض الثقات أن أول من روّج التعمية في أدباء العرب، القاضي قطب الدين الحنفي، صاحب مكة، وفيها:

التاريخ

هو عبارة أن يبين المتكلم عاما هجريا لوقوع حادثة بقاعدة الجمل، وهو عروة لأيدي الأدباء ولعبة في محافل الظرفاء، والعجب أنهم قصّروا عن اداء حقه، حيث ما أدخلوه في سلك البديع، ولم ينظمه أحد من علماء البديع، وهو حري بذلك، وأما أدباء الفرس فقد قضوا حقه وذكروه في أنواع البديع الفارسي.

والحسن في التاريخ أن يناسب معناه بالواقعة المؤرخة، كما استخرج عبد الرشيد التتوي لجلوس « أورنك ذيب عالمگير » ملك الهند الجالس على سرير السلطنة سنة ثمان وستين وألف تاريخاً عجيباً من كريمة: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا

---

(١) من الآية رقم (٢٥٥) من سورة البقرة.
يعني لفظة « ما » بين أيدي لفظة « هم » **فحصل « همام »** (١٢).

(٢) الآية رقم (٢٥) من سورة الغاشية.
الإياب: الرجوع والمراد منه القلب، فالمعنى أن قلب « هم » وهو « مه » كائن إلى لفظة « نا » فحصل « مهنا » (١٢).

(٣) يعني اصطفيت حرف « الكاف » لنفس « الياء » فحصل « كافي ».
من الآية رقم (٢٠) من سورة المزمل.

الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1]، واستخرج السيد عبد الجليل البلجرامي لجلوس «فرخ سير» ملك الهند الجالس على سرير الخلافة، سنة أربع وعشرين ومائة وألف تاريخاً من كريمة: ﴿يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ﴾[2]، واستخرج آزاد لوفاة جده الفاسد المذكور تاريخا عن كريمة: ﴿أُولئِكَ لَهُم عُقبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾[3] وعن كريمة: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[4]، وقال مؤرخاً لوفاة والده السيد نوح المتوفى يوم العاشوراء سنة خمس وستين ومائة وألف:

عُمْدَةُ العَصْرِ سَيِدِي نُوحٌ ... ذَاتُهُ نُخْبَةُ البَرِيَّاتْ
قَالَ آزَادُ عَامَ رِحْلَتِهِ ... إنَّ لِلمُتَقِينَ جَنَّاتْ

وأرّخ السيد أمين الدين لوفاة والدي السيد أولاد حسن القنوجي (رحمه الله) بلفظ «مات بخير»، وهذا اللفظ ورد في الحديث النبوي، وقد يستخرج التاريخ بالتعمية وعلى المؤرخ أن يعمل في التعمية عملاً صالحاً، كما استخرج مؤرخ لغلبة الأمير تيمور على الروم تاريخاً عن كريمة: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ﴾[5]، فأدناها «ض» والمراد اسمها «ضاد»، وعددها خمس وثمانمائة؛ فالمعنى غلبت الروم في خمس وثمانمائة، ومن نفائس التاريخ بناء الحمام لبعضهم، من كريمة: ﴿وَإِن كُنْتُم جنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾[6]، وتاريخ جسر بالهند: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[7]، وتاريخ مسجد بناه هذا العبد الضعيف ـ عفا الله عنه ـ وعن النبي ﷺ: «مَن بَنَى لله مَسجِداً بَنَى اللهُ لَه بَيْتاً فِي الجَنَّة» إلى غير ذلك من

---

(١) صدر الآية رقم (٥٨) من سورة النساء.

(٢) من الآية رقم (١٢٨) من سورة الأعراف.

(٣) عجز الآية رقم (٢٢)، وصدر الآية رقم (٢٣) من سورة الرعد.

(٤) صدر الآية رقم (٢٦) من سورة يونس.
الحسنى هي الجنة، والزيادة هو اللقاء. قاله البيضاوي (١٢).

(٥) الآية رقم (٢) وصدر الآية رقم (٣) من سورة الروم.

(٦) من الآية رقم (٦) من سورة المائدة.

(٧) من الآية رقم (٦) من سورة الفاتحة.

التواريخ الحسنة اللطيفة البديعة في النثر والنظم، ومنها:

الزبر والبينات

هما قاعدتان توأمان لا يعرف واضعهما، والزبر بضمتين جمع زبور بالفتح بمعنى الكتاب، والبينات جمع بينة بمعنى الحجة، ولنصير الدين الطوسي اسماء مستخرجة على القاعدتين، فالزبر عبارة عن كلمة فصاعداً مساوية لكلمة أخرى فصاعداً في حساب الجمل، كالصلح والنزاع، والصباح والمساء، والسماعي والقياسي، والقلعة والبرج والعدس والباقلاء، ووجد بعضهم عدد «أول من آمن» وعدد «علي بن أبي طالب» ـ كرم الله وجهه ـ مساويين، وقال الغزالي: الألف قطب الحروف، قال صاحب المفتاح: «يؤيده موافقة عدد القطب بعدد الألف»، وقال أبو هلال العسكري، في مبدأ الباب الأول من روح الروح: «زعم المنجمون أن القلم في الحساب وزنه نفاع، وذلك أن كلا منهما مائتان وواحدة»، وكان السلطان شهاب الدين ملك الهند المتوفى سنة ست وسبعين وألف، ملقباً بشاه جهان، ومعناه «سلطان العالم» فكتب إليه سلطان الروم: أنت سلطان الهند، فكيف تلقب بشاهجهان؟، فأجاب عنه ملك الشعراء أبو طالب المتخلص بكليم أن جهان وهند مساويان في العدد، ومنه قول آزاد:

لاَ غَرْوَ أَنْ قَمْرٌ بِالجِزْعِ أَضنَانَا ... أَلاَ تَرَى عَاشِقاً قَد عُدَّ كِتَانَاً

وقوله:

أَسُعَادُ كَيْفَ تُعَامِلِينَ بِجَفْوَةٍ ... وَالعَدْلُ أَنْتِ فَحَاسِبِي للهِ

والبينات/ عبارة أن يؤخذ أسماء الحروف من لفظ ويحذف الحرف الأول من كل اسم ويسوى عدد مابقي بعدد تمام لفظ آخر كما وجد بعضهم بينات علي (رضي الله عنه) مساوية لإيمان، وبيان أن علياً ثلاثة أحرف عين لام ياء، حذف الحروف الأول من كل واحد، وبقي ين ام أو، عددها مساوٍ لعدد إيمان. وقول آزاد:

لِـمَ لاَ أَلُـوذُ بِسَـوْحِ مَكَـةَ إِنَّني   بِـالبَيِّنَـاتِ وَجَـدٌ مَكّـةَ مَـا مَنَـا

وفي البيت تورية، ومنها:

دائرة التاريخ

وهي دائرة تخرج منها تواريخ لا تعد ولا تحد، ولا يعرف اسم واضعها، وأول ما وجدت دائرة بالفارسية، عملها مؤرخ لوفاة بعض عرفاء الهند، المتوفى سنة إحدى وستين وألف، وهذه الدائرة مبنية على أربعة عشر بيتا، وإذا بنيت الدائرة على مادة واحدة فلها من البيتين فصاعداً صورٌ مختلفة منها دائرة مثمنة وهي أفضل من غيرها، ودائرة متسعة، ودائرة مسبعة، وذكر آزاد (رحمه الله) طريق بنائها واستخراجها، وعندي أن هذا النوع لا يخلو عن تكلف، ولا يأتي بفائدة كثيرة غير تشحيذ الأذهان، فإن أردت الاطلاع عليه مفصلا، فارجع إلى كتابه «سبحة المرجان»، ومنها:

التصغير

وهذا النوع مستغنٍ عن التعريف، وهو أحلى من اللمى في الأذواق، وأنفع للسليم من الدرياق، ذكره أدباء الفرس في أنواع البديع الفارسي، وأهمله أدباء العرب، مع أنهم تصدوا لنظمه في غاية الحلاوة وجلوه على المنصة في نهاية الطلاوة، وفي ديوان الشيخ صفي الدين الحلي قصيدة في ذلك أولها:

نُقَيْـطٌ مِـن مُسَيْـكٍ في وُرَيْـدِ   خُوَيْلُكَ أَمْ وُشَيْمٌ فِـي خُـدَيْـدِ[1]

---

(١) قول صفي الدين الحلي:

نقيط: تصغير: نقط، مسيك: تصغير: مسك، وريد: تصغير: ورد، خويل: تصغير: خال: وشيم: تصغير: وشم، خديد: تصغير: خد، يقول: أهو نقط من المسك في ورد هذا الخال الذي يزين خدك أم وشم صغير في خد الرقيق الصغير. والبيت - كما ترى - متكلف مثقل بالصنعة.

وقال ابن حجة الحموي :

طُـرَيْفِـي مِـن لُيَيْلاتِ الْهُجَيْرِ ... مَقَيْرِيحُ الجُفَيْنِ مِنَ السُّهَيْرِ[1]

وقال الآخر :

سَوَادٌ فِي الجُفَيْنِ بِلا كُحَيْلِ ... أَسالَ مُدَيْمعي وسَبَى عُقَيْلِي[2]

إلى آخر القصائد :

حسن التخلص

هو أن ينتقل المتكلم مما ابتدأ به الكلام ، كغزل أو فخر أو وعظ ، أو غيرها إلى المقصود بجهة جامعة مقبولة ، وإنما ذكرت هذا ها هنا مع أنه من المختصات بالعرب؛ لأنه مست الحاجة إليه ، ووجب الطواف حواليه؛ لكونه روح القصيدة ، ونطاق خاصرة الخريدة ، وهو المصلح بين الفئتين ، والحد الأوسط بين القضيتين ، فحين يتلقاه السامع يرحب الشاعر على عمل طبيعته ، ويستحسنه على حسن صنيعته ، حيث سعى بالألفة بين المتنافرين ، وجهد في التعارف بين المتناكرين ، وقد أوصل الشعراء هذا النوع إلى أعلى المراتب وأسنى المناصب ، ومخالصهم في الدواوين مسطورة ، وبين الأدباء مشهورة ، وعلى ألسنتهم مذكورة ،

---

(١) قول ابن حجة الحموي :
طريفي : تصغير : طرف وهي العين ، لييلات : تصغير : ليلة ، الهجير : تصغير الهجر ، وهو ضد الوصل ، مقيريح : تصغير : مقروح ، الجفين : تصغير الجفن ، السهير : تصغير : السهر .
يقول: إن عينه مقروحة الأجفان متألمة من شدة السهر في أثناء ليالي الهجر التي تركه فيها حبيبه ، وهو ايضاً بيت بيّن التكلف كسابقه .

(٢) قول الآخر :
الجفين : تصغير الجفن ، كحيل : تصغير الكحل ، أسال : أجرى . مديمع : تصغير مدمع ، وهو موضع نزول الدمع من العين ،سبى : أسر ، عقيل : تصغير عقل .
يقول : إن السواد البديع في جفن محبوبه والذي يزينه دون أن يضع شيئاً من الزينة (وهي الكحل هنا) ، هذا السواد قد أجرى دمعه وأسر عقله من شدة الوجد والغرام به .

فاكتفيت منها بمخالص آزاد التي لم تقرع سماع الناس، ولم تجل في ميادين القرطاس، منها قوله من قصيدة نبوية مورياً بالسليم:

بات الفؤاد بصدغها متجرعا — من سم تلك الحية السوداء
فأتيت بالقلب السليم مناديا — غوث الورى في شدة ورخاء

وقوله:

تَبَسَّمَتْ فَحَسِبْنَا وَجْهَهَا قَمَراً — مُشَقَّقاً مُعجِزاً مِن سَيِّدِ العَرَبِ

وقوله:

أحِنُّ شَوْقاً إلَى النَّدَامَى — حَنِينَ جِذْعٍ إلَى الحَبِيبِ

وقوله:

يَا أَهْلَ طَيْبَةَ بي أَنْتُم أحِنُّ إلَى — بَدرٍ تَلألأَ مِن نَحْوِ الثَّنِيَّاتِ

وقوله:

رَشِيقَةٌ أَشْبَهَتْ في مَيْسِهَا شَجَراً — دَعَاهُ مَن هو هَادِي النَّجمِ والشَّجَرِ

وقوله:

وَأَذْكَرَنِي حَمَامٌ فَوقَ غُصْنٍ — أَنَاشِيدَ الحَصَى بِيَدِ الرَّسُولِ

وقوله:

خَلِيلَيَّ إنَّا نَازِحُونَ عَنِ الحِمَى — قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

إلى غير ذلك، وكم له من مخالص نادرة، لم يأت بمثلها أحد من الأدباء، ولم يسبق إليه ولا عرج عليه شاعر من البلغاء، ارجع إلى دواوينه؛ يتضح لك منها ذلك عند النظر في مضامينه.

وله رحمه الله تعالى قصيدة بديعية، أخرج فيها من عمق البحر غرر الدرر، وجدد البديع في المائة الثانية عشر، وأبياتها مائة وواحد، سالمة من تكرار

القافية، حافلة للمطالب الوافية، وما التزم فيها تسمية النوع؛ فإنها قاطعة لطريق الوصول إلى المعاني، وسد ذي القرنين بين العاشق والغواني، وقد طالع أربع قصائد بديعيات مشروحات، الأولى: للشيخ صفي الدين الحلي، والثانية: لابن حجة الحموي، والثالثة: للعلوي، والرابعة: للسيد علي معصوم المكي، المسماة بأنوار الربيع في أنواع البديع، وأورد فيها تسع قصائد؛ واحدة لنفسه والبواقي للحلي والحموي وابن جابر الأندلسي والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ اسماعيل ابن المقري والشيخ الجلال السيوطي والشيخ وجيه الدين العلوي اليمني والشيخ عبد القادر الطبري وهؤلاء الجماعة كلهم عرب عرباء، وأئمة أجلاء، فسلك آزاد منهج تقليدهم، وسل المهند بتأييدهم، وقال ربما يفعل الضعيف فعل الأقوياء، والنسيم العليل يفرح أمزجة الأصحاء، فالأدباء الكملاء إن التفتوا فهو غاية الإحسان، وإن عرضوا فهو تنبيه على النقصان. انتهى.

ومطلعها:

الحَمْدُ لِلهِ لاَحَ البَرقُ فِي الظُّلَمِ   سَأَرْتِئي مَبْسَم الحَسَنَاء مِن إضَمِ

ومقطعها:

صَلَّى الإلهُ عَلَى خَتمِ الرِّسَالَةِ مَا   تَزَيَّنَتْ صَفْحَةُ القُرْطَاسِ بالخَتَمِ

وهذا آخر ما أردت إيراده من أنواع بديع الأهاند المنقولة إلى اللسان العربي، وهي ثلاثة وعشرون نوعاً، سميت بأسماء مناسبة لمسمياتها، واستخرج آزاد (رحمه الله) سبعة وثلاثين نوعاً، ومع أبي قلمون، وثمانية أنواع قديمات صارت تسعة وستين، وإن اعتبر الأضرب، يزيد سبعة وعشرون نوعاً، وذكر آزاد نوعين من الأنواع المختصة بالعرب، وهما «حسن التخلص» و«استخدام المضمر»، ونوعين مشتركين بين العرب والأهاند، وهما استخدام المظهر الذي هو «صرف الخزانة» و«التورية»، فبلغ المجموع مائة نوع.

وللقاضي العلامة المجتهد الرباني «محمد بن علي الشوكاني»، (رحمه الله تعالى)

رسالة سماها « الروض الوسيع في الدليل المنيع على عدم انحصار البديع »، ذكر فيها ثلاثة وأربعين نوعاً من البديعيات وسماها بأسماء مناسبة بالمسميات، فرأيت أن أربطها بهذه الأنواع المذكورة؛ فتحا للباب ورفعا للحجاب، وتنشيطاً لهمم أهل الفن، وترغيباً للمشتغلين به المتوفرين على التوسيع منه والاستكثار من أنواعه؛ فإن هذا فن لا حجر فيه، ولا منع من الاستزادة منه بل كل ما له مدخل في تحسين الكلام وتزويق البيان، فهو بالتنبيه عليه قمين، والفن فن مواضعة واصطلاح، لا فن حصر وتحجير.

قال (رحمه الله تعالى): إن علم البديع الذي هو ثالث فنون البيان المشتمل على ما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة، قد جمع المصنفون في علم المعاني منه عدداً يسيراً بالنسبة إلى ما ذكره أهل البديعيات، والكل بالنسبة إلى ما يحتمل الكلام من التحسين يسير غير كثير، حررت هذه النبذة كالبرهان على هذه الدعوى، فانظر يا من له فهم مرتاض بلطائف الكلام إلى ما اشتملت عليه هذه الأبيات التي ذكرها في هذا المقام:

أَلا إِنَّ وَادي الجِزعِ أَضْحَى تُرَابُهُ ... مِنَ المِسْكِ كَافُوراً وأَعْوَادُه رنْدَا
وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ هِنداً عَشِيَّةً ... تَمَشَتْ فَجَدَّتْ في جَوَانِبِه بُردَا

هذا ينبغي أن يسمى:

شهادة الديار بما فاض عليها من الآثار

وَأَذْكُرُ أَيَامَ الحِمَى ثُمَّ انْثَنِي ... عَلَى كَبدِي مِن خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا
وَلَيسَتْ عَشِيَّاتُ الحِمى بِرَوَاجِعٍ ... إِلَيكَ وَلَكِن خَلِّ عَينَيْكَ تَدْمَعَا

وهذا ينبغي أن يسمى:

التأنيس بالتأييس

وَأَنتَ وَحَسبِي أَنتَ تَعلَمُ أَنَّ لِي لِسَاناً أَمَامَ الْمَجدِ تَبْنِي وَتَهدِمُ
وَلَيس حَلِيماً مَن تُقبَلُ كَفُّهُ فَيَرضَى وَلكِن مَن يُعَضُّ فَيَحلُمُ

هذا ينبغي أن يسمى:

التهديد مع التشديد

وَمُسْتَخْبِرٌ عَن سِرِّ لَيلَى رَدَدْتُهُ بِعُمياي مِن لَيلَى بِغَيرِ يَقينِ
يَقُولُون خَبِّرنَا فَأَنتَ أَمِينُهَا وَمَا أَنَا إِنْ خَبَّرتُهم بِأَمينِ

هذا ينبغي أن يسمى:

قلب الوسيلة وإن كانت جليلة

أيا شَجَراتٍ بِالأَبَيطِحِ مِن مِنىً عَلَى شَطِّ وَادِي البَانِ مُشتَبِكَاتِ
إِذَا لَم يَكُن فِيكُن ظِلٌّ وَلاَ جنىً فَأَبعَدَكُنَّ اللهُ مِن شَجَراتِ

هذا ينبغي أن يسمى:

التعريض بالذم لمن كان وجوده كالعدم

إِذَا كنتَ قد أَيقَنتَ أَنَّكَ هَالِكٌ فَمَا لَكَ مِما دُونَ ذلِكَ تُشفِقُ
وَمِما يُشِينُ المرءَ ذَا الحِلْمِ أَنَّهُ يَرَى الأَمرَ حَتماً وَاقِعاً ثُمَّ يَقلَقُ

هذا ينبغي أن يسمى:

تهوين القليل مع القطع بملابسة الجليل

وَكُلُّ امرِىءٍ يَدرِي مَوَاقِعَ رُشدِهِ وَلكِنَّهُ أَعمَى أَسِيرُ هَوَاهُ
هَوَى نَفسِهِ يُعمِيهِ عَن قُبحِ عَيبِهِ وَيَنظُرُ مِن حِذْقٍ عُيُوبَ سِوَاهُ

وهذا ينبغي أن يسمى:

التجهيل بركوب غير السبيل

أَرَى النَّاسَ في الدُّنيَا كَرَاعٍ تنكَـرَتْ   مَرَاعِيـه حتَّـى لَيسَ فِيهِـنَّ مَـرتَـعُ
فَمَاءٌ بِلاَ مَرعَى وَمَـرعَـى بِغيرِ مَـا   وَحَيْثُ تَرَى مَاءً وَمَـرعَـى فَمُتبَـعُ

وهذا ينبغي أن يسمى:

تهوين الخطب بما لا بد فيه من الكرب

وَقَائِلةٍ يَا رَاكبَ الخيلِ هَـل تَـرَى   أَبَـا ولَـدِي عَنْـهُ الْمَنِيَّـةُ زَلَّـتِ
فَقُلْـتُ لَهَـا لاَ عِلمَ لِـي غَيرَ أَنَّنِـي   رَأَيـتُ عَلَيـه المشَـرَفيَّـة سُلَّـتِ
وَدَارَتْ عَلَيهِ الخَيلُ دَورَين بِـالقَنَـا   وَحَامَـت عَليـه الطَّيرُ ثُـمَّ تَـدَلَّـتِ
فَصَكَّتْ جَبِينـا كَـالهِلاَلِ إِذَا بَـدَا   وَقَالَـت لَـكَ الوَيْلاَتُ ثُـمَّ تَـوَلَّـتِ

هذا ينبغي أن يسمى:

دفع الجحود بلوازم الوجود

إِذَا فَخَـرَتْ يَـومـاً تَمِيمٌ بِقَـوسِهَـا   وَزَادَتْ عَلَى مَا عَدَّدَتْ مِن مَنَاقِبِ[1]
فَأَنْتُم بِذِي قَارٍ أَمَالَـتْ سُيُـوفُكُـمْ   عُرُوشَ الَّذِين اسْتَرهَنُوا قَوسَ حَاجِبِ

هذا ينبغي أن يسمى:

---

(١) البيت لأبي تمام من قصيدة له يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي، مطلعها:
على مِثْلها مـن أرْبُـعٍ وملاعـبِ   أُذيلَتْ مصونات الدموع السواكـب
انظر ديوانه (١/٢٠٧ ـ ٢٠٨).

المقابلة بما يستلزم المفاضلة

لَو كُنتُ مِن مَازِنٍ لَم تَستَبِحْ إبِلِـي بَنُو اللَّقِيطَة مِن ذُهلِ بـن شَيبَـانَـا
إذَنْ لَقَـامَ بِنَصرِي مَعشَـرٌ خُشُـنٌ عِندَ الكَـرِيهَةِ إنْ ذُو لـوْثَـةٍ هَـانَـا
قَومٌ إذَا الشَّرُّ أَبدَى نَاجِـذَيْـهِ لَهُـم طَـارُوا إلَيـهِ زرَافَـاتٍ وَوحْـدانَـا
لكِنَّ قَومِي وَإنْ كَانُـوا ذَوِي عَـدَدٍ لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيءٍ وَإنْ هَانَـا
يَجزُونَ مِن ظُلمِ أَهلِ الظُّلمِ مَغفِـرَةً وَمِن إسَاءَةِ أَهـلِ السُّـوءِ إحسَـانَـا.
كَـأَنَّ رَبَّـكَ لَـم يَخلُـقْ لِخَشْيَتِـهِ سِوَاهُم مِن جَميـعِ الخَلـقِ إنسَـانَـا

هذا ينبغي أن يسمى:

القدح بما ظاهره المدح

فَكُنَّـــا الأَيمَنِينَ إذَا التَقَينَـــا وَكَـانَ الأَيْسَـرِيـنَ بَنُـــو أَبِينَـا
فَـآبُـوا بِـالنِّهَـابِ وَبِـالسَّبَـايَـا وَأُبْنَـا بِـالْمُلُـوكِ مُصَفَّـدِينَـا

هذا ينبغي أن يسمى:

الكلام المادح مع التفاوت القادح

سَقونِي وَقَالُوا لاَ تُغَـنِّ وَلَـو سَقَـوْا جِبَـالَ حُنَينٍ مَـا سَقَـوْنِـي لَغَنَّـتِ
مُعَتَّقَـةً كَـانَـتْ قُـرَيشٌ تَصُـونُهَـا فَلَمَّا استَحَلُّوا قَتـلَ عُثمَـانَ حَلَّـتِ

هذا ينبغي أن يسمى:

الإزرا بمن ارتكب ما هو بالإثم أحرى

رَمَتنِي عَلَـى عَمـدٍ بُثَيـنَـةُ بَعـدَمَـا تَولَّى شَبَـابِـي وَارجَحَـنَّ شَبَـابُـهَـا
وَلَكِنهَا تَــرمِينَ نَفْســاً مَــرِيضَـةً لِعَـزَّةَ مِنهَـا صَفـوُهَـا وَلُبَـابُـهَـا

وهذا ينبغي أن يسمى:

استدراك ما فرط بما ينبه على الغلط

لاَ تَهْتِكَنْ مِن مَسَاوِي النَّاس مَا سَتَرُوا ... فَيَهتِكَ النَّاسُ سِتراً مِـن مَسَاوِيكَا
وَاذْكُرْ مَحاسِنَ مَا فِيهم إذَا ذَكَـرُوا ... وَلاَ تَعِبْ أَحَـداً مِنهُـم بِمَـا فِيكَـا

هذا ينبغي أن يسمى:

الإرشاد إلى ترك الشر بالتخويف بما يعقبه من الضر

هُوَ السَّيَلُ إنْ وَاجَهْتَهُ انْقَدْتَ طَوْعَهُ ... وَتَقْتَـادُهُ مِـن جَـانِبيَـهِ فَيَتبَـعُ

ومثله:

هُوَ السَّيـفُ إنْ لاَيَنْتَـهُ لاَنَ لَمْسُهُ ... وَحَـدَّاهُ إنْ خَـاشَنْتَـهُ خَشِنَـانِ

وهذا ينبغي أن يسمى:

الإرشاد إلى تيسير الانقياد

وَعلَى عَدُّوِكَ يَا ابنَ بنـتِ مُحمـدٍ ... رَصَدَانِ ضَـوءُ الصُّبـحِ والإظْلاَمُ
فَـإذَا تَنَبَّـهَ رُعْتَـهُ وإذَا غفَـا ... سَلَّـتْ عَليـه سُيُـوفُـكَ الأحلاَمُ

هذا ينبغي أن يسمى:

التهديد بالمعنى القريب والبعيد

بِنَفسِـيَ مَـن لَـو مَـرَّ بَـردُ بَنَـانِـهِ ... عَلَى كَبِدِي كَانَت شِفَـاءً أَنَـامِلُـه
وَمَن هَابَنِي فِي كُـلِّ شَـيءٍ وَهِبتُـهُ ... فَلاَ هُـوَ يُعطِينِي وَلاَ أَنَـا سَـائِلُـه

هذا ينبغي أن يسمى:

التآلف على التكافف

لَهُ لَحَظَاتٌ فِي خَفَايَا سَرِيرِهِ أُذَاكِرُهَا فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلُ
كَرِيمٌ لَهُ وَجْهَان : وَجْهٌ لِذِي الرِّضَا أَسِيلٌ، وَوَجْهٌ في الكَرِيهَةِ بَاسِلُ
فَأُمُّ الَّذِي آمَنْتَ آمِنَةُ الرَّدَى وَأُمُّ الَّذِي أَوْعَدْتَ بِالثُّكل ثَاكِلُ
وَلَيسَ بِمُعطِي العَفو مِن غَيرِ قُدْرَةٍ وَيَعفُو إذَا مَا أَمْكَنَتْه الْمَقَاتِلُ

هذا ينبغي أن يسمى:

تنزيل الإشارة منزلة العبارة

تُقَلِّبُه فَتُخبِرُ حَالَتَيهِ فَتخبرُ منهمُا كَرَماً وَطِيبَا
نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا إذَا مِلنَا نَمِيلُ عَلَى أَبِينَا

هذا ينبغي أن يسمى:

الامتحان بمحاسن الإنسان

أَسَدٌ ضَارٍ إذَا مَا هِجْتَهُ وَأَبٌ بَرٌّ إذَا مَا قَدَرَا
يَعرِفُ الأَبعَدَ إنْ أَثْرَى كَمَا يَعرِفُ الأَقْرَبَ إنْ مَا افْتَقَرَا

هذا ينبغي أن يسمى:

الاستدلال على الكرم بالقرب في الغنى والبعد في العدم

إذَا بلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِن بِرَأْيِ نَصِيحٍ أو نَصِيحَةِ حَازِمِ
وَلاَ تَجْعَلِ الشُّورَى عَليكَ غَضَاضَةً فَإِنَّ الخَوَافِي قُوةٌ لِلقَوَادِمِ

هذا ينبغي أن يسمى:

ربط الاستحسان بما يفيد الاطمئنان

تَـراهُـم يَغمِـزُونَ مَـن استرَكُّـوا ... وَيَجتَنِبُـونَ مَـن صَـدَقَ المُصَـاعَـا

هذا ينبغي أن يسمى:

دفع الضعف ببعض العنف

ومثله:

[1] لاَ يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِن الأَذَى ... حَتَّـى يُـراقَ عَلَـى جَـوانِبِـه الدَّمُ

ومثله:

وإِنَّما النَّـاسُ لاَ تَصْفُـو مَـودَّتُهُـم ... حَتَّى تذِيقَهُـمُ كَـأْسـاً مِـن الأَلَـمِ

ومثله:

[2] وَمَن لَمْ يَذُد عَن حَوْضِهِ بِسِلاَحِـهِ ... يُهَدَّمْ وَمَن لا يظلِـم النَّـاسَ يُظلَـمِ

ومثله:

مَـن ظَلَـمَ النَّـاسَ تَحَـامَـوْا ظُلْمَـه ... وَعَـزَّ عَنهُـم جَـانِبَـاهُ وَاحْتَمَـى

ومثله:

وَفي الشَّـرِّ نَجَـاةٌ حِينَ لاَ يُنجِيـكَ إحْسَـانُ
وَبَعـضُ الحِلْـمِ عِنـدَ الجَهـلِ لِلـذِّلَّـةِ إِذْعَـانُ
وَلاَ تَفْشُ سِـرَّكَ إلاَ إليـكَ
فَـإنَّ لِكُـلِّ نَصِيـحٍ نَصِيحَـا

---

(١) البيت للمتنبي
ديوانه (٤/٢٥٢) بشرح الرقوقي.

(٢) قائله: زهير بن أبي سلمى.
انظر ديوانه ط ـ دار الكتب المصرية ص (٣٠).

فَــإِنِّــي رَأَيْــتُ غُــوَاةَ الرِّجَــال
لاَ يَتْرُكُــونَ أديِمــاً صَحِيحَــا

ومثله:

إِذَا ضَاقَ صَدرُ الْمَرءِ عَن سِرِّ نَفْسِهِ فَسِرُّ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

وهذا ينبغي أن يسمى:

التحذير بما يستلزم التكثير

الحَربُ أَوَّلُ مَا تَكُونَ فَتِيَّةً تَسعَى بِزِينَتِهَا لَكُلِّ جَهُولِ
حَتَّىٰ إِذَا اشتَدَّتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا وَلَّتْ عَجُوزاً غَيرَ ذَاتِ حَلِيلِ
شَمطَاءَ حَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَقْبِيلِ

هذا ينبغي أن يسمى:

الإنذار من المبادىء الحسنة مع العواقب الخشنة

وَلاَ أَتَمَنَّى الشَّرَّ والشَّرُّ تَارِكِي وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أركَبِ
وَلَستُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهرُ سَرَّنِي وَلاَ جَازِعٍ مِن شَرِّهِ الْمُتَقَلِّبِ

هذا ينبغي أن يسمى:

المكافة للآفة بالآفة

(١) أَبَتْ لِي هِمَّتِي وَأَبَى إِبَائِي وَأَخْذِي الْمَجدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
وَإِقدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَربِي هَامَةَ البَطَلِ الْمُشِيحِ

(١) الأبيات لعمرو بن الإطنابة وهو شاعر فارس من فرسان الجاهلية.
انظر الحماسة البصرية ت. الدكتور جمال سليمان والمزهر للسيوطي ـ ط عيسى الحلبي ٢/٣١٠.
وهي أبيات شهيرة تروى في كتب الأدب ولها روايات عديدة.
وجاءت كذا في المزهر:

وَقولِـي كلَّمَـا جَشَـأَتْ وَجَـاشَـتْ مَكَـانَـكِ تُحْمَـدِي أَوْ تَسْتَـرِيحِي
فَـإِمَّـا رُحْـتِ بِـالشَّـرَفِ الْمُعَلَّـى وَإِمَّـا رُحْـتِ بِـالْمَـوتِ الْمُـرِيـحِ

هذا ينبغي أن يسمى:

التصبير لنيل الشرف الكبير

وَكَيْفَ تَرَى لَيلَـى بِعَينٍ تَـرَى بِهَـا سِـوَاهَـا وَمَـا طَهَّرْتَـهـا بِـالْمَدَامِـعِ
وَتَلْتَذُّ مِنهَا بِالحَدِيـثِ وَقَـد جَـرَى حَدِيثُ سِوَاهَا فِي خُرُوقِ المَسَامِـعِ
أُجِلُّـكِ يَـا لَيلَـى عَـنِ العَينِ إِنَّمَـا أَرَاكِ بِقَلْبٍ خَاشِعٍ لَـكِ خَـاضِـعِ

هذا ينبغي أن يسمى:

تنزيه الحبيب عن التشريك للجنيب

ومن ذلك:

إِذَا كَانَ هَذَا الدَّمعُ يَجْرِي صَبَابَـةً عَلَـى غَيرِ لَيلَـى فَهـو دَمْـعٌ مُضَيَّـعُ
بَـــلاءٌ لَيسَ يُشْبِهُـــهُ بَـــلاءٌ عَـداوَةُ غَيرِ ذِي حَسَـبٍ وَدِيـنِ
يُبِيحُـكَ مِنـهُ عِـرضـاً لَـم يَصُنْـهُ وَيَرتَعُ مِنكَ فِـي عِـرضٍ مَصُـونِ

هذا ينبغي أن يسمى:

تحذير الرفيع عن عداوة الوضيع

لاَ تَضَـعْ مِـن عظِيمِ قَـدرٍ وإنْ كُنـتَ مُشَـاراً إليـهِ بِـالتعظِيمِ

= أبـت لي عِفتـي وأبى بلائـي وأخـذي الحمـد بـالثمـن الربيـح
وإعطـائـي على الإعـدام مـالي واقـدامـي على البطـل المشيـحِ
وجاء البيت الثاني منها متفقاً مع رواية اللسان:
واقـدامـي على المكـروه نفسي وضـربي هـامـة البطـل المشيـحِ
لسان مات (شيح).

وَلَعُ الخَمـرِ بِـالعُقُـول رَمَـى   الخَمـرَ بِتَنْجِيسِهَـا وَبِـالتَّحـرِيمِ

هذا ينبغي أن يسمى:

التنفير بذكر النظير

لاَ تَبْخَلَـنَّ بِـدُنيَـا وَهـي مُقبلَـةٌ   فَلَيسَ يُنقِصُهَـا التبـذيـرُ والسَّـرَفُ
فَإن تَـوَلَّـت فَـأَحْـرَى أنْ تجود بها   فالحمد منها إذا مـا أدبـرت خلـف

هذا ينبغي أن يسمى:

البداية ببيان حال النهاية

[1] إذَا الْمَرءُ لَـم يَـدْنَسْ مِـن اللُّـؤمِ عِـرضُـهُ
فَكُـلُّ رِدَاءٍ يَـرتَـدِيـهِ جَمِيـلُ
وَإنْ هُـو لَـم يَحْمِـلْ عَلَـى النَّفسِ ضَيْمَهَـا
فَليسَ إلَـى حُسـنِ الثَّنَـاءِ سَبِيـلُ

هذا ينبغي أن يسمى:

تحمل الثقيل لنيل الثناء الجميل

ومثله:

إذَا المرءُ أعيَتـهُ السِّيَـادَةُ نَـاشِئـاً   فَمَطلَبُهَـا كَهْلاً عَلَيـهِ شَـدِيـدُ
يَا أكْرمَ النَّاسِ مِن عُجْم وَمِن عَرَبٍ   بَعدَ الخَلِيفَةِ يَا ضِـرغَـامَـةَ العَـرَبِ
أفْنَيْـتَ مَـالَـكَ تُعطِيـهِ وَتُنهِبُـه   يَا آفَـةَ الفِضَّـةِ البَيضَـاءِ وَالذَّهَـبِ

هذا ينبغي أن يسمى:

---

(١) البيتان للسموأل بن عادياء الشاعر اليهودي.

شهادة الجهاد لمن كان من الأجواد

وَامرأةٍ بِالبخلِ قُلْتُ لَها اقصِري فَليسَ إلى مَا تَأْمُرِينَ سَبيلُ
فِعَالِي فِعالُ الْمُكثِرِينَ تَجمُّلاً وَمَالِي كَمَا قَد تَعلَمِينَ قَلِيلُ
وَكَيفَ أَخَافُ الفَقْرَ أَو أُحرَمُ الغِنَى وَرَأْيُ أَميرِ الْمُؤمِنِينَ جَميلُ

هذا ينبغي أن يسمى:

تجويد الحيلة للظفر بالعطايا الجليلة

ومثله:

إِليكَ عَني فَقَد كَلَّفتَنِي شَطَطاً حَملَ السِّلاَحِ وَقَولَ الدَّارِعِينَ قِف
أَمِن رِجَالِ الْمَنَايَا خِلْتَنِي رَجُلاً أَو أَنَّ قَلبِي فِي جَنْبِي أَبِي دُلَفِ
لَشَتَّانَ مَا بَينَ اليَزِيدَينِ فِي النَّدَى يَزِيدُ سُلَيمٍ وَالأَغَرُّ بنِ حَاتِمِ[1]
فَهَمُّ الفَتَى الأَزْدِيِّ إِنفَاقُ مَالِهِ وَهَمّ الفَتَى القَيْسِيِّ جَمعُ الدرَاهِمِ
فَلاَ يَحسَبِ التمتَامُ أَنِّي هَجَوْتُهُ وَلِكَنَّنِي فَضَّلْتُ أَهلَ المَكَارِمِ

هذا ينبغي أن يسمى:

الهجو المهين بمدح القرين

ومثله:

بَينَ العَزِيزَينِ بَونٌ فِي فِعَالِهِمَا هَذَاكَ يُعطِي وَهَذَا يأْخُذُ الصَّدَقَـ
لَو كَانَ يَقعُدُ فَوقَ النَّجمِ مِن شَرَفٍ قَومٌ بِأَوَّلِهِم أَو مَجدِهِم قَعَدُو
مُحَسَّدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِن نِعَمٍ لاَ يَنزَعِ اللهُ عَنهُم مَا بِهِ حُسِدُو

---

(١) المزهر للسيوطي ـ ط. الخيرية ١/١٨٥.

ومنه:

يَجُودُ بِالنَّفسِ إنْ ضَنَّ الجَوادُ بِهَا ... وَالجُودُ بِالنَّفسِ أَقصَى غَايَةِ الجُودِ[1]

ومنه:

لَولاَ المشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُم ... الجودُ يُفقِرُ وَالإِقْدَامُ قَتَّالُ

هذا ينبغي أن يسمى:

تجنيب ما به الإيجاع بما فيه من الارتفاع

وَاللهِ مَا نَدرِي إذَا مَا فَاتَنَا ... طَلبٌ إليكَ مَنِ الَّذِي نَتَطَلَّبُ

وَلَقَدْ ضَربنَا فِي البِلاَدِ فَلَم نَجِدْ ... أَحَداً سِوَاكَ إِلَى المكَارِمِ يُنسَبُ

فَاصبِر لعَادَتِكَ الَّتِي عَوَّدتَنا ... أَوْ لاَ فَأَرْشِدنَا إِلَى مَن نَذْهَبُ

هذا ينبغي أن يسمى:

تنشيط المقصود إليه بأنه لا كريم إلا من يدل عليه

هُمُ القَومُ إنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا ... أَجَابُوا وَإِنْ أَعطَوا أَطَابُوا وأجزَلُوا

وَمَا يَستَطِيعِ الفَاعِلُونَ فِعَالَهم ... وَإِنْ حَسنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَجمَلُوا

---

(١) البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة له شهيرة يمدح: داود بن يزيد بن حاتم بن خالد بن المهلّب، مطلعها:

لا تَدْعُ بي الشَّوْقَ إني غيرُ معمودِ ... نهى النُّهى عن هوى الهيفِ الرعاديد

ورواية البيت في ديوانه:

تجود بالنّفس إذْ أنت الضنين بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

بينما في العقد الفريد، وديوان المعاني، وغرر الخصائص. والأغاني:

تجود بالنفس إن ضَنّ الجواد بها

انظر ديوانه ـ ص (١٦٤).

هذا ينبغي أن يسمى:

المدح بجميع الأوصاف التي يتنافس فيها الأشراف

عَجِبتُ لحَرَّاقَةِ ابنِ الحُسَيْنِ ... كَيفَ تسيرُ وَلاَ تَغْرقُ
وَبَحرَانِ مِن تَحتِهَا وَاحِدٌ ... وَآخرُ مِن فَوقِهَا مُطبِقُ
وَأعجَبُ مِن ذَاكَ عِيدَانُهَا ... وَقَدْ مَسَّهَا كَيفَ لاَ تُورِقُ[1]

هذا ينبغي أن يسمى:

القول الفصل المبني على الثناء الجزل

أَتَانِي أبَيتَ اللَّعنَ أَنَّكَ لُمتَنِي ... وَتِلكَ الَّتِي تستَكُّ مِنهَا الْمَسَامِعُ
فَبِتُّ كَأَنِي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ ... مِنَ الرَّقشِ فِي أَنيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ
أَكَلَّفتَنِي ذَنبَ امرِئٍ وَتَرَكتَهُ ... كَذِي العُرِّ / يَكوِى غَيرَه وَهُو رَاتِعُ
فَإِنَّكَ كَاللَّيلِ الَّذِي هُوَ مُدرِكِي ... وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَأَى عَنكَ وَاسِعُ[2]

وقد سماه بعض أهل البيان باسم آخر، ولا تزاحم بين المقتضيات.

وَلَستَ بِمُستَبقٍ أخاً لاَ تَلُمُّهُ ... عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالُ الْمُهَذَبُ[3]
فَإِنْ أَكُ مَظلُوماً فَعَبدٌ ظَلَمتَهُ ... وإِنْ تَكُ ذَا عُتبى فَمِثلُكَ يُعتِبُ
حَلفْتُ فَلَم أَترُكْ لِنفسِكَ رِيبَةً ... وَلَيسَ وَرَاءَ اللهِ لِلمَرءِ مَذهَبُ
لَئِن كُنتَ قَد بُلِّغتَ عَنِي جِنَايَةً ... لَمُبْلِغُكَ الوَاشِي أَغَشُّ وَأَكذَبُ
أَلَم تَرَ أَنَّ اللهَ أَعطَاكَ صُورَةً ... تَرَى كَلَّ مُلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبذَبُ
فَإِنَّكَ شَمسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ ... إِذَا طَلَعَتْ لَم يَبقَ مِنهُنَّ كَوكَبُ

---

(١) هذا الشعر جاء منسوبا لمقدس أو معدس الخلوفي، كما جاء منسوباً أيضاً لعوف بن محلم، وقيل إنه لأبي الشمقمق مروان بن محمد.

(٢) انظر: ديوان النابغة الذبياني ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: ط. دار المعارف بمصر ـ ص (٣٣ ـ ٣٨).

(٣) انظر ديوان النابغة الذبياني ص (٧٢ ـ ٧٤).

هذا ينبغي أن يسمى:

حسن الاعتذار مع تعظيم المقدار

يَهُزُّ حَدِيثُ الجُودِ سَاكِنَ عِطفِهِ كَمَا هَزَّ شربَ الحَيِّ صَهبَاءُ قرقفُ
إذَا قِيلَ عَونُ الدِّينِ يَحيَى تَأَلَّفَ الغَمَامُ ومَاسَ السَمهَرِيُّ الْمُثَقَّفُ

هذا ينبغي أن يسمى:

تأثير إطلاق اسم الجواد في حصول المراد

يَا لَيلُ مَا جِئتُكُم زَائِراً إلاَّ وَجَدْتُ الأَرْضَ تُطوَى لِي
وَلاَ ثَنيتُ العَزمَ عَن بَابِكم إلاَّ تَعَثَّرتُ بِأَذيالِي

هذا ينبغي ان يسمى:

الاستدلال على الحب بما يحدث في مسير الزيادة من البعد والقرب

أَبكِي إِلَى الشَّرق إن كَانَتْ مَنَازِلها مِما يَلِي الغَربَ خَوفَ القِيلِ والقَالِ
أَقُولُ فِي الخَدِّ خَالٌ حِينَ أَنعَتُهَا خَوفَ الوشَاةِ وَما بِالخَدِّ مِن خَالِ

هذا ينبغي أن يسمى:

التمويه على الرقيب السفيه

وفي هذا المقدار كفاية، فليس المراد إلا رفع التحجير ودفع الحصر، بإيراد هذه الأبيات التي هي من فائق الشعر، وروائع النظم، ومن زاد زاد الله في حسناته. انتهى.

وحاصل القضية أن علم البديع الذي تعرف به وجوه تحسين الكلام، كائناً ما

كان لا وجه لاقتصار الصنفين في البديع على أنواع مخصوصة، ولا لاقتصار أهل البديعيات على تلك الأنواع التي أوردوها في نظمهم بل ما كان له مدخل في التحسين كان من علم البديع، ويسميه مستخدمه بأي اسم كان مما فيه مناسبة لذلك النوع، وقد سبقت أنواع هي غير داخلة في الأنواع التي ذكرها علماء الفن وشعراء البديعيات، قال الشوكاني: وقد أخبرنا بعض علماء الديار القاصية انها قد انتهت عندهم إلى سبعمائة نوع. انتهى.

وذلك غير غريب وفي كلام العرب نظماً ونثراً ما يحتمل مثل ذلك، ويختلف باختلاف المسميات، وأما فن المعاني والبيان فهو العلم الذي تتبين به دقائق العربية وأسرارها، وقد أودعت فيه أئمته بحيث لم يدعوا شيئاً مما يحتاج إليه، وبيان ذلك أنهم أولا ذكروا حد البلاغة والفصاحة وما ينافيهما حتى صارتا معلومتين لكل فاهم ثم بعد ذلك ذكروا حدَّ علم المعاني بحيث ينطبق على كل ما يصدق عليه مفهوم هذا العلم، وأوضحوا ذلك بذكر أحوال الإسناد والمسند إليه والمسند وأحوال متعلقات الفعل والقصر والإنشاء والفصل والوصل والإيجاز والإطناب والمساواة، ثم استدلوا على انحصار علم المعاني في هذه الأبواب بما لا يبقى بعده شك ولا ريب لكل عارف، ثم ذكروا حد علم البيان على وجه يشمل كل ما له دخل في هذا العلم، وذكروا الدلالة الوضعية والعقلية وأقسامها ولوازمها على أتمّ إيضاح وأبلغ بيان، ومعلوم أن انحصار الدلالات في الدلالتين فلا يبقى شيء من الدلالات إلا وهو مندرج تحت ذلك مبين أكمل بيان، مبرهن عليه بأوفى برهان، بحيث لا يخرج عنه شيء، ولا يشذ منه شاذ، فقول صاحب الفوائد الغياثية، أن مقتضيات الأحوال مما لم يضبط فيما رآه من كتب الفن، إن أراد لم يضبط بأمر كلي تندرج تحته جميع الأفراد؛ فباطل، فقد ضبطت بالقوانين الكلية المنطبقة على جميع الأفراد كما هو شأن كل فن من فنون العلم، وإن أراد تعداد الأمثلة، وتكرار إيراد الصور لمجرد الإيضاح، فمثل هذا قد أغنى عنه القانون الكلي المنطبق على أفراده، والاعتراض بمثله غفلة شديدة وذهول عن قواعد الفنون العلمية بأسرها، فإن أهل النحو والصرف، مثلاً، لو

أرادوا استيعاب كل الأمثلة وجميع الصور لم يتمكنوا من ذلك قط، بل ضبطوا علم الصرف بضابط كلي اندرج تحته جميع الأفراد، وكذلك علماء النحو صنعوا كذلك، وكذلك علماء المنطق وعلماء الأصول، بل العلوم كلها هكذا، ومن زعم ما يخالف هذا فهو لا يعرف هذه العلوم لا جملة ولا تفصيلاً، نعم علم اللغة من حيث لفظها هو الذي يحتاج إلى استيعاب ما ورد عن العرب، لأنه لم يكن هناك ضابط كلي، بل المقصود ذكر كل لفظ للاطلاع على هذه اللغة العربية، والله سبحانه وتعالى أعلم، وعلمه أتم وأحكم. قف.

ومن الكتب المختصة **بعلم البديع** على ما ذكره صاحب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.

كتاب البديع

لأبي العباس عبدالله بن المعتز العباسي المتوفى سنة ست وتسعين ومائتين وهو أول من صنف فيه، وكان جملة ما جمع منها سبع عشرة نوعاً، ألفه سنة أربع وسبعين ومائتين، ولأبي أحمد حسن العسكري المتوفى سنة (٣٨٢)، ولشهاب الدين أحمد بن شمس الدين الخولي المتوفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وللشيخ المطرزي المتوفى سنة (٦١٠).

ومنها بديعيات الأدباء، وهي قصائد مع شروحها و:

بديعية

للشيخ الأديب صفي الدين عبد العزيز بن سرايا، أملاها في المجالس آخرها في سلخ شعبان سنة سبع وخمسين وسبعمائة، وسماها الكافية البديعية، ثم شرحها شرحاً حسناً، أوله الحمد لله الذي حلل سحر البيان.. الخ، ذكر فيه أن السكاكي لم يذكر من أنواع البديع سوى تسعة وعشرين نوعاً وجمع مخترعها الأول ابن المعتز سبعة عشر نوعاً، وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب

فجمع منها عشرين نوعاً، توارد معه على سبعة منها فتكامل لهما ثلاثون نوعاً، ويعرف كتابه بنقد قدامة ثم اقتدى بهما الناس في التأليف، فكان غاية ما جمع منها أبو هلال حسن بن عبدالله العسكري المتوفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، سبعة وثلاثين نوعاً، ويعرف كتابه بكتاب الصناعتين، ثم جمع منها حسن بن رشيق القيرواني المتوفى / سنة ست وخمسين وأربعمائة في العمدة مثلها، وأضاف إليها خمسة وستين باباً في أحوال الشعر وأعراضه، وتلاهما شرف الدين أحمد بن يوسف بن أحمد التيفاشي فبلغ بها السبعين، ثم تصدى لها الشيخ زكي الدين عبد العظيم بن أبي الاصبع المتوفى سنة أربع وخمسين وستمائة فأوصلها إلى التسعين، وأضاف إليها من مستخرجاته ثلاثين سَلِمَ له منه عشرون، وأجرى تلك الأنواع في الآيات القرآنية وسماه التحرير وهو أصح كتاب صنف فيه؛ لأنه لم يتكل على النقل دون النقد وذكر أنه وقف على أربعين كتابا في هذا العلم، قال الحلي: وطالعت مما لم يقف عليه ثلاثين كتابا، فنظمت مائة وخمسة وأربعين بيتاً في بحر البسيط، تشتمل على مائة وإحدى وخمسين نوعاً.

بديعية

للشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الحميدي حذا فيها حذو الصفي، وضمنها زيادة أنواع ثم شرحها وسماه « فتح البديع بشرح تمليح البديع بمدح الشفيع » وهو شرح حافل أوله: الحمد لله الذي جبر ببيان بديع صنعه الألباب والأفهام.. ثم اختصره وضم إليه المعاني، وسماه « منح السميع بشرح تلميح البديع » وفرغ منه في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة، قال الشهاب في خبايا الزوايا: وكنت رأيت فيها في أوائل الطلب أغلاطاً كثيرة، فلما نبهته عليها حنق حنقاً شديداً، وزعم أنه هجاني، فكتبت إليه متهكما رسالة. انتهى.

بديعية

للأديب شعبان بن محمد القرشي المصري المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة أولها :

دَع عَنكَ سَلْعاً وَسَلْ عَن سَاكِنِ الحَرَمِ

بديعية

للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة ، وتسمى « نظم البديع » ، ثم شرحها .

بديعية

لشرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المعروف بابن المقري اليمني المتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وشرحها شرحاً حسناً .

بديعية

الشيخ عز الدين الموصلي ووجيه الدين عبد الرحمن بن محمد اليمني المتوفى في حدود سنة ثمانمائة ، وشرحها شرحاً شافيا كافياً ، وشهاب الدين أحمد العطار سماها « الفتح الإلي في مطارحة الحلي » ولشرف الدين عيسى بن حجاج المعروف بعويس المتوفى سنة سبع وثمانمائة .

بديعية

للشيخ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي ، الهوازي المالكي المتوفى سنة ثمانين وسبعمائة ، وهي قصيدة مسماة بالحلة اليسرى في مدح خير الورى أولها :

★ بِطِيبةَ انزِل وَيَمّم سَيِّد الأمم ★

شرحها شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الأندلسي المتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة، وكان رفيق ابن جابر أوله: الحمدلله البديع الأفعال الرفيع عن الأمثال... الخ.

بديع

ابن منقذ الأمير الكبير أسامة بن مرشد أبي المظفر الشيرازي المتوفى سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

بديعية

للشيخ أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي المتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة سماها «تقديم أبي بكر» في مائة وثلاثة وأربعين بيتاً، مشتملة على مائة وستة وثلاثين نوعاً، ثم شرحها شرحاً مفيداً، وهو مجموع أدب قل أن يوجد في غيره ولعل مقتنيه يستغني عن غيره من النكت الأدبية، ولو لم يكن فيه إلا جودة الشواهد لكل نوع من الأنواع مع ما امتاز به من الاستكثار من إيراد نوادر العصريين؛ فإن مصنفه مرتفع عنه كلفة العارية وهذا وحده مقصود لكل حاذق، كذا نقل من خط ابن حجر على ظهر نسخة منها.

والأنواع البديعية على ما ذكره الشيخ تقي الدين أبو بكر بن علي المعروف بابن حجة الحموي وغيره من علماء هذا الشأن مائة واثنان وأربعون نوعاً، وزاد الشوكاني على ذلك أنواعاً أخر، وزاد آزاد بدائع الأهاند، فتحصل من هذا أن البديع لا ينحصر في أنواع كما ذكرنا:

وهذه هي:

براعة الاستهلال	الطباق	الهجو في معرض المدح
الجناس المركب والمطلق	النزاهة	الاستثناء
الملفق	التخيير	التشريع

المذيل واللاحق
التام والمطرف
المصحف والمحرف
اللفظي والمقلوب
الجناس المعنوي
الاستطراد
الاستعارة
الاستخدام
الهزل الذي يراد به الجد
المقابلة
الالتفات
الافتنان
الاستدراك
الطي والنشر
المناسبة
التوشيع
التكميل
التفريق
التشطير
التشبيه
التلميح
تشبه شيئين بشيئين
الانسجام
التفصيل
النوادر
المبالغة

الإبهام
إرسال المثل
التهكم
المراجعة
التوشيح
تشابه الأطراف
التغاير
التذييل
التفويت
الموازبة
الكلام الجامع
المناقضة
التصدير
القول الموجب
الجمع مع التقسيم
الجمع مع التفريق
الإشارة
التوليد
الكناية
الجمع
السلب والإيجاب
التقسيم
الإيجاز
المشاركة
التصريع
الاعتراض

التتميم
تجاهل العارف
الاكتفاء
مراعاة النظير
التمثيل
التوجيه
عتاب المرء نفسه
القسم
حسن التخلص
الاطراد
العكس
الترديد
التكرار
المذهب الكلامي
التسهيم
التطريز
التنكيت
الإرداف
الإيداع
التوهيم
الإلغاز
سلامة الاختراع
التفسير
حسن الاتباع
المواردة
الإيضاح

الإغراق	الرجوع	التفريع
الغلو	الترتيب	حسن النسق
ائتلاف المعنى مع المعنى	الاشتقاق	التعديد
نفي الشيء بإيجابه	الاتفاق	التعليل
الإيغال	الإبداع	التعطف
التهذيب والتأديب	المماثلة	الاستتباع
ما لا يستحيل بالانعكاس	حصر الجزئي وإلحاقه بالكلي	الطاعة والعصيان
التورية	الفرائد	المدح في معرض الذم
المشاكلة	الترشيح	البسط
الاتساع	العنوان	الاقتباس
جمع المؤتلف والمختلف	التجزئة	السهولة
التعريض	التجريد	حسن البيان
الترصيع	المجاز	الإدماج
السجع	ائتلاف اللفظ مع المعنى	الاحتراس
التسميط	ائتلاف اللفظ مع الوزن	براعة المطلب
الالتزام	ائتلاف المعنى مع الوزن	العقد
المزاوجة	ائتلاف اللفظ مع اللفظ	المساواة
	التمكين	حسن الختام
	العذف	
	التدبيج	

ولكل نوع من هذا الأنواع أقسام يطول ذكرها، اشتملت عليها المطولات المؤلفة في هذا الباب، وفي القرآن الكريم من هذه الأنواع الكثير الطيب، وللسيد محمد بن إسماعيل الأمير اليمني رسالة سماها «النهر المورود في تفسير آية سورة هود»، ذكر فيها جملة صالحة من تلك الأنواع الواقعة في هذه الكريمة، والحق عدم حصر البديع في هذا الصنيع، والله أعلم.

تقريظ رسالة غصن البان المورق بمحسنات البيان
للجهبذ العلامة والمتوقد الذكي الفهامة
مولانا علي عباس الجرياكوتي، منح مناه وأوتي، نزيل حيدر آباد الدكن
صانه الله عن الفتن

يا بشرى! أشمس نزلت على الغبراء من الرقيع أم سماء زينت بمصابيح أم عروس ذات غنج ودلال زفت إلى المعازيب؟ أم قمر استنار على الأفئدة والقلوب؟ أم شجرة مورقة خضراء ميادة يترنم على أفنانها الأطرغلات[١] والشحارير[٢]؟ أم روضة غناء متفتحة فيها الحواجم[٣] والأزهار؟ جارية فيها جداول تخر[٤] وتطبطب[٥]، وأنهار في كل لفظ ما تشتهي النفوس، وفي كل تركيب من أمثال السرو والبان ما يفوح ويروس؟ أم بحور عذبة جرت وسالت إلى كل ظمآن فأروت حشاه والحزن؟ أم مائدة عادت من الفلك بعد انقطاعها؟ أم نغمة طيبة وأغنية رائقة تهيج الناس إلى استماعها؟ بل كتاب رائع تفديه الكتب والكراريس، وسفر نافع يميس سافراً وجهه على القراطيس، وحسبه فضلاً أنه درة من درر بحر طبع وقاد، وياقوتة من يواقيت معدن فكر

---

(١) الأطرغلات: بضم الهمزة والراء والغين المعجمة وتشديد اللام: الدباسي والقماري والصلاصل ذات الأطواق (١٢ قاموس).

(٢) الشُّحْرُور: طائر (١٢ ق).

(٣) الحوجمة: الورد الأحمر (١٢ ق).

(٤) الخرير: صوت الماء والريح (١٢ قاموس).

(٥) والطبطبة: صوت الماء وصوت تلاطم السيل (١٢ قاموس).

نقاد لأخي قلم كلما ألقاه كان حية وأفعوانا، ونفسٍ كلما تنفسه أحيا كل ميت وموتانا، غيداق المعاني، دفاق المباني، دوحة حديقة عبد المطلب الدخدخان، الأديب اللبيب، والفاضل الأريب: سيد محمد صديق حسن كلأه الله من كل حزن وشجن المخاطب بنواب والاجاه أمير الملك بهادر أدام الله له كل فضيلة وتفاخر، ولما رأيته كما وصفته خفت المعيان، وإذ لم أر كتقريظي عليه ما به يشان وددته وعبته حباً له وصوناً، ولنعم ما قيل:

ويخفض قدر الأذكياء ونظمهم   ثناء ذوي جهل ونصة عاقل

هذا، والسلام.

خاتمة الطبع للعالم العلامة، والفاضل التكلامة
ثاني بديع الهمذاني، ثالث أبي القاسم الحريري، المولوي محمد عبد الرشيد الكشميري
سلمه الله وأبقاه، وإلى مدارج الكمال رقاه

يا من توشحت بعقود تحميده صدور البلغاء الألباء، وتزينت بقلائد تمجيده نحور الفصحاء الظرفاء، أحمدك حمداً تشتمل على مناكب الآفاق أردية إخلاصه، ولا تمازجه معرة الرياء، وأشكرك شكراً يترفع عن السقوط نضيج ثمراته، ولا تلاحقه عجهرة الأهواء، صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد الهادي الذي لا يملأ الوطاب بشرائعه من يتخطفه طير الشقاء، ولا يتضلع من مناهل هدايته مَن أباده العتعتة وهو في مفازة شجواء، وعلى آله وأصحابه الذين هم طلاوة الدين، وطلوة الملة البيضاء، ما فارقت بوح الليلة الظلماء، وقدم العَشَاء على العِشاء، وبعد، فإنّ العَلَم أجلى من أن يعرّف، وأعلى أن يوصف، وقال من يغفر الذنوب كرماً وحلماً؛ مخاطباً لنبيه ﷺ: ﴿وقل رب زدني علماً﴾، وإن علم البديع من أشرف أنواعه بمزية الإفادة، والحلَل في ميطانه من عادة السادة القادة، من ارتضع من ألبانه فهو مظفار، ومن تجاذب أطرافه فقد قنص شوارد الأسرار، ولما نضر القومُ رياض بدائع العرب ومحسناتهم، وأرعفوا مخاطم الكلام بما في لسانهم ولغاتهم؛ إذ الكلام العربي قد أطنب على جميع المحاسن خيامه، وجلّ عند الناهض والقائم وقعه ومقامه، وكلمة بدائع الأذهان قد حفها الشتات والإغفال، ولم يصبغ بالتغريب أديمها أحد من الرجال، حتى قيل إنها ضاعت بين الباب والطاق، ولم تَظفر بقبول ولا نفاق، أقبل السيد العلامة على تأسيس قواعدها، فحسن التأسيس ورجَّل جعدها بمشاط التعريب، فعرّبَها بتعريبٍ

نفيس، وهو الذي أضحك ببكاء أقلامه الطروس، وأرى في صورة خطوطه حظوظ النفوس، ولو عزيت المفاخر إلى غيره فهي مظلومة، ولو أسندت المعالي لسواه فنكرة غير معلومة، وهو الرافل في أثواب المكارم ومن سواه رُفَلاء، والناهض بأعباء المحاسن والأبناء تشبه الآباء، غـدقـت عين مجادتـه وغـررت، وشرقت عين سعادته وتجلت، جامع شمل المروة بعد تمزق جديدها، وناموس الفتوة غب كلول حديدها، طراز العصابة العلوية، وفرع الشجرة الزكية النبوية، مرصف الفنون الأدبية، ومعرب أسرار العلوم الشرعية، جالب در الخـلال المستحسنة، وحـالب در الكتاب والسنة، لسان الشرع وعضده، مراعي الحق وممده أعني بذلك من لا يلهيه التفاخر والتكاثر نواب والاجاه أمير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر أجزل الله من الخيرات سالف وعوده، وأفحل الله أمره بنصرة جنوده، فاض بحمد الله كتاباً أصفى من الماء، وأجلى من ذكاء، فائقاً بحسن نظامه على عقود اللآل، وكافلاً بصنـائع البدائع التي لم يجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال، فاكهة للمسامر، وملهاة للساهر، ونزهة للمناظر ومسرة للخواطر، فإذا تلألأت في سماء هذا الطرس بدور التبييض بعد تسويده، وترنمت حمائم الفراغ عن تهذيبه وتنقيده؛ صدر الأمر بطبعه والطبع أجلب للشاعة، وأدعى لتسوية المترف بذي المجاعة، والتصحيح قد أحيل إلى البحر المشتمل على جواهر الفضائل، والحبر الذي لا يضارعه في النباهة أحد ولا يماثل السيد ذو الفقار أحمد النقوي البوفالي، وإلى ذي الذهن الثاقب والرأي الصائب رب الفواصل العديدة، والمناقب السديدة، العالم الأوحد والفاضل الأمجد المولوي محمد عبد الصمد الفشاوري، سلمهما الله الواحد الباري، هذا وقد اهتم بطبعه صاحب العز والمكانة، ذو المكنة والرزانة، مورد مراحم الرحمن المولوي محمد عبد المجيد خان صانه الله عما شان، في كل لحظة وآن، وبكتابته الشاب الصفي البريء عن الرين والشين، المنشىء محمد أحمد حسين الصفي فوري، وبإصلاح أحجاره القارىء لكتاب الله الحافظ كرامة الله اللكهنوي، سلمهما الله القوي.

وكان طبع هذا الكتاب المستطاب بالمطبعة العامرة الزاهية الزاهرة المتوفرة

دواعي مجدها، المشرقة كواكب سعدها في ظل من تعطرت الأفواه بثنائه، وبلغ من كل وصف جميل انتهائه، التي محت ظلم الظلم بسناء عدلها، وأثبتت مراسم العدل بحسن نظامها، وأسبلت على أهل مملكتها غيوث إنعامها، وشملتهم بعظيم رأفتها وامتنانها مليكة الديار البوفالية، وحامية حمى حوزتها العلية، ربة الحلم والفضل والكرم النواب شاهجان بيگم لا زالت الأيام مضيئة بشمس علاها، والليالي منيرة بيد رحلاها، في أوائل شهر المحرم سنة أربع وتسعين ومائة وألف من هجرة من يرى أمامه والخلف، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم، ما سجع ساجع وترنم.

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

﴿الفهارس الفنية﴾

١ - فهرس الموضوعات.
٢ - فهرس الآيات
٣ - فهرس الأحاديث
٤ - فهرس الأعلام
٥ - فهرس القوافي
٦ - فهرس أنصاف الأبيات
٧ - فهرس الكنى
٨ - فهرس الأيام والمواقيت
٩ - فهرس الكتب والرسائل
١٠ - فهرس الطوائف والمذاهب والقبائل
١١ - فهرس الأماكن والمواضع
١٢ - فهرس النباتات والأشجار
١٣ - فهرس الطيور والحيوانات
١٤ - فهرس اللغة
١٥ - فهرس مصطلحات النحو واللغة والبلاغة



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* المقدمة	٣
* كتاب «غصن البان بمحسنات البيان»	٩
ـ التنزيه	١٢
ـ تشبيه الشيء بنفسه	١٢
ـ تشبيه البرهان	١٣
ـ الانتزاع	١٤
ـ عكس الانتزاع	١٤
ـ تشبيه السلب	١٥
ـ تشبيه النفي	١٥
ـ تشبيه التقوية	١٦
ـ تشبيه الاستغناء	١٨
ـ تشبيه التمني	١٩
ـ التفضيل على التفضيل	١٩
ـ تفضيل التعيير	٢٠
ـ صرف الخزانة	٢٠
ـ براعة الجواب	٢٣
ـ جمع الخزانة وتفريقها	٢٣
ـ التورية	٢٣
ـ قلب الماهية	٢٥

الموضوع	الصفحة
ـ الاستبداد	٢٦
ـ الطغيان	٢٧
ـ التسلط	٢٧
ـ الاعتساف	٢٨
ـ موالاة العدو	٢٨
ـ المخالطة	٢٩
ـ عكس المخالطة	٢٩
ـ التأويل	٣٠
ـ إضمار النهي	٣١
ـ التنوع	٣٢
ـ التفاؤل	٣٣
ـ النذر	٣٤
ـ الوفاق	٣٤
ـ التثبت	٣٦
ـ الغصب	٣٦
ـ التوصية	٣٧
ـ كلام الروح	٣٧
ـ جرّ الثقيل	٣٧
ـ التنزيل	٣٨
ـ التحول	٣٩

الموضوع	الصفحة
ـ الخارق	٤٠
ـ الإفحام	٤٧
ـ التشبيك	٤٧
ـ المعارضة	٤٨
ـ المزاح	٤٩
ـ الاقتسام	٥١
ـ التسوية	٥٢
ـ حسن النصيحة	٥٢
ـ الغبطة	٥٣
ـ حسن الاعتذار	٥٤
ـ تشبيه الاستخدام	٥٥
ـ تشبيه الأثر	٥٦
ـ تشبيه الانتقال	٥٧
ـ تشبيه الاحتراز	٥٧
ـ تشبيه الاستفادة	٥٨
ـ تشبيه الاستدلال	٥٨
ـ تشبيه الاجتهاد	٥٩
ـ تشبيه الترقي	٥٩
ـ المفاضلة	٦٠
ـ التفضيل المشروط	٦٠
ـ تفضيل الشيء على نفسه	٦١
ـ تفضيل الاستخدام	٦١
ـ التشقيق	٦٢
ـ التصدير المعنوي	٦٣
ـ الدعاء	٦٣
ـ أبو قلمون	٦٥
ـ ذو الوجهين	٦٥

الموضوع	الصفحة
ـ قلب اللسانين	٦٦
ـ التدارك	٦٧
ـ التلميع	٦٨
ـ التعمية	٦٩
ـ التاريخ	٧٠
ـ الزبُر والبينات	٧٢
ـ دائرة التاريخ	٧٣
ـ التصْغير	٧٣
ـ حسن التخلص	٧٤
ـ شهادة الديار بما فاض عليها من الآثار	٧٧
ـ التأنيس بالتأييس	٧٨
ـ قلب الوسيلة وإن كانت جليلة	٧٨
ـ التعريض بالذم لمن كان وجوده كالعدم	٧٨
ـ تهوين القليل مع القطع بملابسة الجليل	٧٨
ـ التجهيل بركوب غير السبيل	٧٩
ـ تهوين الخطب بما لابد فيه من الكرب.	٧٩
ـ دفع الجحود بلوازم الوجود	٧٩
ـ المقابلة بما يستلزم المفاضلة	٨٠
ـ القدح بما ظاهره المدح	٨٠
ـ الكلام المادح مع التفاوت القادح	٨
ـ الإزراء بمن ارتكب ما هو بالإثم أحرى	٨٠

الموضوع الصفحة الموضوع الصفحة

- استدراك مافرط بما ينبه على الغلط ٨١
- الإرشاد إلى ترك الشر بالتخويف بما يعقبه من الضر ٨١
- الإرشاد إلى تيسير الانقياد ٨١
- التهديد بالمعنى القريب والبعيد . ٨١
- التآلف على التكافف ٨٢
- تنزيل الإشارة منزلة العبارة ٨٢
- الامتحان بمحاسن الإنسان ٨٢
- الاستدلال على الكرم بالقرب في الغنى والبعد في العدم ٨٢
- ربط الاستحسان بما يفيد الاطمئنان ٨٣
- دفع الضعف ببعض العنف ٨٣
- التحذير بما يستلزم التكثير ٨٤
- الانذار من المبادىء الحسنة مع
- العواقب الخشنة ٨٤
- المكافة للآفة بالآفة ٨٤
- التصيير لنيل الشرف الكبير ٨٥
- تنزيه الحبيب عن التشريك للجنيب ٨٥
- تحذير الرفيع عن عداوة الوضيع ٨٥
- التنفير بذكر النظير ٨٦
- البداية ببيان حال النهاية ٨٦
- تحميل الثقيل لنيل الثناء الجميل ٨٦
- شهادة الجهاد لمن كان من الأجواد ٨٧
- تجويد الحيلة للظفر بالعطايا الجليلة ٨٧
- الهجو المهين بمدح القرين ٨٧
- تجنيب مابه الإيجاع بما فيه من الارتفاع ٨٨
- تنشيط المقصود إليه بأنه لا كريم إلاّ من يدل عليه ٨٨
- المدح بجميع الأوصاف التي يتنافس فيها الأشراف ٨٩
- القول الفصل المبني على الثناء الجزل ٨٩
- حسن الاعتذار مع تعظيم المقدار ٩٠
- تأثير إطلاق اسم الجواد في حصول المراد ٩٠
- الاستدلال على الحب بما يحدث في مسير الزيارة من البعد والقرب ... ٩٠
- التمويه على الرقيب والسفيه ٩٠
- كتاب «البديع»: لأبي العباس عبد الله بن المعتز العباسي ٩٢
- بديعية للشيخ الأديب صفي الدين عبد العزيز بن سرايا ٩٢
- بديعية للشيخ عبد الرحمن بن أحمد ابن علي الحميدي ٩٣
- بديعية للأديب شعبان بن محمد القرشي المصري ٩٤
- بديعية للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٩٤

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة

- بديعية لشرف الدين اسماعيل بن أبي بكر المعروف بابن المقري اليمني ٩٤
- بديعية الشيخ عز الدين الموصلي ووجيه الدين عبد الرحمن بن محمد اليمني. ٩٤
- بديعية للشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الاندلسي ٩٤
- بديعية ابن منقذ الأمير الكبير أسامة ابن مرشد أبي المظفر الشيرازي ... ٩٥
- بديعية للشيخ أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي. ٩٥
* تقريظ رسالة: غصن البان بمحسنات البيان: للجهبذ العلامة والمتوقد الزكي الفهامة مولانا علي عباس الجرياكوتي. ٩٨
* خاتمة الطبع: للعالم العلامة والفاضل التكلامة ثاني.بديع الهمذاني، ثالث أبي القاسم الحريري، المولوي محمد عبد الرشيد الكشميري ١٠٠

فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الصفحة
« الصراط المستقيم »	٦	الفاتحة	١	٧١
« ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ».	٢٠١	البقرة	٢	٦٤
« يعلم مابين أيديهم وماخلفهم »	٢٥٥	البقرة	٢	٧٠
« ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء ».	٦٩	آل عمران	٣	٢٨
« لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولاجنبا إلا عابري سبيل »	٤٣	النساء	٤	٢١
« أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم »	٥٨	النساء	٤	٧١
« وإن كنتم جنباً فاطهروا »	٦	المائدة	٥	٧١
« يورثها من يشاء »	١٢٨	الأعراف	٧	٧١
« استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ».	٨٠	التوبة	٩	٥٢
« فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً ».	٨٢	التوبة	٩	٣٤
« للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ».	٢٦	يونس	١٠	٧١
« مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها »	٥٦	هود	١١	٦٩
« حاش لله ماهذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم ».	٣١	يوسف	١٢	١٥
« أولئك لهم عقبى الدار جنات عدن ».	٢٢، ٢٣	الرعد	١٣	٧١
« طوبى لهم ».	٢٩	الرعد	١٣	٢٤، ٦٦
« لكل أجل كتاب يمحو الله مايشاء ويثبت ».	٣٨، ٣٩	الرعد	١٣	٢١

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الصفحة
« من شاء فليكفر ».	٢٩	الكهف	١٨	٣١
« إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً ».	١٨	مريم	١٩	٢٤
« أي الفريقين خيرٌ مقاماً وأحسن ندياً »	٧٣	مريم	١٩	٦٦
« ويأتينا فردا »	٨٠	مريم	١٩	٦٦
« وقل رب زدني علماً »	١١٤	طه	٢٠	١٠٠
« الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة... ...نور على نور ».	٣٥	النور	٢٤	١٦
« يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ».	٣٥	النور	٢٤	٤٢، ٤٤
« والشعراء يتبعهم الغاوون ».	٢٢٤	الشعراء	٢٦	٤٨
« وأنهم يقولون مالا يفعلون ».	٢٢٦	الشعراء	٢٦	٤٨
« غلبت الروم في أدنى الأرض ».	٢، ٣	الروم	٣٠	٧١
« إن الله وملائكته يصلون على النبي ».	٥٦	الأحزاب	٣٢	٢١
« ومايستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ».	١٩، ٢١	فاطر	٣٥	٣٤
« سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون »	١٠	يس	٣٦	٥٢
« الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً ».	٨٠	يس	٣٦	٤٥
« سلام عليكم طبتم ».	٧٣	الزمر	٣٩	٦٤
« اعملوا ما شئتم ».	٤٠	فصلت	٤١	٣١
« ليس كمثله شيء ».	١١	الشورى	٤٢	١٢
« فشدوا الوثاق فإما مناً بعد وإما فداء ».	٤	محمد	٤٧	٦٢
« إنا أنشأناهن إنشاءً فجعلناهن أبكاراً »	٣٥، ٣٦	الواقعة	٥٦	٤٩
« هو الأول والآخر والظاهر والباطن »	٣	الحديد	٥٧	٣٥
« قاتلهم الله أنى يؤفكون ».	٤	المنافقون	٦٣	٦٤
« أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ».	٢٠	المزمل	٧٣	٧٠
« إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ».	٣	الإنسان	٧٦	٦٢
« إن إلينا إيابهم ».	٢٥	الغاشية	٨٨	٧٠
« تبت يدا أبي لهب وتب ».	١	المسد	١١١	٦٤

فهرس الأحاديث[1]

الحديث | الصفحة

* إنه لغيور، وأنا أغير منه، والله أغير مني. ١٩
* سيد القوم خادمهم. ٣٥
* من جُعِل قاضياً بين الناس، فقد ذبح بغير سكين. ٢٦
* عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنهم ذبحوا شاة، فقال النبي ﷺ: ما بقي منها؟ قالت: ما بقي منها إلاّ كتفها. فقال: بقي كلها غير كتفها. (رواه الترمذي) ٣٥
* إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوه، وإذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوه. ٣٧
* قالت له امرأة: يارسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة. فقال ﷺ: ياأم فلان. إن الجنة لاتدخلها العجوز، فولّت تبكي، فقال: أخبروها أنها لاتدخلها وهي عجوز. ٤٩
* عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ: وهو في غرفة كأنها بيت حمام، وهو نائم على حصير قد أثر بجنبيه، فبكيت، فقال: ما يبكيك ياعبدالله؟ قلت: يارسول الله كسرى وقيصر يطؤون الخز والديباج، وأنت نائم على هذا الحصير، وقد أثر بجنبك، فقال: فلا تبك فإن لهم الدنيا ولنا الآخرة. ٥١
* قول النبي ﷺ: انصر أخاك ظالما أو مظلوما. قال رجل: كيف أنصره ظالماً؟ قال ﷺ: تمنعه عن الظلم. ٥٢
* عن النبي ﷺ: من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة. ٧١

(١) رتبت الأحاديث هنا تبعاً لورودها بالكتاب.

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
آزاد البلجرامي	٦، ٧، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٩٥
ابن أبي الإصبع	[انظر: زكي الدين عبد العظيم]
ابن بنت محمد	[انظر: الحسين بن علي رضي الله عنهما]
ابن التعاويذي	٥٨
ابن تميم	٥٥
ابن جابر الأندلسي	[انظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن جابر الأندلسي].
ابن الجنياب	٣٧
ابن الجوزي	٢٨
ابن الحجاج	٥٠
ابن حجة الحموي	[انظر: تقي الدين أبو بكر علي].
ابن حجر	٩٥
ابن الحسين في (شعر)	٨٩
ابن خلدون	١١
ابن الدهان	٣٦

العلم	الصفحة
ابن رشيق القيرواني	٨ ، ٩٣
ابن سناء الملك	٦٤
ابن صارة الأندلسي	١٥
ابن طباطبا :	[انظر : أبو القاسم أحمد بن محمد] .
ابن عبد ربه الأندلسي	٢٥ ، ٣٢
ابن عفان :	[انظر : عثمان بن عفان] .
ابن العميد	٤٦
ابن عنين	٣٥
ابن الفارض :	[انظر : أبو حفص شرف الدين عمر بن علي] .
ابن المطرز	٦٤
ابن معاوية بن أبي سفيان :	[انظر : يزيد بن معاوية بن أبي سفيان] .
ابن المعتز :	[انظر : عبد الله بن المعتز] .
ابن المقري اليمني :	[انظر : شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر] .
ابن منقذ	[انظر أسامة بن مرشد أبو المظفر الشيرازي الأمير]
ابن نباتة السعدي	٥٤
ابن نباتة المصري :	[انظر : جمال الدين بن نباتة المصري] .
ابن النبيه	١٤
ابن هانىء المغربي	٤٥
ابن الوردي	٥٠
ابن وكيع	٥٨
أبو أحمد حسن العسكري	٩٢
أبو إسحاق الغزي	١٥
أبو بكر الخالدي	١٤
أبو الحسن السلامي	٣٨
أبو الحسن علي بن محمد (التهامي)	١٣ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٥٧ ، ٦٣

العلم	الصفحة

أبو حفص شرف الدين عمر بن علي بن الفارض	١٤، ١٨، ٥٣
أبو دلف (في الشعر)	٨٧
أبو زكريا القرطبي	٥٩
أبو سعيد البوري	٢٧
أبو طالب (ملك الشعراء)	٧٢
أبو الطيب المتنبي	٦، ١٨، ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٦٠، ٦٨
أبو العلاء المعري	١٩، ٢٢، ٢٦، ٤٤، ٤٧، ٥٤، ٦٢
أبو الفتح البستي	٧٠
أبو القاسم أحمد بن محمد بن طباطبا	٥٣
أبو القاسم الحريري	١٠٠
أبو القاسم محمد بن هانىء الأندلسي:	[انظر: ابن هانىء المغربي]
أبو لهب (في القرآن)	٦٤
أبو مسلم	٣٠
أبو مقاتل الضرير	٦٧
أبو منصور الثعالبي	٥٢
أبو نصر عبد الرزاق بن الحسن الفوسنجي	٥٥
أبو نواس	٢٩، ٤١، ٤٢، ٤٦
أبو هلال حسن بن عبدالله العسكري	٨، ٢٩، ٧٢، ٩٣
أسامة بن منقذ بن مرشد أبو المظفر الشيرازي:	٩٥
أسماء (في الشعر)	٢٦
الشيخ اسماعيل بن المقري	[انظر شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر]
الملك/ الأفضل	٤٨
إقليدس	٤٧
امرؤ القيس	٤٠، ٤١

العلم	الصفحة
السيد/ أمين الدين	٧١
أورنك زيب عالمكير (ملك الهند)	٧٠
السيد/ أولاد حسن القنوجي	٧١
بثينة (في الشعر)	٨٠
بدر الدين (صاحب المصباح)	٢١
بدر الدين البشتكي	٥٥
بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي	٥١
بديع [الزمان] الهمذاني	١٠٠
برهان الدين القيراطي	٥٨
بكر ماجيت كان	٨
البهاء زهير	٧، ٥٦
البوصيري	٦٢
البيضاوي	٤٤
الترمذي	٣٥
التفتازاني	٣٤
تقي الدين أبو بكر علي بن حجة الحموي	٨، ٢٤، ٧٤، ٧٦، ٩٥
التهامي:	[انظر: أبو الحسن علي بن محمد التهامي]
الأمير/ تيمور	٧١
الثريا (في شعر عمر بن أبي ربيعة)	٤٢
جلال الدين السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر)	٢٢، ٧٦، ٩٤
جمال الدين بن نباتة المصري	١٣، ٢٥، ٣٥، ٤٨، ٥٧
جميل بن معمر	٤٩
الجليس بن الجناب:	[انظر ابن الجناب]
حاجب (في الشعر)	٧٩
الشيخ/ حسن البوريني	٥٤

العلم	الصفحة
حسن القنوجي	٧١
الحسين [بـن علي بن أبي طالب] (رضي الله عنهما)	٢٨ ، ٨١
الحضرمي	٢٠
الحطيئة	٣٠
الحميدي	[انظر: الشيخ/ عبد الرحمن بن أحمد بـن علي]
الأمير/ خسرو الدهلوي	٢٤ ، ٦٥ ، ٦٧
الخطيب (صاحب كتاب التلخيص)	١٠
الرسول ﷺ:	[انظر: محمد بن عبدالله ﷺ]
ذهل بن شيبان	٨٠
السيد/ ذو الفقار أحمد النقوي البوفالي	١٠١
زكي الدين عبد العظيم بن أبي الإصبع	٨ ، ٢١ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٦٩ ، ٩٣
الزمخشري	٦
سالم	٣٣
السراج الوراق	٤٩
سعاد (في الشعر)	١٥ ، ٦٧
سعد بن عبادة	١٩
السكاكي	٣٤ ، ٩٢
سليمان بن عبد الملك	٧ ، ٢٠ ، ٣٤ ، ٤٨
سليماني	٣٠
سليمى (في الشعر)	٢٢ ، ٣٤
سهيل بن عبد الرحمن	٤٢
السيوطي:	[انظر: جلال الدين السيوطي].
الشام (ملك فارسي معروف)	٦٧
شاه جان (شهاب الدين) ملك الهند	٧٢
شرف الدين أحمد بن يوسف بن أحمد	

العلم — الصفحة

التيفاشي. ٨
شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المعروف
بابن المقري اليمني. ٧٦، ٩٤
شرف الدين عيسى بن حجاج المعروف
بعويس ٩٤
الشريف الرضي ٢٧، ٢٨، ٣٥، ٥٦، ٦١
شعبان بن محمد القرشي المصري ٩٤
الشيخ/ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن
أحمد بن علي بن جابر الأندلسي ٢٧، ٧٦، ٩٤، ٩٥
الشيخ/ شمس الدين الأكفاني السخاوي ١٠
الشهاب ٩٣
السلطان/ شهاب الدين (ملك الهند) ٧٢
شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن يوسف
ابن مالك الرعيني الأندلسي ٩٥
شهاب الدين أحمد بن شمس الدين الخولي ٩٢
شهاب الدين أحمد العطار ٩٤
شهاب الدين البصري ١٣
الشوكاني [انظر: محمد بن علي]
الصفدي ٧، ٢٦، ٢٨، ٥٣
صفي الدين الحلي ٥٦، ٧٣، ٧٦، ٩٣
الشيخ/ صفي الدين عبد العزيز بن سرايا ٩٢
الطبراني ٥١
الطغرائي ٢٩، ٣٨
عائشة ٣٥
عبد الجليل البلجرامي ٧١
الشيخ/ عبد الرحمن بن أحمد بن علي
الحميدي ٩٣

العلم	الصفحة
عبد الرشيد التتوي	٧٠
عبد العزيز اللبناني	٦
عبد القادر الطبري	٧٦
عبدالله بن مسعود	٥١
عبدالله بن المعتز العباسي	٧، ٨، ٦٤، ٩٢
القاضي/ عبد المقتدر الدهلوي	١٩
عثمان بن عفان (في الشعر)	٩٥
عز الدين الموصلي	٧٦، ٩٤
العسكري:	[انظر: أبو هلال حسن عبدالله]
العلوي	٧٦
علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)	٣٩، ٥١، ٧٢
علي بن الجهم	٤٠
علي عباس الجرياكوتي	٩٨
السيد/ علي معصوم المكي	٦٦، ٧٦
عمر بن أبي ربيعة	٤١
عمرو بن كلثوم	١٦
عويس:	[انظر: شرف الدين عيسى بن حجاج]
الغزالي	٧٢
الغزي	٤٠
غلام علي آزاد البلجرامي	٩
فرح سيد (ملك الهند)	٧١
الفرزدق	٤٨.
قدامة بن جعفر الكاتب	٨، ٩٢، ٩٣
القاضي/ قطب الدين الحنفي	٧٠
قيصر	٥١
كسرى	٥١
اللكهنوي	١٠١

العلم	الصفحة
ليلى (في الشعر)	٧٨ ، ٨٥ ، ٩٠
المتنبي :	[أنظر : أبو الطيب المتنبي]
محمد أحمد حسين الصفي فوري	١٠١
السيد/ محمد بن إسماعيل الأمير اليمني	٩٧
محمد شاه (سلطان الهند)	٩
السيد/ محمد صديق حسن خالد	٩٩
المولوي/ محمد عبد الرشيد الكشميري	١٠٠
المولوي/ محمد عبد الصمد الفشاوري	١٠١
المولوي/ محمد عبد المجيد خان	١٠١
النبي/ محمد بن عبدالله ﷺ	٣ ، ١٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١٠٠ .
القاضي/ محمد بن علي الشوكاني	٧٦ ، ٩١ ، ٩٥
محمد بن مؤمن الشيرازي	٦٩
محمد النبلي	٢٨
المسيح (عليه السلام)	٥٧
المعري :	[أنظر أبو العلاء المعري]
المعز لدين الله	٤٥
الشيخ/ المطرزي	٩٢
الملك/ المؤيد	٤٨
النبي ﷺ	[انظر : محمد بن عبد الله ﷺ]
نجم الدين أيوب (في الشعر)	٤٨
نصير الدين الطوسي	٧٢
نعمان [بن المنذر] (في شعر)	٥٦
نوار (في الشعر)	٦٦
السيد/ نوح (والد آزاد)	٧١
هاشم (جد الرسول ﷺ)	١٩
الهمذاني	١٢٠

العلم	الصفحة
هند (في شعر)	٧٧
هيفاء (في شعر)	٦٣
الواحدي	٦٨
الوأواء الدمشقي	٣٠
وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد العلوي	
اليمني	٧٦ ، ٩٤
الوطواط	٥٧ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠
يزيد [بـن أسيد] (في الشعر)	٨٧
يزيد [بـن حاتم المهلبي](في الشعر)	٨٧
يزيد[بـن معاوية بن أبي سفيان]	٢٨
يسار	٣٣
اليعمري	١٩

فهرس القوافي

القافية	الشاعر	الصفحة	القافية	الشاعر	الصفحة
النساء	آزاد البلجرامي	٢٠	السوداء		٧٥
السماء	آزاد البلجرامي	٢٠	ورضاء		٧٥
الغبراء	آزاد البلجرامي	٢٣	ذائبا	آزاد البلجرامي	١٦
بالسوداء	ابن نباتة المصري	٢٥	قلوبا	آزاد البلجرامي	١٦
الكبراء	أبو العلاء المعري	٢٦	طوبى	آزاد البلجرامي	١٦
الداء	أبو نواس	٢٩	مجلوب	أبو الطيب المتنبي	١٨
بفنائه	الطغرائي	٢٩	ولا لبا	أبو الطيب المتنبي	٢٦
البكاء	الحطيئة	٣٠	عضباً	أبو سعيد البوري	٢٧
الخيلاء		٣١	ضربا	أبو سعيد البوري	٢٧
الصحراء		٣١	مآبا	آزاد البلجرامي	٣٢
البلاء		٥٢	سحابا	آزاد البلجرامي	٣٢
بقاء		٥٢	ورقيبا	ابن نباتة	٣٦
سواء		٥٢	ومجيبا	ابن نباتة	٣٦
والغناء	ابن تميم	٥٥	المناقبا	أبو إسحاق الغزي	٤٠
والهواء	ابن تميم	٥٥	من العجب		٤٣
عطاء	آزاد البلجرامي	٥٦	عندليب	آزاد البلجرامي	٥٣
العفاء	آزاد البلجرامي	٥٦	في السكوب	آزاد البلجرامي	٥٣
الغراء	آزاد البلجرامي	٥٩	وخطاب	أبو الطيب المتنبي	٥٤
الأهواء	آزاد البلجرامي	٥٩	يذوب	الوطواط	٥٧
الولاء	آزاد البلجرامي	٦٠	حلبا	آزاد البلجرامي	٥٨
بالانزواءِ	آزاد البلجرامي	٦٠	العشبا	ابن المطرز	٦٤

القافية	الشاعر	الصفحة
مذنبُ	أبو الطيب المتنبي	٦٨
سيد العرب		٧٥
إلى الحبيب		٧٥
مناقب	أبو تمام	٧٩
حاجب	أبو تمام	٧٩
شبابها		٨٠
ولبابها		٨٠
وطيبا		٨٢
أركب		٨٤
المتقلب		٨٤
العرب		٨٦
والذهب		٨٦
تتطلب		٨٨
ينسب		٨٨
نذهب		٨٨
المهذب	النابغة الذبياني	٨٩
يعتب	النابغة الذبياني	٨٩
مذهب	النابغة الذبياني	٨٩
وأكذب	النابغة الذبياني	٨٩
يتذبذب	النابغة الذبياني	٨٩
كوكب	النابغة الذبياني	٨٩
زفرتي	ابن الفارض	١٤
حالتها	آزاد البلجرامي	٤٥
حصانتها	آزاد البلجرامي	٤٥
الغمامات	آزاد البلجرامي	٦٥
ظلمته	آزاد البلجرامي	٦٧
البريات	آزاد البلجرامي	٧١

القافية	الشاعر	الصفحة
جنات	آزاد البلجرامي	٧١
الثنيات		٧٥
مشتبكات		٧٨
شجرات		٧٨
زلت		٧٩
سلت		٧٩
تدلت		٧٩
تولت		٧٩
لغنت		٨٠
حلت		٨٠
إلى السراج		١٨
اعوجاج	آزاد البلجرامي	٢٨
المولج	جميل بن معمر	٤٩
تحرج	جميل بن معمر	٤٩
لم تلج	جميل بن معمر	٥٠
لم تمج	آزاد البلجرامي	٦٤
مذبوح	آزاد البلجرامي	٥٩
مطروح	آزاد البلجرامي	٥٩
رماحا	التهامي	٦٣
نصيحا		٨٣
صحيحا		٨٤
الربيح	عمرو بن الإطنابة	٨٤
المشيح	عمرو بن الإطنابة	٨٤
تستريحي	عمرو بن الإطنابة	٨٤
تستريحي	عمرو بن الإطنابة	٨٥
المريح	عمرو بن الإطنابة	٨٥

القافية	الشاعر	الصفحة
والبردا	أبو بكر الخالدي	١٤
القد	التهامي	١٤
الورد	التهامي	١٤
بجده	آزاد البلجرامي	١٩
قده	آزاد البلجرامي	١٩
الأوراد	آزاد البلجرامي	٢٥
من رمد	آزاد البلجرامي	٢٦
لسديد	ابن جابر الأندلسي	٢٧
موجود	ابن جابر الأندلسي	٢٧
تنقاد	ابن الدهان	٣٦
الأجساد	ابن الدهان.	٣٦
وعيدا	أبو الطيب المتنبي	٤٠
فائدة	ابن الحجاج	٥٠
المائدة	ابن الحجاج	٥٠
المائدة	ابن الحجاج	٥٠
لواحد	ابن طباطبا	٥٣
وهو واحد	ابن طباطبا	٥٣
تعقدها	أبو نصر الفوسنجي	٥٥
فرقدها	أبو نصر الفوسنجي	٥٥
البارد	الشريف الرضي	٥٦
وارد	الشريف الرضي	٥٦
محدود	آزاد البلجرامي	٦٢
العود	آزاد البلجرامي	٦٢
في خديد	صفي الدين الحلي	٧٣
زندا		٧٧
بردا		٧٧
شديد		٨٦
قعدوا		٨٧
حسدوا		٨٧
الجود	مسلم بن الوليد	٨٨
السحر	التهامي	١٣
غدائره	ابن النبيه	١٤
السحر		٢٤
عطرا	الصفدي	٢٦
زهر	الصفدي	٢٦
الفجر	المتنبي	٢٧
يغدي	التهامي	٢٧
ثم سر	آزاد البلجرامي	٣١
حجر	المتنبي	٣٢
استعيرها	آزاد البلجرامي	٣٤
استزيرها	آزاد البلجرامي	٣٤
ذكور	ابن الجناب	٣٧
عبيرا	آزاد البلجرامي	٣٧
كثيرا	آزاد البلجرامي	٣٧
الدهر	أبو الحسن السلامي	٣٨
شبر	أبو الطيب المتنبي	٣٨
ذكري	علي بن الجهم	٤٠
القهار	ابن هانىء الأندلسي	٤٥
العشائر	آزاد البلجرامي	٥٣
الناظر	حسن البوريني	٥٤
للخاطر	حسن البوريني	٥٤
يستجيرها	التهامي	٥٨
الكوثر	أبو زكريا القرطبي	٥٩
للأسمار	آزاد البلجرامي	٦٠

القافية	الشاعر	الصفحة	القافية	الشاعر	الصفحة
الناظرة	آزاد البلجرامي	٦١	يتضوع		٥٦
الساهرة	آزاد البلجرامي	٦١	تصدعا		٧٧
الفجر	آزاد البلجرامي	٦٣	تدمعا		٧٧
الخضر	ابن سناء الملك	٦٤	مرتع		٧٩
نارا	آزاد البلجرامي	٦٦	فمتبع		٧٩
واستار	السيد علي معصوم	٦٦	فيتبع		٨١
الساري	السيد علي معصوم	٦٦	المصاعا		٨٣
قرار	السيد علي معصوم	٦٧	بالمدامع		٨٥
بداري	السيد علي معصوم	٦٧	المسامع		٨٥
البهار	آزاد البلجرامي	٦٧	خاضع		٨٥
الشهير	ابن حجة الحموي	٧٤	مضيع		٨٥
الشجر		٧٥	المسامع	النابغة الذبياني	٨٩
قدرا		٨٢	ناقع	النابغة الذبياني	٨٩
افتقرا		٨٢	راتع	النابغة الذبياني	٨٩
تميس	آزاد البلجرامي	٢٠	واسع	النابغة الذبياني	٨٩
المانوس	آزاد البلجرامي	٣٧	ظرف	أبو الطيب المتنبي	٦
الفانوس	آزاد البلجرامي	٣٧	الصافي	آزاد البلجرامي	٢١
الشمس	آزاد البلجرامي	٣٨	يعطفه	الوأواء الدمشقي	٣٠
نفسي	ابن العميد	٤٦	نتلفه	الوأواء الدمشقي	٣٠
الشمس	ابن العميد	٤٦	تسعفه	الوأواء الدمشقي	٣٠
منفسا	آزاد البلجرامي	٥٥	نعرفه	الوأواء الدمشقي	٣٠
مشمسا	آزاد البلجرامي	٥٥	الصيف	آزاد البلجرامي	٣٩
إصبعا	أبو الطيب المتنبي	٣٩	مخلف	السراج الوراق	٤٩
أربعا	أبو الطيب المتنبي	٤٦	يصرف	السراج الوراق	٤٩
معا	أبو الطيب المتنبي	٤٦	نعرف	ابن الفارض	٥٢
فرجعي	البدر بن لؤلؤ الذهبي	٥١	تَعَطَّفُ	البهاء زهير	٥٦
أضلعي	البدر بن لؤلؤ الذهبي	٥١	تُعْطِفُ	البهاء زهير	٥٦

القافية	الشاعر	الصفحة
منعطَف	ابن نباتة	٥٧
خلف		٨٦
السرف		٨٦
عين قف		٨٧
أبي دلف		٨٧
قرقف		٩٠
المثقف		٩٠
رقاق	ابن صارة الأندلسي	١٥
الأحداق	ابن صارة الأندلسي	١٥
عقيقا	ابن عبد ربه الأندلسي	٢٦
تحدق	محمد النبلي	٢٨
المشفق	محمد النبلي	٢٨
يتصدق	ابن نباتة	٣٥
إفراق	الطغرائي	٣٨
تخلق	أبو نواس	٤١
رشاق	بدر الدين البشتكي	٥٥
الطباق	بدر الدين البشتكي	٥٥
محاق		٥٧
احتراق		٥٧
تشفق		٧٨
يقلق		٧٨
أضيق		٨٤
الصدقة		٨٧
تغرق	أبو الشمقمق	٨٩
مطبق	وينسب لمقدس أو معدس	٨٩
تورق	الخلوفي وقيل لعوف بن محلم	٨٩
	قافية الكاف	
مالك		٢٥
مرماك	الشريف الرضي	٢٧
أراكا		٣٣
سواكا		٣٣
أحلاكِ	الشريف الرضي	٣٥
آنزديك	آزاد البلجرامي	٥٠
لا آتيك	آزاد البلجرامي	٥٠
تحريك	آزاد البلجرامي	٥٠
أبيك	آزاد البلجرامي	٥١
أ فديك	آزاد البلجرامي	٥١
ترضيك	آزاد البلجرامي	٥١
إياكا	آزاد البلجرامي	٦١
مساويكا		٨١
بما فيكا		٨١
	قافية اللام	
الشمايل	البهاء زهير	٧
اشتعالا	ابن نباتة	١٣
المحفل	آزاد البلجرامي	١٣
فناولي	آزاد البلجرامي	١٥
الأليل	آزاد البلجرامي	١٧
شكالا	أبو العلاء المعري	١٩
ذلك لي	عبد المقتدر الدهلوي	١٩
همول	الخضري	٢٠
تهلل	آزاد البلجرامي	٢١
الغزل	آزاد البلجرامي	٢١
الحجل	آزاد البلجرامي	٢٣
سائلا		٢٥

القافية	الشاعر	الصفحة	القافية	الشاعر	الصفحة
البطل	آزاد البلجرامي	٢٩	عقيلي		٧٤
وصاله	آزاد البلجرامي	٣٣	الرسول		٧٥
جماله	آزاد البلجرامي	٣٣	ومنزل		٧٥
شمول	ابن عنين	٣٥	أنامله		٨١
عليل	ابن عنين	٣٥	سائله		٨١
الغاسل	أبو الطيب المتنبي	٣٩	نائل		٨٢
فيغسل	امرؤ القيس	٤١	باسل		٨٢
مالا		٤١	ثاكل		٨٢
الرحالا	أبو العلاء المعري	٤٤	المقاتل		٨٢
الغزالِ	أبو الطيب المتنبي	٤٧	جهول		٨٤
الرسل	آزاد البلجرامي	٤٧	خليل		٨٤
البدل	آزاد البلجرامي	٤٧	التقبيل		٨٤
مال	علي بن أبي طالب	٥١	جميل		٨٦
زوال	علي بن أبي طالب	٥١	سبيل		٨٦
الكل	ابن الفارض	٥٣	سبيل		٨٧
أحواله	ابن وكيع	٥٨	قليل		٨٧
خاله	ابن وكيع	٥٨	جميل		٨٧
غزاله	برهان الدين القيراطي	٥٨	قتال		٨٨
كماله	برهان الدين القيراطي	٥٨	وأجزلوا		٨٨
ليلا	آزاد البلجرامي	٥٩	وأجملوا		٨٨
ليلى	آزاد البلجرامي	٥٩	تطوى لي		٩٠
الرجال	أبو الطيب المتنبي	٦٠	بأذيالي		٩٠
للهلال	أبو الطيب المتنبي	٦١	القال		٩٠
الأول	آزاد البلجرامي	٦٤	من خال		٩٠
الشاغل	آزاد البلجرامي	٦٥	لغيرهم	ابن الفارض	١٨
الفلا	آزاد البلجرامي	٦٨	دارم	اليعمري	١٩
المحفل	آزاد البلجرامي	٦٨	غراما	آزاد البلجرامي	٢٦

القافية	الشاعر	الصفحة
مستهام	آزاد البلجرامي	٣١
الحمام	آزاد البلجرامي	٣١
الاقدامِ	أبو الطيب المتنبي	٣٦
مبسمُ	أبو الطيب المتنبي	٣٦
يتكلمُ	أبو الطيب المتنبي	٣٦
خاتمه	آزاد البلجرامي	٣٨
الرحم	أبو نواس	٤٦
الهرم	أبو نواس	٤٦
لاتنقسم		٤٧
إذ يبتسم		٤٧
تبسما	ابن نباتة	٤٨
منهما	ابن نباتة	٤٨
قدّما	ابن نباتة	٤٨
قد نما	ابن نباتة	٤٨
متما	ابن نباتة	٤٨
ضيغما	ابن نباتة	٤٨
أنجما	ابن نباتة	٤٨
منعما	ابن نباتة،	٤٨
المحرما	ابن نباتة	٤٨
الختام	الفرزدق	٤٨
علاما	ابن الوردي	٥٠
الصراما	ابن الوردي	٥٠
بالحمى	الصفدي	٥٣
مقوما	الصفدي	٥٣
تبسما	الصفدي	٥٤
فتنمنما	الصفدي	٥٤
التكرم	صفي الدين الحلي	٥٦

القافية	الشاعر	الصفحة
الأيام	الشريف الرضي	٦١
الظلم	آزاد البلجرامي	٦٢
مجرم	آزاد البلجرامي	٦٢
بالدرهم	آزاد البلجرامي	٦٢
يصم	البوصيري	٦٢
حمامه	التهامي	٦٣
الغرام	آزاد البلجرامي	٦٣
لمدام	التهامي	٦٣
السلام	ابن المعتز العباسي	٦٤
من إضم		٧٦
بالختم		٧٦
تهدم		٧٨
فيحلم		٧٨
الإظلام		٨١
الأحلام		٨١
حازم		٨٢
للقوادم		٨٢
الدم	أبو الطيب المتنبي	٨٣
الألم		٨٣
يظلم	زهير بن أبي سلمى	٨٣
واحتمى		٨٣
بالتعظيم		٨٥
بالتحريم		٨٥
حاتم	ربيعة الرقي	٨٧
الدراهم	ربيعة الرقي	٨٧
المكارم	ربيعة الرقي	٨٧
ترنو	آزاد البلجرامي	٧
سُكّانِه	شهاب الدين البصري	١٣

القافية	الشاعر	الصفحة
الميزان	أبو اسحاق الغزي	١٥
الكاشحينا	عمرو بن كلثوم	١٦
المتونا	عمرو بن كلثوم	١٦
دون	أبو الطيب المتنبي	٢٠
غزلان	آزاد البلجرامي	٢٢
الفرسان		٢٣
مرجانا		٢٦
احرقني	آزاد البلجرامي	٢٨
لسانه	ابو هلال العسكري	٣٠
وأروانا	ابو هلال العسكري	٣٢
وبان		٣٤
دان		٣٤
جناني	آزاد البلجرامي	٣٧
البان	آزاد البلجرامي	٣٧
يلتقيان	عمر بن أبي ربيعة	٤٢
يماني	عمر بن أبي ربيعة	٤٢
لأمكنا	أبو الطيب المتنبي	٤٣
أجفان	ابن التعاويذي	٥٨
الأغصان	آزاد البلجرامي	٥٩
الهيمان	آزاد البلجرامي	٥٩
بنانها	آزاد البلجرامي	٥٩
أسنانها	آزاد البلجرامي	٥٩
المهرجان	أبو مقاتل الضرير	٦٧
وزانه		٦٩
شانه		٦٩
كتانا	آزاد البلجرامي	٧٢
مامنا	آزاد البلجرامي	٧٣
يقين		٧٨
بأمين		٧٨
شيبانا		٨٠
هانا		٨٠
وحدانا		٨٠
هانا		٨٠
إحسانا		٨٠
إنسانا		٨٠
أبينا		٨٠
مصفدينا		٨٠
خشنان		٨١
أبينا		٨٢
إذعان		٨٣
ودين		٨٥
مصون		٨٥
إلاهو	آزاد البلجرامي	١٢
لمواهِ	آزاد البلجرامي	٥٧
لله	آزاد البلجرامي	٥٧
فهو هو	آزاد البلجرامي	٦١
لله	آزاد البلجرامي	٧٢
هواه		٧٨
سواه		٧٨
بفيه	أبو منصور الثعالبي	٥٢
فإنك فيه	أبو منصور الثعالبي	٥٢
الثريا	ابن نباتة	٥٤
طيا	ابن نباتة	٥٤
المحيا	ابن نباتة	٥٤

فهرس أنصاف الأبيات

الشاهد	الشاعر	الصفحة
دع عنك سلعا وسل عن ساكن الحرم	شعيا بن محمد القرشي المصري	٩٤
بطيبة انزل ويمم سيد الأمم		٩٤

فهرس الكنى (الحيوان والطعام)

الكنية	الصفحة	الكنية	الصفحة
ابن داية (الغراب)	٤	أبو فراس (الأسد)	٤
أبو جابر (الخبز)	٤		

فهرس الأيام والمواقيت

الميقات	الصفحة	الميقات	الصفحة
جمادى الأولى	٩٣	يوم العاشوراء	٧١
شعبان	٩٢	شهر محرم	٤٨ ، ١٠٢
شوال	٧٠	يوم المهرجان	٦٧

فهرس الكتب والرسائل

الكتاب	الصفحة
ـ الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي.	٢٢
ـ إرشاد القاصد: للشيخ شمس الدين الأكفاني السخاوي.	١٠
ـ الإعجاز الخسروي: للأمير خسرو	٦٦
ـ أنوار الربيع في أنواع البديع.	٧
ـ بامرجي سنكه «شرح الجغميني»	٩
البديع: لعبد الله بن المعتز العباسي.	٧، ٩٢
ـ البديع: لابن منقذ الأمير أسامة بن مرشد أبي المظفر الشيرازي	٩٥
ـ بستان السلطان:	٥٣
ـ تحرير التحبير:	٨، ٦٩، ٩٣
ـ تفسير البيضاوي:	٤٤
ـ تقديم أبي بكر: لتقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي	٩٥
ـ التلخيص: للخطيب.	١٠، ٤٢، ٤٣
ـ التوضيح:	٣١
ـ حدائق السحر:	٦٧، ٦٩، ٧٠
ـ الحلة اليسرى في مدح خير الورى: للشيخ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي.	٩٤
ـ خزانة الأدب وغاية الأرب: لتقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي.	٨
ـ ديوان آزاد البلجرامي.	٦
ـ ديوان الزمخشري.	٦
ـ ديوان الشيخ صفي الدين الحلي	٧٣
ـ ديوان الشيخ عبد العزيز اللبناني	٦

الكتاب	الصفحة
ـ ديوان محمد مؤمن الشيرازي	٦٩
ـ الروض الوسيع في الدليل المنيع على عدم انحصار البديع: للقاضي محمد بن علي الشوكاني.	٧٧
ـ سبحة المرجان: لغلام علي آزاد البلجرامي	٩، ٦٦، ٧٣
ـ السحاب المركوم في بيان أنواع العلوم: لصديق حسن خان	١٠
ـ شرح بديعية الحلي.	٣٩
ـ شرح لامية العجم	٢٨
ـ الصناعتين: لأبي هلال حسن بن عبدالله العسكري.	٩٣
ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر: لابن خلدون	١١
ـ العمدة: لحسن بن رشيق القيرواني	٩٣
ـ الفتح الإلي في مطارحة الحلي: لشهاب الدين أحمد العطار	٩٤
ـ فتح البديع بشرح تمليح البديع بمدح الشفيع: للشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الحميدي.	٩٣
ـ الفرائد:	١٨
ـ القاموس المحيط:	٥٣
ـ القرآن الكريم	٦٦، ٩٧، ١٠١
ـ كشف الظنون	٩٢
ـ الكافية البديعية للشيخ صفي الدين عبد العزيز بن سرايا	٩٢
المصباح: للشيخ بدر الدين.	٢١
ـ المطول: للتفتازاني.	٣٤
ـ المفتاح: للسكاكي.	١٠، ٣٤، ٧٢
ـ منح السميع بشرح تلميح البديع: للشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الحميدي.	٩٣
ـ نظم البديع: للشيخ جلال الدين السيوطي	٩٤
ـ النهر المورود في تفسير آية سورة هود: للسيد محمد بن إسماعيل الأمير اليمني	٩٧

فهرس الطوائف والمذاهب والقبائل

المذهب أو الطائفة	الصفحة
الأزد	١٠
الأهاند	٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٧، ٢٢، ٣٠، ٣١، ٧٦، ٩٥.
الإسلام	١١
أهل الجزيرة	١٠
أهل الحجاز	٢٤
أهل طيبة	٧٥
بنو أيوب	٤٨
بنو دارم	١٩
بنو هاشم	١٩
الترك	٤
تميم	١٠، ١٩، ٧٩
الحبشة	١٠
حمير	١٠
الحنفية	٢١
خولان	١٠
الروم	١٠، ٧١، ٧٢
الزنج	١٠
الشافعية	٢١
طيء	١٠
عبد القيس	١٠
العجم	١٠، ٦٠، ٦٩
العرب	٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١٢، ١٧، ٢٢، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٤٩، ٦٠، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨٦، ٩١، ٩٢، ١٠٠
عرب الحجاز	١٠
غسان	١٠
غيلان	١٠
الفرس	٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٧، ٦٩، ٧٠، ٧٣
قريش	١٩، ٨٠
قيس	١٠
كنانة	١٠
مازن	٨٠
هذيل	١٠
همدان	١٠
الهند	٣، ٥، ١١، ١٩، ٢٤، ٦٦
اليونان	١٠
اليونانيون	٥

فهرس الأماكن والبلدان

البلد أو المكان	الصفحة
الأوراد	٢٥*
بابل	١٥*
براز	٦٧
الثنيات	٧٥
الجزيرة	١٠
الحبشة	١٠
الحجاز	١٠ ، ٢٤
حومل	٦٨*
حيدر آباد	٩٨
حنين (جبال)	٨٠*
الخيف	٣٩*
الدكن	٦٧
دمشق	٣٥
ذو سلم	٢٧ ، ٦٢*
ذو قار	٧٩*
الشام	١٠ ، ٢٨ ، ٦٠ ، ٦٧

البلد أو المكان	الصفحة
سدّ ذي القرنين	٧٦
الصفا	٥٠*
طيبة (المدينة)	٧٥
العراق	٢٧ ، ٢٨
فارس	١٠
القاهرة	٢٤
المسجد النبوي	٥٩
المشعر الحرام	٥٠*
مصر	٢٤ ، ٦٠
مكة	٧٠ ، ٧٣
منى	٧٨*
نجد	١٠
الهند	٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣

(*) في الشعر .

فهرس النباتات والأشجار

النبات	الصفحة
الأقاصي	٥٤
الأقحوان	١٣
الباقلاء	٧٢
البان	٩ ، ١٩ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٩ ، ٧٨ ، ٩٨
البنفسج	٣٠ ، ٥٤ ، ٥٩
البهار	٦٧
زهر	٢٦
السرو	١٦ ، ٩٨
سنبل	١٦
الشجر	٧٥

النبات	الصفحة
شقائق	٢٦
الشقيق	٥٨
الصندل	٩
العدس	٧٢
غرب	٣٤
كرم	٣٠
المندل	٩
النجم	٧٥
نرجس	٢٦
الورد	١٤ ، ٥٩ ، ٦٠

فهرس الطيور والحيوانات

الحيوان	الصفحة
الآنسة	١٧
الإبل	١٧ ، ٤٤ ، ٨٠
الاساد	٥٨
الأسَد	٤
الأُسْدُ	٥٨
الأطرغلات	٩٨
أفراس	٤٤
الببغاء	١٧ ، ٥٨ ، ٥٩
البقرة	١٧
ثور	٤١
الجمال	١٧
الحَمام	٥٩ ، ٧٥
حمامة	٥١
الحية	٧٥
الخيل	١٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٧٩
شاة	٣٥
الشحارير	٨٩
الضب	١٧
ظباء	١٨ ، ٣٤
ظبي	٣٣ ، ٥٦
ظبية	٣١ ، ٣٤
عندليب	٥٣
عيطل	١٦ (الناقة)
العذاب	٤
غزال	٣٣ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٥٨
غزلان	٢٢
فراش	٣٧
الفرس	١٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٤
الفرقد	٥٥ (ولد بقر الوحش)
الفيل	١٧
الكوكلاء	٩
المهاة	٥٥(بقر الوحش)
الناقة	٣٨
نعجة	٤١
النوق	١٧
الورقاء	٩
اليربوع	١٧

فهرس اللغة

اللفظ	الصفحة
﴿أ﴾	
أريجها	١٣
أسيل	٨٢
أُلِمّ	٤٩
آونة	٣٢
﴿ب﴾	
براري	٦٧
أبرقع	٥٦
البرية	٢٠
بهرجهم	١٨
بهيم	١٧
بانة	١٦
﴿ت﴾	
تبّ	٦٤
تبت	٦٤
﴿ث﴾	
الثريا	٤٢ ، ٥٣ ، ٥٤
الثكل	٨٢
ثاكل	٨٢
﴿ج﴾	
الأجادع	١٦
جشأت	٨٥
جفاك	٥٤
دجوجية	١٤
الجوى	٥٦ ، ٥٧
﴿ح﴾	
الحجل	٢٣
الحجا	٣٦
حدا	٥٣
حاد	٥٣
الحرور	٣٤
حرّاقة	٨٩
يحلم	٧٨
حلماً	٧٨
حَمامُه	٦٣
الحمى	٧٥ ، ٧٧
تحاموا	٨٣
المُحيّا	٥٤
﴿خ﴾	
خذل	٦٥
الخز	٥١
خلبا	٥٨
خود	١٩ ، ٢٠
خوطية	١٤

اللفظ	الصفحة
الخيلاء	٣١
﴿د﴾	
الديباج	٣، ١٨، ٥١
التدبيج	٤٠
دراكاً	٤١
أدهم	٥٤
﴿ذ﴾	
ذؤابة	١٩
ذوائب	٤٦
إذعان	٨٣
﴿ر﴾	
مراتع	٤
الردى	٨٢
الرسوم	٢٦
رشف	٦٣
رضابك	١٥
رضابهن	٦٣
الرافل	١٠١
رقرق	١٧
الرقش	٨٩
ركبا	٤٤
ركائبي	٦٤
الراح	٥٥
يراق	٨٣
الرّوي	١٤
﴿ز﴾	
زرافات	٨٠
زلال	٥٩

اللفظ	الصفحة
﴿س﴾	
سبي	٧٤
السبايا	٨٠
أسجاف	٦٦
السحر	٢٤
السرج	١٨
سروة	١٦
السري	٣٢
سفوح	٢٠
السمهري	٩٠
سنابك	٤٤
سنابكها	٤٣
أسنى	٦١
المستهام	١٧
﴿ش﴾	
شبا	٥٦
شتان	٨٧
شجا	٤٤
يشجو	٤٤
شادنا	٥٧
شططا	٨٧
مشكاة	١٦
شمطاء	٨٤
الشمول	٧
يشين	٧٨

اللفظ	الصفحة
﴿ص﴾	
صبك	٣٠
صبابة	٨٥
الصراط	٧١
صعدة	١٦
الصعداء	٥٤
مصفدينا	٨٠
صكت	٧٩
صَمَّمن	٦٣
تصمي	٢٨
يُصِمُّ	٦٢
يُصَمُ	٦٢
صهباء	٩٠
صوبها	٥٤
﴿ض﴾	
إضرام	٣٢
مضرم	٥٩
أضنانا	٧٢
يتضوع	٥٦
﴿ط﴾	
طرّا	٣٩
طرَّز	٦٥
طوبى	١٦ ، ٦٦
طور	٣٢
يطوي	٥٤
طيّاً	٥٤

اللفظ	الصفحة
﴿ظ﴾	
الأظعان	٢٤
﴿ع﴾	
العتب	٣٠
عثيرا	٤٣
عداء	٤١
عذار	٥٤
العراص	٢٠
عارضه	١٥
معرك	٢٣
العفاء	٥٦
عقيقا	١٦
علقت	١٧
عيطل	١٦
﴿غ﴾	
الغبراء	٢٣
غدائره	١٤
غرب	٣٤
الغر	٤٨
الغرّاء	٥٩
غرو	٧٢
غسق	١٤
غشوم	٢٩
يغصّ	٧٨
الغضا	٥١
غضاضة	٨٢

اللفظ	الصفحة
يغمزون	٨٣
الغمامة	٣٢
غنج	٩٨

﴿ف﴾

اللفظ	الصفحة
فحول	٦
إفراق	٣٨
فرقدها	٥٥
فطرت	٣٦
فطانة	٥٤
أفنانها	٩٨

﴿ق﴾

اللفظ	الصفحة
القدح	٨٠
القادح	٨٠
قذى	٣٠
قاطبة	٦٤
القنا	٧٩

﴿ك﴾

اللفظ	الصفحة
الكاشحينا	١٦
الكميت	٢٣

﴿ل﴾

اللفظ	الصفحة
لُبّاً	٢٦
تلحج	٥٠
لحظه	٢٧
اللظى	٥٩
لاعجة	٦٤
لاح	٧٦

﴿م﴾

اللفظ	الصفحة
تمج	٦٤
محاق	٥٧
المدام	٥٥، ٦٣
مدامة	١٥
المردان	٦٠
مطالك	٢٥
منسّاً	٦٢
المنية	٧٩
ميادة	٩٨
تميس	٢٠
ميسها	٧٥
مائسة	٦٦
الميساء	١٣
المنتأى	٨٩
النجم	٧٥
النحرير	١٨
الندامى	٧٨
يندى	٤٩

﴿ن﴾

اللفظ	الصفحة
نديا	٦٦
أندى	٦١
نازحون	٧٥

اللفظ	الصفحة
نشره	٢٦
نشواً	١٥
نضحت	٣٨
ينضح	٤١
النطف	٤١
المناقب	٤٠ ، ٧٩ ، ١٠١
النقا	٥٨
المنكح	٤٢
نهلة	٥٦
الناهل	٣٣
النائبات	٨٨
﴿ه﴾	
يهتك	٨١
تهتكن	٨١
الهرم	٤٦

اللفظ	الصفحة
الهرمى	٤٥
انهملت	٣٦
همول	٢٠
هيفاء	٦٣
الهيمان	٥٩
﴿و﴾	
واجد	٥٣
الودق	١٤
وردت	٦٤
أورانا	٣٢
الورى	٧٥
وشحوا	١٧
الوشى	١٨
الوغى	٣٧
ولجت	٤٩
المولج	٤٩

فهرس مصطلحات النحو واللغة والبلاغة

المصطلح	الصفحة
الاستعارة	١١، ٤١، ٤٢، ٩٦
الاستعارات	١٠، ١١، ٤١
إشلوك	٥
الالتفات	٩٦
الأوزان العربية	٧
بحر البسيط	٩٣
البديع	٧، ٩، ١١، ١٨، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٥٠، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٧
البلاغة	٤، ٢٣، ٩١
البيان	٤، ١٠، ١١، ٧٧، ٨٩، ٩١، ٩٢
التحريف	٣٠، ٦٥، ٩٦
التركية	٤
التشبيه	١١، ١٢، ١٣، ٤١، ٦٩
التشبيهات	١٠
التصحيف	٦٥، ٩٦
التصريف	٤، ٩، ٩٢
التفريع	١٨
التورية	١١، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٣٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٩٧
التوشيح	٩٦
الجناس	١١، ٩٦
جوبائي	٥
الحاجب	٦
الحبشية	٥
حسن التعليل	١١، ٥٤، ٥٥
الدوبيت	٥
الرديف	٦
الرويّ	٦
السجع	١١
سنسكرت	٥
سويه	٥
الشعر الهندي	٦
الطباق	٣٤، ٣٥، ٤٠
العربية	٤، ٥، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ٦٥، ٩١، ٩٢، ٦.
العروض	٧، ٩

المصطلح	الصفحة
العروض العربية	٦
العروض الفارسية	٦
العروض الهندية	٦
علم اللغة	٩
العلوم اللسانية	١١
الفارسية	٤ ، ٥ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣
الفصاحة	٩١
القوافي	٥ ، ٩
قوانين القراءة	٩
قوانين الكتابة	٩
لسان العرب	٣ ، ٤
اللسان العربي	٤ ، ٦٨
اللسان الفارسي	٦٦ ، ٦٨
لسان الفرس	٣
لسان الهند	١١
ما الزمانية	٦٥
المتقارب	٥
المثنوي	٥
مخارج الألسنة	٣
المسند	٩١
المسند إليه	٩١
المشبه	١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩
المشبه به	١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩
المعاني	٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، ٩١
المقابلة	٩٦
ميزان الشعر	٧
النحو	٩ ، ٩١
النظم الفارسي	٦
الهزج	٧
الهندية	٣ ، ٥ ، ١١ ، ٦٦
وجه الشبه	١٦ ، ١٨ ، ٥٧